

علوان الجيلاني: جبال اليمن وصخرة الحرب
ريما فليحان: نظرية العنف وغياب المثقفين
وليد علاء الدين: 150 خطأ لغويًا
هيثم حسين: إدواردو غاليانو عدو الدكتاتورية
شرف الدين ماجدولين: فنان الولوج العريق
أمير العمري: مها حاج وفيلم البلاغة الشعرية

ص 11 إلى 16 <<



كلوفيس مقصود
صاحب النظرة النقدية لربيع العرب
محمد عبدالسلام
تاجر السجاد الإيراني الذي يحيك البراغمية الحوثية
صراع العروش
يعيد بناء العالم السياسي الراهن كغابة من الحكايات
بيكار
رجل الصنعة الذي رسم بمزاج شخصي

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأحد 2016/05/22 - الموافق 15 شعبان 1437
السنة 38 العدد 10283
Sunday 22/05/2016
38th Year, Issue 10283



العرب

alarab.co.uk

الصدر يحذر من الاشتباك مع الحشد الشعبي

بغداد - يحاول مقتدى الصدر، الذي يقف أنصاره وراء اقتحام المنطقة الخضراء للمرة الثانية، تجنب الصدام مع ميليشيا الحشد الشعبي، أو أحد فروعها وخاصة ميليشيا بدر التي تسعى الجمعة إلى استرضاء رئيسها هادي العامري.

وإذا حصل اصطدام، ولو في حادث عرضي، فإن الحشد الشعبي سيجد لها فرصة للقصاص من التيار الصدري الذي تهدد احتجاجاته السلمية بإسقاط حكومة حيدر العبادي وجعل العملية السياسية ككل في أزمة مفتوحة على المجهول.

وقال كاظم العيساوي معاون الصدر والمشيرف على ميليشيا "سرايا السلام" إن الصدر أبدى وبغضب كبير رفضه واستغرابه من توجيه بوضلة الاتهام إلى منظمة بدر بشأن أحداث المنطقة الخضراء، في إشارة إلى الجهة التي واجهت المحتجين السلميين بالعنف.

وتعرضت مقرات بدر في بغداد وبعض المحافظات لإطلاق نار يشتبه في ووقوف عناصر "سرايا السلام" التابعة للصدر وراه. وأضاف العيساوي "نقلت هاتفيا لزعيم قوات بدر هادي العامري رفض الصدر أي تعرض لجماعته وأنه هدد بحل سرايا السلام في حال تعرضهم لأفراد أو مقرات بدر".

وقال مراقبون سياسيون عراقيون إن الصدر يتخوف من تكرار ما جرى في مارس 2008 من مواجهة غير متكافئة مع خصومه.

وقادت حكومة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي وقتها عملية أطلقت عليها "صولة الفرسان" استهدفت مواقع التيار الصدري وجيش المهدي (الذراع العسكرية للتيار قبل أن يتم حلها)، ولم تتوقف المعارك التي استمرت قرابة ثلاثة أسابيع إلا بعد أن أعلن الصدر وقف المعارك، ودعا أنصاره إلى إلقاء السلاح.

من جانبه، حذر زعيم ميليشيا بدر هادي العامري، السبت، من محاولات البعض جرحه إلى معركة جانبية "شيعية-شيعية"، فيما أكد أن المعركة الأساسية هي مع الإرهاب، ودعا إلى الاستعداد لمعركة الفلوجة.

ولا يستبعد المراقبون أن تكون إيران قد ضغطت على أنصار الصدر وبدر للحيلولة دون الانزلاق نحو مواجهة شيعية-شيعية تستفيد منها أطراف أخرى في الساحة العراقية، وتزيد من حجم الزخم الساعي لفرض الإصلاحات.

وقالت مصادر طبية السبت إن أربعة محتجين على الأقل قتلوا وأصيب 90 آخرون عندما أخرجت قوات الأمن متظاهرين اقتحموا المنطقة الخضراء شديدة التحصين.

واستخدمت قوات الأمن الرصاص الحي والمطاطي والغاز المسيل للدموع لإخراج المحتجين من المنطقة التي تضم المباني الحكومية والبرلمان وسفارات.

مؤتمر حركة النهضة.. فصل الدعوي عن السياسي مراجعة فارقة أم مناورة جديدة

أمم جيل من النفعيين المتسلفين لا تهمه الأفكار وإنما المواقع والمكاسب.

وبدأت الخلافات تظهر للعلن حتى من داخل الفريق التنفيذي الذي يعتمده الغنوشي، حيث سجل غياب سمير ديلو، وهو أحد أبرز القيادات ويصنف ضمن البراغماتيين. كما غاب عامر لعريض مسؤول المكتب السياسي في الحركة وعضو مجموعة العاديين من المهجر التي وضعت يدها على القيادة وهمشت قيادات الداخل.

ويتوقع على نطاق واسع أن تفقد الحركة الكثير من الأسماء النافذة في الحقل الديني سواء من عناصرها أم من المقرّبين منها إذا استمرت بمظهر المحايدين في المسألة الدينية. وكان رضا الجوادى الإمام الذي عزله الوزير السابق عثمان بطيخ قد هاجم النهضة منتهما إياها بالتخلي عن أئمة المساجد خلال حملة من الوزير لتغييرهم بأخرين غير حزبيين.

● خلافات على المواقع القيادية تطفو على السطح في مؤتمر حركة النهضة ص 2 <<

مفاوضات الكويت متوقفة، وتنتظر قرار ولد الشيخ

● وفد الحكومة اليمنية: لا حوار قبل تثبيت المرجعيات

مصر تجمع حطام الطائرة، والتحقيق الفرنسي يثير الشكوك



يواصل الجيش المصري انتشار مقاذ وحقائب الطائرة التابعة لشركة مصر للطيران التي تحطمت في المتوسط الخميس، وذلك للتوصل إلى أسباب سقوطها. لكن المحققين الفرنسيين يلقون بالمزيد من الغموض بشأن تلك الأسباب بالحديث عن أن الطائرة أرسلت عددا من الإشارات برصد دخان على متنها قبل أن تتحطم.

● إنذار آلي بوجود دخان يعيد الجدل حول ملاسبات تحطم الطائرة المصرية ص 4 <<

في تفكيك الألغام، حسب مصادر عسكرية في قيادة المنطقة العسكرية الثانية. ولفت محللون سياسيون إلى أن تحرير المكلا والمناطق المحيطة بها من قبضة القاعدة والمضى قدما في تأميمها كان من أبرز التحولات العسكرية والأمنية التي أضعفت الموقف التفاوضي لوفد المتمردين. ورفض وفد المتمردين التوقيع على بيان اقترحه وفد الحكومة لمباركة استعادة المكلا على الرغم من طرحهم المتكرر في الجلسات التي سبقت التحرير لموضوع سيطرة الجماعات المسلحة على المناطق المحررة كذريعة لرفضهم الانسحاب من المدن كما ينص القرار 2216 على اعتبار أن نموذج المكلا سيكون المصير الذي ينتظر أي مدينة يتم انسحابهم منها.



اتفاقية أيار المظلومة أحمد عدنان ص 5 <<

الوقت، وعدم الرهان على ما يجري في الكويت، وتحصين مواقعها عسكريا وسياسيا خاصة إثبات القدرة على التحكم في الوضع الأمني في المناطق الواقعة تحت السيطرة، وهو ما نجحت فيه الحكومة وحلفاؤها بعد تحرير مدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت.

وقالت مصادر خاصة لـ "العرب" من المكلا إن الجيش الوطني (الذخبة الحضرمية) تمكن من تفكيك عدد من المتفجرات التي كانت معدة لتنفيذ عمليات انتحارية.

وقال الصحافي اليمني عبدالرحمن بن عطية في اتصال هاتفى مع "العرب" من المكلا أن الانتشار الأمني في المدينة بعد التفجير الأخير الذي استهدف مجموعة من ملتحقي التجنيد العسكري في معسكر النجدة، بات ملحوظا من خلال إقامة الحواجز الأمنية ونقاط التفتيش على مداخل ومخارج المدينة لمنع أي هجمات محتملة.

وأضاف عطية أن أجهزة الأمن والجيش مدعومة بقوات التحالف تقوم بتمشيط المدينة ومداهمة أوكار القاعدة وتفكيك العبوات الناسفة التي تم زرعها في كثير من المرافق الحكومية بشكل مستمر بمعية خبراء

ووفقا لمصادر دبلوماسية فقد تزايدت مخاوف الدول الـ18 الراعية لاتفاق نقل السلطة في اليمن نتيجة الانهيار المتصاعد للاقتصاد اليمني الهش وهو الأمر الذي يزيد من الضغوط في اتجاه التوصل لحل سياسي يهني الأزمة اليمنية.

ولم تستبعد المصادر أن تقترح الدول الراعية صيغة جديدة بعد أن تعرفت على الحد الأقصى من التنازلات التي يمكن أن يقدمها كل من وفد الحكومة الشرعية والمتمردين، بحيث يتضمن الحل الاحتفاظ بجواهر القرار 2216 مع الحرص على الاستجابة لبعض مخاوف وفد الحوثيين وحليفهم الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وتجمدت المشاورات عند نقطة "الشرعية"، ووفقا لمصادر تفاوضية، يشترط وفد (الحوثيين وصالح)، تشكيل مجلس رئاسي انتقالي جديد يقود البلاد، وإزاحة الرئيس عبدربه منصور هادي، وحكومة توافيقية جديدة، يكونون شركاء فيها، بدلا عن حكومة أحمد عبيد بن دغر، وإلا فإنهم لن يتقدموا بأي خطوة إيجابية. وتعمل الأطراف المتصارعة على استباق

الكويت - قالت مصادر مطلعة لـ "العرب" في العاصمة الكويتية إن المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ أحمد قد يضطر إلى إنهاء الجولة الحالية من مشاورات الكويت بين الأطراف اليمنية وتحديد موعد جولة أخرى ستكون على الأرجح في الكويت أيضا، حتى يتمكن المجتمع الدولي من بلورة رؤية أكثر عمقا وواقعية للملف اليمني.

وكشفت المصادر عن أن ولد الشيخ أحمد بات يعترف بأن تقريب وجهات النظر مهمة صعبة، وأن الضغوط لم تكن كافية لدفع الطرفين إلى إنهاء الشروط المسبقة والبدء في وضع أسس الحل السياسي وتفصيله.

وأشارت إلى أن الوفد الحكومي المشارك في مشاورات السلام اليمنية في الكويت مازال يتمسك بتجميد مشاركته في المشاورات حتى تثبيت مرجعيات الحوار التي قال إنه تم الاتفاق عليها في مدينة بيل السويسرية.

وزاد تمسك وفد الشرعية اليمنية بمطالبه خاصة بعد دعوات متتالية من قوى المقاومة في الداخل له بالانسحاب من المفاوضات، والعودة إلى عدن، وهو ما يعني إعلان نهاية الرهان على الحل السياسي التفاوضي والتسليم بأن الخيار العسكري هو الكفيل بحل الخلاف.

ويشترط الوفد الحكومي تقديم وثيقة مكتوبة، تتضمن موافقة وفد المتمردين على ثوابت البنود الستة للحوار، والتي تمثل في قرار مجلس الأمن رقم 2216، والمبادرة الخليجية وألياتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني، والاعتراف الكامل بشرعية الرئيس عبدربه منصور هادي.

لكن المصادر رصدت رغبة قوية لدى الوفد الحكومي بعدم مغادرة الكويت ما يشكل ضغطا إضافيا على وفد المتمردين الذي باتت الكثير من القوى الدولية والإقليمية تعتقد أنه الطرف المعرقل.

ووصف مراقبون مشاورات الكويت بأنها تسير في حلقة مفرغة في ظل اتباع الأطراف المشاركة فيها سياسة عض الأصابع، حيث أنها ترفض تقديم التنازلات التي تعيد الحياة للمشاروات أو الانسحاب بشكل نهائي منها. وأصبح كل طرف ينتظر من الطرف الآخر أن يقدم على خطوة الانسحاب من المشاورات حتى يتحمل الأعباء السياسية والشعبية المترتبة على فشل التسوية السياسية.



أوباما يلقي الاعتدال السنوي والشيعي خيرالله خيرالله ص 5 <<

ونورالدين الخادمي)، ويتم التنسيق مع الهيئة في كنف السرية، تماما مثلما كانت تفعل مع الجهاز الخاص (الأمني والعسكري) الذي سعت به إلى الانقلاب على الرئيسين السابقين (الحبيب بورقيبة في 1987، وزين العابدين بن علي في 1991).

ومن الواضح أن الحركة التجتات إلى فصل الدعوي عن السياسي لتجنب الضغوط الخارجية، فضلا عن أنها تحاول بذلك إزالة مخاوف طبقة واسعة من التونسيين ما تزال متشككة في نوايا "النهضة" وبرامجها ومسعاها لأخوة البلاد.

وربما لجأت القيادة إلى طمأنة قواعدها بأن قرار الفصل خطوة تكتيكية سيزول الاعتماد عليها بزوال الضغوط المسببة على الحركة، لكن ذلك لم يمنع من وجود شكوك واسعة في نوايا القيادة على مواقع التواصل الاجتماعي. وهناك اتهامات صريحة للغنوشي وعناصر فريقه التنفيذي بأنهم تخلوا عن هوية الحركة وعن رموزها التاريخية (الصادق شورو على وجه الخصوص) وفتحو الأبواب

واعتبر سمير بالطيب الأمين العام لحزب المسار الديمقراطي الاجتماعي، من جهته، أن "النهضة لن تتغير بعد المؤتمر"، مضيفا أن "المؤتمر لن يفصل ولن يغير شيئا جوهريا داخل الحركة لأن كل حزب يقوم على الأيديولوجيا ينهزم داخله المصلحون أمام المحافظين الراضين للتغيير".

وفهم جمهور النهضة فصل الدعوي عن السياسي على أنه تقسيم التنظيم العريض إلى لجنيتين كبيرين، واحدة للسياسة وأخرى للدعوة، أي فصل تنظيمي ومالي (خاصة مسألة الجمعيات الخيرية)، على أن يكون ثمة رابط قيادي سرّي، وليس تخلي الحركة عن صفتها الإسلامية التي تستمدتها من المرجعية الإخوانية التي تضع تطبيق الشريعة كأولوية.

ويتوقع المتابعون لشؤون الحركة أن تلجأ إلى هذه الحيلة بأن تنفي أي صلة لها بما يجري في المساجد على أن تشكل ذراعا دعوية يقودها فئات وقادة تاريخيون في التنظيم (الحبيب اللوز، والصادق شورو،

سبق أن قطعها لدوائر محلية وخارجية وذلك في نزوة سعيه لمنع تكرار السيناريو المصري في تونس والمواجهة مع القوى المدنية والأمنية والعسكرية المتخوفة على هوية البلاد.

وأشار المراقبون إلى أن ما يشاع عن مراجعات داخل التنظيم ذي الخلفية الإخوانية ليس إلا آراء الغنوشي نفسه التي يفرضها على القيادات العليا والوسطى دون عناء، فضلا عن القواعد التي ما تزال تتعاطى معه كشيخ ملهم، وليس رئيسا لحزب سياسي مدني.

وقال المحلل السياسي عبدالجليل بوقرة إن "النهضة باعتبارها حزبا عقائديا لا يمكن انتظار الكثير من مؤتمرها على الرغم من تأكيد قياداتها أنه مؤتمر مفصلي" في تاريخها.

وأضاف أن الحركة تعتمد مركزية القرار ولا تتبع اختياراتها من القواعد بل من القيادة في ظل رئاسة الغنوشي الذي يقرر ويوجهه والبقية ينفذون تلك القرارات.

تونس - قلل مراقبون تونسيون من سقف التفاؤل تجاه تصريحات راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة، بشأن اعتزامها الفصل بين الدعوي والسياسي والتحول إلى حزب مدني، متساقلين إن كانت الحركة قادرة فعلا على أن تقدم على مراجعات فارقة أم أن الأمر لا يعود أن يكون مناورة من مناورات الحركة.

وقال الغنوشي في افتتاح المؤتمر العاشر للحركة إن حزبه حريص على "النأي بالدين عن المعارك السياسية، والتحييد الكامل للمساجد عن خصومات السياسة والتوظيف الحزبي".

وأضاف في كلمته أن "الحركة تطورت إلى حزب ديمقراطي وطني مسلم متفرغ للعمل السياسي بمرجعية وطنية تنهل من قيم الإسلام ملتزمة بمقتضيات الدستور وروح العصر".

وكشف رئيس حركة النهضة في الأيام التي سبقت عقد المؤتمر من التصريحات التي أعلن فيها الانقلاب عن الصفة الإسلامية للحركة، في رسالة هدفها الإيفاء بتعهدات

خلافات على المواقع تطفو على السطح في مؤتمر النهضة الغنوشي يقود الحركة من الإسلام السياسي إلى السياسة الإسلامية



الشيخ نجح في جر الرئيس إلى صفه

تشهد حركة النهضة حدثاً مهماً وهو مؤتمرها العاشر منذ تأسيسها والثاني في العلق منذ العام 2012، ورغم ما صاحب الافتتاح من حضور مميز، وتنظيم محكم، إلا أن ذلك لم يخف وجود خلافات بين قيادات الحركة على التمتع في القيادة المرتقبة.

تونس - يؤشر غياب عدد من القيادات عن المؤتمر العاشر لحركة النهضة، وانتخاب علي لعريض المحسوب على جناح الصقور رئيساً للمؤتمر عن خلافات بين "الإخوة"، رغم محاولات الحركة التغلطة على ذلك.

وانتخب الجمعة الأمين العام للحركة علي العريض رئيساً للمؤتمر بأغلبية لم تتجاوز 678 صوتاً من أصل 1098 صوتاً وذلك على حساب نورالدين البحيري رئيس كتلة الحركة بالبرلمان.

ويعد انتخاب العريض أحد أبرز القيادات المتفردة سياسياً وتنظيمياً والمقربين من راشد الغنوشي مؤشراً قوياً على أن "صقور" الحركة يسعون إلى قطع الطريق أمام "حمائمها" للتمتع ضمن القيادة المرتقبة. وبدأ انتخاب العريض رسالة موجّهة إلى قواعد النهضة المرتبنة للخلفية العقائدية والرافضة لتحويل الحركة الإسلامية إلى حزب سياسي مدني.

وتزامن انتخاب العريض مع غياب قيادات "سياسية" عن أشغال المؤتمر وفي مقدمتها سمير ديلو "الواجهة السياسية والإعلامية للنهضة بامتياز" ما أثار عديد التساؤلات بشأن خلفية الغياب في أهم حدث تشهده النهضة.

وارجعت تسريبات غياب ديلو إلى "وجود خلافات عميقة" بين جناحي النهضة حول تركيبة القيادة المرتقبة التي يراهن عليها الجيل الثاني الأكثر براغماتية لقيادة نهضة سياسية خلال السنوات القادمة تمهيدا لخلافة الغنوشي.

غير أن العجمي الوريثي القيادي في الحركة نفى أن يكون غياب ديلو بسبب خلافات كما روج لها مشيراً إلى أنه أحد مهندسي أشغال المؤتمر دون أن يقدم أي إيضاحات إضافية حول دوافع غياب لسان النهضة السياسي.

ووفق تسريبات تتركز اهتمامات القيادات المتناحرة على ضمان أكثر ما يمكن من حظوظ التمتع صلب القيادة المرتقبة أكثر مما تتركز على أي شيء آخر باعتبارها ستمهد الطريق أمام إفران "خليفة" لراشد الغنوشي.

ويقول متابعون لشان النهضة إن أهم تحد يواجهه الحركة هو مدى صداقتها في فصل الدعوي عن السياسي، مقلماً أعلنت، ومدى نجاحها في إقناع اتجاهات الرأي العام بأنها قطعت مع خلفيتها العقائدية لتنشط ضمن اشتراطات العملية السياسية المدنية.

ولم تقدم كلمة راشد الغنوشي التي ألقاها الجمعة في افتتاح أشغال المؤتمر جديداً

الجزائر تصر على قطع حبل الود مع فرنسا

الجزائر - لم تبدد زيارة رئيس جمعية فرنسا-الجزائر جان بيار شوفانمان، إلى الجزائر ولقاءه بوزير الحكومة عبدالمالك سلال، التوتر الذي يخيم على العلاقات بين البلدين.

وواصل مسؤولون ورؤساء أحزاب موالين للنظام الجزائري تصعيدهم ضد باريس، متهمين إياها بالتدخل في شؤون بلادهم ومحاولة زعزعة استقرارها.

كما استمرت وسائل الإعلام الجزائرية في حملتها المناوئة لفرنسا، معتبرين أن ما صدر عن رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس وبعده الرئيس السابق ورئيس حزب الجمهوريين نيكولا ساركوزي، يعكس رغبة في تشويه صورة الجزائر وإحراجها أمام الرأي العام الداخلي والخارجي.

ووصف إعلاميون وسياسيون زيارة شوفانمان لبلادهم بالمناورة الفرنسية خاصة بعد أن بدا واضحا وجود نزعة جزائرية لتقليص التعاون الاقتصادي مع باريس، والانفتاح أكثر على دول أخرى مثل الولايات المتحدة والصين وروسيا.

وترتبط الجزائر وفرنسا بعلاقات اقتصادية كبيرة، وكانت باريس تحظى بنصيب الأسد من الصفقات والعقود مع الجزائر. وهناك اليوم خشية واضحة لدى العديد من المسؤولين الفرنسيين من ذهاب مثل هذه الامتيازات.

واندلعت شرارة الأزمة بين الجزائر وفرنسا في أبريل الماضي حين أقدم رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس على نشر صورة له مع الرئيس عبدالعزیز بوتفليقة، خلال زيارته الأخيرة للجزائر.

وبدا بوتفليقة في الصورة متعباً ونظراته تائهة، الأمر الذي هز الرأي العام الجزائري، الذي لطالما شكلت صحة الرئيس هاجسا له، في ظل عملية التعقيم الواضحة من قبل المسؤولين المحليين.

ولم يكف الشعار الجزائري يستفيق من صدمة صورة بوتفليقة، ليطلق الرئيس السابق نيكولا ساركوزي، مشككا في قدرة النظام الجزائري على الخروج من نفق الأزمة الاقتصادية التي دخلها بسبب انهيار أسعار النفط، وذهب ساركوزي في تصريحات له إلى حد التحذير من الوضع الأمني في البلاد.

ورغم الضجة التي أحدثتها تصريحاته، استمر ساركوزي في اقتناص أي فرصة للهجوم على الجزائر حيث علق مؤخرا على تصنيف ألمانيا للجزائر ضمن البلدان الآمنة قائلا "سمعت للتو أن ألمانيا وضعت الجزائر في خانة الدول الآمنة... لا أصدر أحكاما لكنني أتوخى الحذر وأتريث كلما كان الحديث عن الجزائر". ويرى جزائريون أن ما جاء على لسان ساركوزي وما قام به قبلا فالس ليس اعتباطيا فهناك مسعى ممنهج رسمته دوائر فرنسية عليا لبث البلبلة في البلاد.

وربطوا هذا المسعى الفرنسي بقضية خليفة بوتفليقة، فهناك معطيات تقول بدخول الولايات المتحدة على الخط عبر وزير الطاقة الجزائري السابق شكيب خليل، الذي على ما يبدو يطمح لتولي المنصب الرئاسي، وهذا ما تعتبره باريس خطأ أحمر لأنها تنظر إلى الجزائر على أنها إحدى مناطق نفوذها التقليدية.

وقال شينفا فشينفا باتجاه تغليب البراماتية السياسية على الخلفية العقائدية التي لم تقدها سوى إلى "الانطوائية والتقوقع". ويضيف الأخصائيون أن رئيس الحركة راشد الغنوشي الذي تحسس جيدا انهيار تنظيم الإخوان في المنطقة العربية سيسعى خلال فترة رئاسته الأخيرة إلى بناء "نهضة سياسية" ذات مسحة إسلامية على طريقة الأحزاب المسيحية الغربية منتجها ما يسميه بـ"الإسلام الديمقراطي" في مواجهة "الإسلام الجهادي".

وفي ظل الأزمة الهيكلية التي تعصف بتونس منذ خمس سنوات لن تواجه "النهضة القادم" فقط مراقبة التونسيين لمدى النأي بنفسها عن استقطار الدين وإنما ستواجه بشكل أشد حدة مراقبتهم لمدى تفاعلها مع مشاغلهم المعيشية والتنموية بعيدا عن الشعارات الفضفاضة التي عمقت تدني ثقتهم فيها.

وتشارك حركة النهضة في الائتلاف الحكومي الذي يقوده حزب نداء تونس. ويواجه هذا الائتلاف عدم رضا الشارع التونسي في ظل غياب الإنجازات وارتفاع معدلات البطالة، وتراجع القدرة الشرائية للمواطن.

وقد شهدت الفترة الأخيرة عدة تحركات احتجاجية تعكس حالة الإحترقان المتزايدة خاصة في المناطق الداخلية.



حفتر والسراج.. فن الاستدراج

سياسيون، يستقود الحركة إلى الاستعاضة بـ"واجهة سياسية" تسعى إلى التفاعل مع مشهد سياسي علماني شرس ومجتمع منفتح متوجس على "خلفية عقائدية" ستتكتف بها قيادات من خلال تركيز جماعات دعوية تكون رافدا انتخابيا.

وعلى الرغم من إقرار السياسيين بأن نهضة ما بعد المؤتمر قد تكون أكثر براغماتية في التعاطي مع الشأن الوطني ومرونة في ممارستها للنشاط السياسي إلا أنهم يستبعدون أن تقطع الحركة قطعا تاما مع مرجعيتها في ظل تنظيم يغلب عليه الولاء العقائدي أكثر من الولاء السياسي.

ويرى السياسيون أن النهضة التي استتمت منذ تأسيسها العام 1981 في "تطويع النشاط السياسي ضمن رؤية عقائدية تتناقض مع أجداباته انتهت بها انتكاستها إلى تطويع الإسلام إلى اشتراطات العملية السياسية المدنية".

ويرجع سياسيون هذا السعي إلى أن الحركة الإسلامية صدمت خلال فترة حكمها لتونس عامي 2012 و2013 بمؤسسات دولة مدنية قوية بدت عصية عن مشروع الأسلمة ولم تقدر سوى إلى الفشل ثم التنحي عن الحكم.

غير أن أخصائيين في الجماعات الإسلامية يتوقعون أن تدفع الضغوط الداخلية والخارجية بالنهضة إلى الانزلاق

حفر يربط انضمام الجيش الليبي لحكومة الوفاق بحل الميليشيات

أعلنت غرفة عملية "الدينان المرصوص"، التابعة للمجلس الرئاسي بطرابلس عن توقف عملياتها العسكرية بعد انتهاء المرحلة الأولى بالسيطرة على مناطق غرب سرت. بالمقابل يواصل الجيش الليبي عملياته العسكرية في محافظة بنغازي وتحديدا بمنطقتي القوارشة والصابري، كما يشن هجمات متقطعة على درنة شرقا التي يحاصرها منذ أشهر.



حفتر والسراج.. فن الاستدراج

وطني وزير للدفاع أو قائد الجيش كان من أكثر المشاكل تعقيدا التي واجهت محاولات الوحدة.

وعلى مدى عامين شن حفتر عملية تركزت أساسا في بنغازي كبرى مدن شرق ليبيا ضد متشددين إسلاميين ومعارضين سابقين آخرين ممن يرون فيه شخصا تدعمه مصر ويمثل أحد بقايا النظام القديم بلمحوات رئاسية.

وقال قائد الجيش الليبي "لن تكون لديهم (تنظيم الدولة الإسلامية) القدرة على مواجهة القوات المسلحة الليبية لكن (المعركة) قد تأخذ وقتا طويلا... إنما لو ساعدنا العالم وأدعوه أن يساعد ويرفع الحظر عنا فنحن نقاوم وبالتأكيد أننا سنلحق هزيمة بهم قريبا جدا".

واستولى تنظيم الدولة الإسلامية على سرت العام الماضي وجعل منها أهم قواعد خارج سوريا والعراق. لكن التنظيم يعاني للتشبيث بمناطق أخرى في ليبيا.

ولا يبدو على ضوء الانقسام الحاصل في ليبيا أن جهود الحرب على التنظيم المتطرف ستكلل بالنجاح، وإن كان الجيش الليبي قد حقق نسبيا إنجازات في هذه الحرب.

وأعلن تجمع شعبي في بيان متلفر ليل الجمعة، بحضور زعماء قبليين من شرق ليبيا، عن رفضهم للمجلس الرئاسي، واصفين مخرجات الحوار الليبي بـ"الوصاية على ليبيا". وطالب البيان، الأمم المتحدة بضرورة تغيير مندوبها، الذي وصفه البيان بـ"المنحاز لطرف الميليشيات"، كما طالب بضرورة أن يقدم البرلمان كامل دعمه لـ"الجيش" في إشارة لقوات حفتر.

وأكد المكتب الإعلامي للبرلمان، أن

بالنسبة إلى الرأي العام التونسي حيث اكتفى بالإشارة إلى "مسألة الفصل" التي كثيرا ما روجت لها قيادات الحركة لبناء "نهضة سياسية".

ويعلق متابعون على "الإعلان الرسمي بالفصل بين ما هو دعوي وما هو سياسي" قائلين إن "كل ما في الأمر هو أن الغنوشي بات يقود النهضة من الإسلام السياسي إلى السياسة الإسلامية" مشددين على أن هذا الإعلان "لن يجزّد الحركة لا من هويتها الإسلامية ولا من طبيعتها تنظيمية التي يرتهن إلى سطوة عقائدية من الصعب التخلي عنها بمجرد الإعلان".

وتتطابق رؤية هؤلاء مع رؤية خصوم النهضة الذين يشددون على أن ضغط القوى العلمانية داخليا وقوى إقليمية دولية على الإخوان دفعت بالغنوشي دفعا إلى قرار يقضي بقيادة النهضة من جماعة تنتمي لجماعات الإسلام السياسي إلى حزب يراهن على "السياسة الإسلامية".

ويستدل خصوم الحركة على ذلك بتعبير الغنوشي في افتتاح أشغال المؤتمر عن استغرابه من "إصرار البعض على إقصاء الدين من الحياة الوطنية" إضافة إلى تشديد القيادات على أن "الحركة لن تتخلى عن هويتها".

ويبدو أن مسألة الفصل بين الدعوي والسياسي، كما يذهب إلى ذلك محللون

وفي تحرك بنذر بمواجهة جديدة محتملة أرسل الطرفان قوات منفصلة إلى مدينة سرت مسقط رأس الرئيس الراحل معمر القذافي التي يسيطر عليها الآن متشدديو تنظيم الدولة الإسلامية.

وتعتبر القوى الغربية رئيس حكومة الوفاق فائز السراج أكبر أمل لتوحيد الفصائل السياسية والمسلحة من أجل التصدي لتنظيم الدولة الإسلامية.

ووصلت الحكومة إلى طرابلس في أواخر مارس قادمة من تونس ولا تزال تحاول بسط سيطرتها على البلاد.

وحت فائز السراج حكومة الشرق قبل أيام على الانضمام لغرفة عمليات القوات المسلحة لتنسيق الجهود ضد الدولة الإسلامية وطالب القوى الكبرى باستثناء حكومته من حظر سلاح تفرضه الأمم المتحدة على ليبيا.

لكن حفتر قال في مقابلة مع محطة "أي. تي. بي" الإخبارية التلفزيونية في مقابلة أجريت في ليبيا "نحن أولا ليست لنا أي علاقة بالسراج في الوقت الحالي باعتبار أن المجلس (الرئاسي) الذي يقوده السراج لم يكن معترفا به من البرلمان (الموجود في الشرق).

وأضاف "الشيء الثاني.. قضية توحيد القوة لا اعتقد أنها (مهمة) بالنسبة إلى السراج.. هو يعتمد على عدد من الميليشيات ونحن نرفض الميليشيات.. الميليشيات مرفوضة في العالم كله.. فلا اعتقد أن الجيش يريد أن يتم توحيد مع ميليشيا.. لا بد أن تنتهي الميليشيات وبالطبع نحن لا نتعامل مع هذه الفئة على الإطلاق".

ويتزعم الفريق خليفة حفتر قوات الجيش الوطني الليبي لكن دوره في أي قوة عسكرية

طرابلس - رفض قائد الجيش الليبي الفريق خليفة حفتر بشدة الانضمام لحكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة قبل حل "الميليشيات" الإسلامية المتحالفة معها.

وقال حفتر "لا يمكن على الإطلاق أن ينضم الجيش لحكومة فائز السراج قبل حل الميليشيات".

ويقضى اتفاق وحدة أبرم في ديسمبر الماضي بإنهاء الانقسام السياسي بالبلاد بين حكومتين متنازعتين واحدة في العاصمة طرابلس والأخرى في الشرق تحظى بغطاء من البرلمان الشرعي المعترف به دوليا.

وتوجد العديد من الاحترازا على هذا الاتفاق، خاصة في ما يتعلق بمؤسسة الجيش، وهو ما أصر مصادقة البرلمان على الحكومة التي يقودها فائز السراج.

ولا يلوح حتى اللحظة أي أفق لحل الأزمة بين حكومة السراج والبرلمان الذي يرى بضرورة أن يكون الجيش تحت إشرافه، مع إصراره على بقاء حفتر على رأسه.

جبهة سرت هذه الأيام

تشهد سرت هذه الأيام الجيش يربط في منطقتي «زلة ومرادة» جنوب سرت، فيما أعلنت غرفة العمليات التابعة للمجلس الرئاسي عن توقف عملياتها العسكرية

الأزمة السياسية تعصف بوحدة الميليشيات الشيعية في العراق

الوضع المتفجر في بغداد ينذر باقتتال شيعي-شيعي

يسيطر اليوم شعور بعدم الثقة بين فصائل الحشد الشعبي على ضوء الأزمة السياسية في البلاد، التي تأججت على خلفية الموقف المناوئ لعدد من الأحزاب الشيعية الحاكمة لتشكيل حكومة تكنوقراط



تتجه الأمور في العراق نحو منعرج خطير، في ظل انسداد أفق حل الأزمة بين مكونات التحالف الشيعي الحاكم، وهذا ينعكس بشكل أو بآخر على ميليشيات الحشد الشعبي، منقسمة الولاء بين مكونات هذا التحالف، ويحذر مراقبون من أن استمرار الأزمة ربما قد يأخذ البلاد إلى اقتتال بين أبناء الطائفة الواحدة.

بغداد - أثرت الأزمة التي تعصف بالتحالف الوطني (تحالف الأحزاب الشيعية الحاكمة بالعراق) على ميليشيات الحشد الشعبي التي كانت تتفاخر، فيما مضى بوحدتها في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية. وتتشق حالة من التوجس والريبة صفوف الحشد الشعبي، الذي تشكل عقب فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها رجل الدين الشيعي علي السيستاني، لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية الذي تمكن في العام 2014 من السيطرة على مدن ومحافظات عراقية في ظرف وجيز.

ويسيطر اليوم شعور بعدم الثقة بين الفصائل الشيعية على ضوء الأزمة السياسية في البلاد، التي تأججت على خلفية الموقف المناوئ لعدد من الأحزاب الشيعية الحاكمة لتشكيل حكومة تكنوقراط، كان دعا إليها رئيس الوزراء حيدر العبادي.

ولم يعد بإمكان أبو فاطمة البديري أحد عناصر منظمة "بدر" التفاهر بانتمائه هذه الأيام بعد أن كان ذلك مدعاة للتبجح قبل شهور، فالخلافات الجديدة بين الفصائل الشيعية جعلته وأقرانه يتوخون الحذر من التيار الصدري.

ويقتن أبو فاطمة، وفق ما أورد موقع "نقاش"، في مدينة الصدر شرق بغداد حيث يسيطر التيار الصدري والفصيل المسلح "سرايا السلام" التابع له، ويعيد الخلافات التي نشبت بين منظمة "بدر" والتيار الصدري، أصبح أكثر خشية على نفسه.

في المقابل فإن نعيم اللامي أحد عناصر التيار الصدري الذي يسكن حي الكرادة وسط

مستمرون

بغداد أصبح هو الآخر أكثر حذرا، فهذه المنطقة تعتبر منطقة نفوذ منظمة "بدر".

وظهر الخلاف بين الفصائل الشيعية بوضوح مع التظاهرات الشعبية التي قادها التيار الصدري والتي على إثرها أقدم الآلاف من المتظاهرين الغاضبين المنطقة الخضراء ومبنى البرلمان، ولكن باقي الفصائل الشيعية رفضت ما جرى وسرعان ما انتشر المسلحون الشيعة في أحياء العاصمة وضواحيها.

وبعد يوم على اقتحام المتظاهرين من أنصار رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر للمنطقة الخضراء في 30 من شهر أبريل نشرت فصائل "بدر" و"سرايا الخراساني" و"سرايا الجهاد" المئات من مقاتليها في محيط بغداد وحول المنطقة الخضراء والأحياء القريبة منها، بينما نشر التيار الصدري مقاتليه من "سرايا السلام" في الشوارع أيضا.

حاكم الزاملي أحد النواب البارزين في التيار الصدري طالب الفصائل بعدم التدخل في السياسة وحذر من الاعتداء على

وسقط 4 قتلى وأصيب 90 آخرون من المحتجين خلال محاولة قوى الأمن التصدي لهم وإخراجهم من مقر الحكومة.

وتتقاسم الفصائل الشيعية النفوذ في أحياء بغداد، ومثال ذلك أن مدينة الصدر تابعة إلى "التيار الصدري"، ومنطقة الكرادة تابعة إلى منظمة "بدر"، ومناطق البلديات والمحورية والوشاش تابعة إلى "عصائب أهل الحق"، أما المناطق الشيعية الأخرى فتشهد صراعا على النفوذ بين الجميع مثل البياع والشعلة وأبو دشير والحربة والشعب. ويهدد الوضع السياسي المتفجر بين الأحزاب الشيعية، بانفراط عقد الحشد الشعبي، وسط تصورات تذهب إلى أبعد من ذلك وتقول بإمكانية حدوث اقتتال شيعي-شيعي في أي لحظة.

ويقول أحد المواطنين العراقيين والقاطن في بغداد لـ"نقاش" رافضا الكشف عن اسمه لسدود أمنية "بدانا نخشى من الفصائل الشيعية، فالعشرات من المسلحين انتشروا في المناطق ولا نعرف لمن يتبعون.. كانوا

المتظاهرين، ولكن الفصائل الأخرى اتهمت التيار الصدري باستغلال المتظاهرين للحصول على مكاسب سياسية.

متظاهرون آخرون تابعون للتيار الصدري اقتحموا مكاتب أحزاب "الدعوة" و"المجلس الأعلى الإسلامي" و"الفضيلة" في محافظة الديوانية جنوب البلاد، ودمروا صور قادة هذه الأحزاب التي كانت معلقة على مبانيها. ومنذ ذلك اليوم وحتى الآن يتبادل قادة الفصائل الشيعية الاتهامات، وكل طرف ينتظر الفرصة لانتقاد الآخر، وتعمق الخلاف بعد توالي العمليات التفجيرية في العاصمة بغداد والتي شملت مدينة الصدر.

ويشكل التيار الصدري في أن التفجيرات المتواترة تقف خلفها جهات تريد وضع حد للاحتجاجات التي يشارك بها أتباع الصدر بكثافة.

وقد أدى هذا الوضع إلى عودة الاحتجاجات مجددا وبزخم أكبر، حيث استهدفت هذه المرة مبنى الحكومة في المنطقة الخضراء، الجمعة.

ما يفرق الميليشيات الشيعية، أكثر مما يوحدتها وبالتالي فإن بقاءها ضمن هيكل ما يسمى «الحشد الشعبي» مسألة وقت

الحوثيون يتلاعبون بملف السجناء: يطلقون سراح البعض ليعتقلوا آخرين

الحكومة والحوثيين وحزب الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وتم تشكيل لجنة خاصة لمناقشة أوضاعهم.

ورغم التوصل لاتفاق مبدئي، خلال المشاورات، بخصوص الإفراج عن 50 بالمائة من المعتقلين والأسرى والمختفين قسريا، قبيل شهر رمضان المقبل، إلا أن القرار لم يُترجم على أرض الواقع، بعد فشل اجتماع اللجنة.

وتقول الحكومة إن عدد المعتقلين في سجون الحوثيين نحو 900 شخص، فضلا عن أسرى المعارك (لم تذكر عددهم).

ويوجد وزير الدفاع اللواء محمود الصبيحي، وشقيق الرئيس عبدربه منصور هادي، اللواء ناصر، واللواء فيصل رجب، على رأس قائمة الأسرى في سجون الحوثيين، والذين نص القرار 2216 (عام

لنشطاء جدد، حيث قالت مصادر حقوقية، إن مسلحين حوثيين اعتقلوا، السبت، 3 مناوئين لهم في مدينة إب، تم نقلهم إلى مكان مجهول في المحافظة التي يسيطرون عليها منذ أكثر من عام.

وأوضحت المصادر، أن عملية "الاختطاف" جاءت عقب وقفة احتجاجية نفذها ناشطون في المدينة للمطالبة بالإفراج عن معتقلين في سجون الجماعة منذ فترة طويلة.

وأشارت أن قوة مسلحة حوثية، داهمت الناشطين الذين شاركوا في الوقفة وسط إب، واعتقلت 3 منهم قبل أن تنقلهم إلى مكان مجهول.

ويتصدر ملف المعتقلين والسجناء والمختفين قسريا طاولة المشاورات المقامة في دولة الكويت، منذ 21 أبريل الماضي، بين

صنعاء - أفرج المتمردون الحوثيون، السبت، عن الناشط السياسي، عبدالقادر الجنيدي، بعد 10 أشهر من الاعتقال والإخفاء القسري، بالمقابل اعتقلوا 3 آخرين مناوئين لهم في مدينة إب وسط اليمن.

وأكد أحمد، نجل الناشط المفرج عنه، حقيقة الخبر، موضحا أن والده عاد إلى منزله، بعد اعتقاله في 5 أغسطس الماضي، بمدينة تعز، وسط البلاد.

وكان قنانية من المسلحين الحوثيين، اقتحموا منزل الجنيدي، وخطفوه، وظل معتقلا حتى السبت، رغم الدعوات المتكررة لإطلاق سراحه.

وعبدالقادر الجنيدي هو طبيب أطفال، ومحاضر في كلية الطب بجامعة تعز، وناشط في الحركة الاجتماعية والثقافية في المدينة، وظل يدعو إلى دولة مدنية في ظل حكم القانون، والعدالة، والتعددية، ويُعد من أبرز المعارضين لـ"انقلاب" الحوثيين، وسيطرتهم على تعز.

وتم الإفراج عن الجنيدي، من أحد معتقلات العاصمة صنعاء، الخاضعة لسيطرة الحوثيين منذ أكثر من عام، والذي كان قد نقل إليه عقب اعتقاله من منزله في تعز.

وفي ذات السياق قالت مصادر مقربة من أسرة الناشط، إن حالته الصحية متدهورة، ويعاني من نحول شديد في جسمه.

ونكرت المصادر، أنه كان يلقي بمعاملة سيئة، وتم إيداعه خلال الأشهر الخمسة الماضية، في معتقل عبارة عن "قبو"، لا تتوفر فيه أدنى مقومات الحياة، ولا تصله أشعة الشمس، على حد قولهم.

وظل الجنيدي، مختفيا قسريا، ولا تعرف عنه أي أخبار طيلة فترة اعتقاله، وقالت منظمة "مواطنة" (يمينية معنية بحقوق الإنسان)، إنه كان رهن الاختفاء القسري بجانب القيادي في حزب الإصلاح الإسلامي، محمد قحطان، والصحافي، وحيد الصوفي.

ولا يبدي الحوثيون جدية كافية حيال إطلاق سراح المعارضين المعتقلين لديهم رغم وجود اتفاق مسبق.



رقص على إيقاع الحرب

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

إنذار آلي بوجود دخان يعيد الجدل حول ملابسات تحطم الطائرة المصرية

خبراء: صمت الجهاديين غير مطمئن ولا يقلل من فرضية العمل الإرهابي



سعة فرنسا على المحك

دقائق. وشملت الإشارات تحذيرات من دخان في المرحاض وكذلك في أجهزة توجيه الطائرة الموجودة أسفل قمرة القيادة. وتمشط القوات البحرية المصرية بمساعدة سفن فرنسية وغيرها منطقتا شمالى الإسكندرية إلى الجنوب من مكان فقدان الاتصال بالطائرة في وقت مبكر من فجر يوم الخميس. وقال رئيس شركة مصر للطيران صفوت مسلم للتلفزيون الرسمي إن البحث عن حطام الطائرة يجري في نطاق 40 ميلا (64 كيلومترا) وقد يزيد نطاق البحث إذا لزم الأمر.

وأفادت وكالة الفضاء الأوروبية بأن قمرا صناعيا أوروبيا رصد بقعة نفض في البحر المتوسط على بعد نحو 40 كيلومترا جنوب شرقي آخر موقع رصدت فيه الطائرة قبل اختفائها. ويجعل سقوط الطائرة في المياه، وفق مركز ستراتفور الأميركي، من التحقيق أصعب بكثير من تحقيقات سابقة لحوادث طائرات سقطت على الأرض، وبعضها استغرق سنوات لحلها، مثل حادثة سقوط طائرة ركاب أميركية تابعة لشركة طيران بان أميركان، سنة 1988، والمعروفة بقضية لوكربي.

لو ثبت أن الحادثة جاء نتيجة عمل إرهابي فسوف تتحمل فرنسا كامل المسؤولية السياسية والأمنية، لأن الطائرة خرجت من مطارها؛ لكن لو ثبت أن الطائرة سقطت بخلل فني بشري أو تقني فإن المسؤولية كاملة ستتحملها مصر

ويضيف محللو ستراتفور، أنه استنادا إلى العمليات السابقة، وإذا كان تنظيم الدولة الإسلامية أو تنظيم القاعدة أو أحد الفروع الإقليمية التابعة لأحد منهما وراء حادثة الطائرة المصرية، فإننا نتوقع أن يتبنوا الهجوم قريبا. وقد يكون تم تنفيذ هذا الهجوم بشكل منفرد من جانب أحد الخلايا الجهادية في فرنسا أو تونس أو إريتريا (وهي البلدان التي زارتها الطائرة قبل 24 ساعة من تحطمها). وعلى غرار ما حدث في هجوم سان بيرناردينو، قد يستغرق الأمر بضعة أيام حتى يتمكن فريق الدعاية الجهادية من إعداد الرد والتأكد من أن العملية قامت بها ذات منفردة تتبنى عقيدته.

وكان تنظيم الدولة الإسلامية أعلن مسؤوليته عن إسقاط طائرة الركاب الروسية بعد أن ألقعت من مطار شرم الشيخ في أواخر أكتوبر الماضي مما أسفر عن مقتل كل من كانوا فيها وعددهم 224 شخصا. وكانت القبيلة الصغيرة التي انفجرت على متن طائرة تشارتر الروسية بعد إقلاعها من شرم الشيخ أدت إلى تفككها على الفور إذ تسببت، بحسب الخبراء في "انخفاض في الضغط يؤدي إلى انفجار" نتيجة الارتفاع الكبير للطائرة في ذلك الوقت إذ كانت على بعد 11 كيلومترا من الأرض، ولذلك لم تتح أي فرصة لقائد الطائرة لإرسال إشارة استغاثة. وكانت طائرة مصر للطيران على نفس الارتفاع عندما انقطع أي اتصال بها فجر الخميس.

صمت الجهاديين

وسط كل هذا الجدل يبدو صمت الجهاديين واضحا، لكنه مريب، وفق محلي مركز ستراتفور، الذين يشيرون إلى

وخلق تضارب المعلومات بشأن الطائرة المصرية المنكوبة وعدم العثور على أي خيط يقود إلى تفسير الحادث وتبيان أسبابه، جدلا على الساحة الدولية زاد من صحبه الجانب السياسي الذي طغى على الحادث وحولته من حادث سقوط طائرة، قد يكون لأسباب تقنية، إلى محل مزادات سياسية لا يمكن فصلها عن حادث سقوط الطائرة الروسية في شرم الشيخ في أكتوبر الماضي ولا عن خلافات مصر مع دول أوروبية ولا عن خلافات هذه الأخيرة مع روسيا، التي كانت من أول الجهات التي طرحت فرضية سقوط طائرة أيرباس إيه 320 جراء عمل إرهابي.

وفي خضم تعدد التاويلات والقراءات، قالت هيئة سلامة الطيران الفرنسية السبت إن طائرة الركاب المصرية المنكوبة أرسلت عددا من الإشارات برصد دخان على متنها قبل أن تتحطم في البحر المتوسط يوم الخميس. وقال المتحدث باسم الهيئة إن الإشارات لا تفسر سبب انبعاث الدخان أو نشوب حريق في طائرة مصر للطيران التي سقطت في البحر وعلى متنها 66 شخصا أثناء رحلتها من باريس إلى القاهرة.

وأفادت وكالة الفضاء الأوروبية بأن قمرا صناعيا أوروبيا رصد بقعة نفض في البحر المتوسط على بعد نحو 40 كيلومترا جنوب شرقي آخر موقع رصدت فيه الطائرة قبل اختفائها. ويجعل سقوط الطائرة في المياه، وفق مركز ستراتفور الأميركي، من التحقيق أصعب بكثير من تحقيقات سابقة لحوادث طائرات سقطت على الأرض، وبعضها استغرق سنوات لحلها، مثل حادثة سقوط طائرة ركاب أميركية تابعة لشركة طيران بان أميركان، سنة 1988، والمعروفة بقضية لوكربي.

ومرت أكثر من سنتين على اختفاء طائرة من نوع بوينغ 777-200 إبي آر التابعة لشركة الخطوط الماليزية، والتي كانت في رحلة دولية بين كوالالمبور وبكين، وكان على متنها 227 راكبا و 12 من طاقم الطائرة. وقد انطلقت من كوالالمبور في الساعة 00:41 بتوقيت ماليزيا (UTC+8) في يوم 8 مارس 2014، وكان من المقرر لها أن تصل للعاصمة الصينية في الساعة 06:30 من نفس اليوم، لكنها لم تصل.

وجاء في تقرير مركز سوبانغ لمراقبة الحركة الجوية أنه فقد الاتصال مع الطائرة في تمام الساعة 02:40. وتعددت الفرضيات على امتداد السنتين إلى أن تم العثور على أجزاء من الطائرة رجع على إثرها سلاح البحرية الفيتنامية أن الطائرة تحطمت في خليج تايلاند.

وفي حادثة أخرى وقعت سنة 2009، فقدت طائرة من طراز أيرباس إيه 330-203 تابعة للخطوط الجوية الفرنسية. وقد استغرق البحث عنها أكثر من ثلاث سنوات، وقيل إن يتم التأكد من أن سبب تحطم الطائرة فوق المحيط الأطلسي عطل فني، وليس عملا إرهابيا.

وكان تنظيم الدولة الإسلامية أعلن مسؤوليته عن إسقاط طائرة الركاب الروسية بعد أن ألقعت من مطار شرم الشيخ في أواخر أكتوبر الماضي مما أسفر عن مقتل كل من كانوا فيها وعددهم 224 شخصا. وكانت القبيلة الصغيرة التي انفجرت على متن طائرة تشارتر الروسية بعد إقلاعها من شرم الشيخ أدت إلى تفككها على الفور إذ تسببت، بحسب الخبراء في "انخفاض في الضغط يؤدي إلى انفجار" نتيجة الارتفاع الكبير للطائرة في ذلك الوقت إذ كانت على بعد 11 كيلومترا من الأرض، ولذلك لم تتح أي فرصة لقائد الطائرة لإرسال إشارة استغاثة. وكانت طائرة مصر للطيران على نفس الارتفاع عندما انقطع أي اتصال بها فجر الخميس.

ستتحملها مصر، لأنها مسؤولة شركتها في الصيانة وإعداد من يقودون طائراتها بدنيا ونفسيا وفتيا، وهذا سيكون كارثة محققة على مصر وشركتها الوطنية.

وسيقى السباق المحموم يدور حول الفرضيتين: العمل الإرهابي أو الخطأ التقني، إلى أن يتم تحليل الحطام وانتشال الصندوقين الأسودين لتحديد سبب ثالث ضربة لقطاع السياحة في مصر منذ أكتوبر فيما لا يزال القطاع يعاني بسبب الاضطرابات السياسية بعد الانتفاضة التي أطاحت بحسني مبارك عام 2011.

الصندوق الأسود مفتاح اللغز

قال المتحدث باسم هيئة سلامة الطيران الفرنسية التي تساعد تحقيا مصريا رسميا في أن الأولوية الآن هي العثور على جهازي تسجيلات رحلة الطائرة ويشتملان تسجيل الصوت في قمرة القيادة وبيانات رحلة الطائرة أيرباس إيه 320.

وقال شخص مطلع على التقديرات البحرية في الغرب إنه يعتقد أن الطائرة سقطت في جزء عميق من مياه البحر المتوسط يتراوح عمقه بين 2000 و3000 متر. ويقول تقرير عن حادث سقوط طائرة تابعة لشركة إير فرانس في المحيط الأطلسي عام 2009 إن هذا العمق يجعل الذبذبات التي يصورها الصندوق الأسود والتي تساعد في تحديد مكانه وتستمر 30 يوما على أبعد مكان لرصدها من سطح الماء ويستلزم استخدام أجهزة صوتية كتلك التي تستخدم في المراحل الأولى من البحث.

وأرسلت بيانات الرحلة من خلال نظام يعمل تلقائيا يسمّى نظام إبلاغ وتوصيل اتصالات الطائرة (أكارس) الذي يرسل بشكل روتيني بيانات الصيانة والأعطال إلى شركة الطيران التي تشغل الطائرة. ونشر موقع الطيران "أفيشن هيرالد" سبع إشارات مفاجئة صدرت عن الطائرة في غضون ثلاث

أعلن وزير الخارجية الفرنسي البحث عن الطائرة بالتعاون مع القاهرة، مشيرا إلى أن أسباب تحطم الطائرة لم تتضح بعد، وأن هناك تضاربا في المعلومات بشأن الطائرة المصرية المنكوبة، من دون وجود أدلة، ما يجعل كل الفرضيات "صحيحة" إلى أن يتم العثور على الصندوق الأسود، أو تتبنى جهة جهادية العملية.

كهربي -تماس كهربي على سبيل المثال تسبب فيه تلف أسلاك- أو ما إذا كان شكلا ما من المتفجرات أو جهاز إشعال استخدم من قبل إرهابي لإشعال حريق أو ضرر آخر". وكتب ليرمونت في مدونة أن بيانات أكارس تشير إلى أن الحريق انتشر بسرعة "يمكن أن تفسر حقيقة أنه لم تكن هناك إشارة استغاثة".

لكن، بزيادة الوضع غموضا، مع نفي مسؤول لجنة التحقيقات المصرية تقريرا بشأن رصد دخان على متن طائرة مصر للطيران قبل سقوطها. ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، لأنه غير مخول بالإدلاء بأي تصريحات صحافية "إن آخر اتصال بين قائد الطائرة وبرج المراقبة وقبل سقوطه بخمس دقائق لم يتحدث عن أي شيء غير عادي كما لم يبلغ عن حدوث حريق".

هل الحادث مذب

في قراءته لهذا الأمر، قال مهندس صيانة الطائرات أسامة بسيوني "إذا صح ما قيل عن وجود حريق في غرفة الكمبيوترات والمعدات الإلكترونية قبل سقوط الطائرة؛ فهذا معناه أننا رجعنا لاحتمال وجود عطل فني. وهذا العطل الفني يكون نتيجة عيب صناعة وليس نتيجة إهمال صيانة، وهذا لا يفتح احتمال انفجار داخل الطائرة".

وأضاف بسيوني "إذا صح وجود هذا العيب فمن المفترض أن شركة مصر للطيران على علم به. وإذا صح انبعاث دخان أو حدث حريق فإن علم مصر الطيران به يقينا منذ البداية لأن جهاز الكمبيوتر في الطائرة يرسل إنذارا بذلك لمحطة التحكم والسيطرة بمصر للطيران. وعن طريق برنامج الكمبيوتر الذي أنتجته شركة أيرباس يتم متابعة كل بيانات الطائرة ومعرفة أي خلل أصاب الطائرة أو حتى إنذار باحتمال حدوث خلل في أي نظام من أنظمة الطائرة".

من وجهة نظر البعض من المراقبين من أنصار نظرية التامر يبدو الحادث مذبرا ويرمي إلى ضرب العلاقات القوية مع فرنسا، وهو أمر تكرر من قبل مع روسيا وإيطاليا من خلال حادثي سقوط الطائرة الروسية فوق سيناء نهاية أكتوبر الماضي، ومقتل الطالب الإيطالي جوليو ريجيني في أوائل فبراير الماضي.

ويردد هؤلاء أن العلاقات المصرية الفرنسية مستهدفة في الوقت الحالي أكثر من أي وقت مضى، بعد الصفقات العسكرية الأخيرة التي أبرمتها القاهرة مع باريس، والتي ضاعفت من القدرات التسلحية للجيش المصري. ويتبنى هذا الموقف سميح غطاس، رئيس منتدى الشرق الأوسط للدراسات، الذي اعتبر أن "إسقاط الطائرة المصرية القادمة من فرنسا قد يكون وراءه عمل استخباراتي".

من جهة أخرى هناك وجهات نظر ترى أن فرنسا ستكون أكبر الخاسرين. وفي هذا السياق، يرى الكاتب المصري جمال سلطان أنه لو ثبت أن الحادث جاء نتيجة عمل إرهابي فسوف تتحمل فرنسا كامل المسؤولية السياسية والأمنية، لأن الطائرة خرجت من مطارها؛ لكن لو ثبت أن الطائرة سقطت بخلل فني بشري أو تقني فإن المسؤولية كاملة

باريس - قال وزير الخارجية الفرنسي، جون مارك أيرولت، "إن كل الفرضيات بشأن الطائرة المصرية أيرباس إيه 320 مازالت مطروحة، ولا نرجح فرضية على أخرى"، مضيفا، خلال مؤتمر صحفي السبت، "جهودنا الآن تتركز على العثور على الصندوقين الأسودين".

وقال وزير الخارجية الفرنسي، جون مارك أيرولت، "إن كل الفرضيات بشأن الطائرة المصرية أيرباس إيه 320 مازالت مطروحة، ولا نرجح فرضية على أخرى"، مضيفا، خلال مؤتمر صحفي السبت، "جهودنا الآن تتركز على العثور على الصندوقين الأسودين".

وقال وزير الخارجية الفرنسي، جون مارك أيرولت، "إن كل الفرضيات بشأن الطائرة المصرية أيرباس إيه 320 مازالت مطروحة، ولا نرجح فرضية على أخرى"، مضيفا، خلال مؤتمر صحفي السبت، "جهودنا الآن تتركز على العثور على الصندوقين الأسودين".

التفسير الأكثر تشاؤما ولكن الأقل ترجيحا أن المجموعة الإرهابية اكتشفت طريقة جديدة لمهاجمة الطائرات وإخفاء تورطها لتكرار هجوم آخر مماثل

وأفادت وسائل إعلام أميركية مساء الجمعة أن نظام الاتصالات الآلي في طائرة مصر للطيران أصدر قبيل سقوطها إنذارات بوجود دخان مجهول المصدر في مقدم الطائرة ثم بوقوع خلل في الكمبيوتر الذي يتحكم بالتحليق. وأكد المحققون الفرنسيون السبت وجود إنذارات بشأن الدخان في الطائرة مع الإشارة إلى أنه ما زال من المبكر تفسير هذه العناصر.

وجدت باريس التأكيد على أن كل الاحتمالات لا تزال قيد الدرس حول ملابسات تحطم الطائرة التابعة لشركة مصر للطيران في البحر المتوسط، خاصة وأن سبب انبعاث الدخان لا يزال مجهولا. وأفاد مصدر في مجال الطيران بأن نشوب حريق على متن الطائرة يؤدي على الأرجح إلى إرسال إشارات تحذيرية كثيرة إلا أن وقوع انفجار مفاجئ قد لا يؤدي إلى إرسال أي إشارة وذلك رغم أن المسؤولين لم يستبعدوا أي سيناريو بما في ذلك وقوع انفجار.

وقال خبير سلامة الطيران ديفيد ليرمونت "المسألة الآن هي ما إذا كانت النار التي تسببت في الدخان ناتجة عن عطل

العثور على حطام الطائرة المصرية

اختفت طائرة الإرباص «إيه 320» فوق البحر المتوسط نهار الخميس وكان على متنها 66 راكبا



المصدر: AFP/FlightRadar24/بريتانيكا

أوباما يلغي الاعتدال السني والشيوعي



خبر الله خير الله
إعلامي لبناني

لا لم يعد سراً أن إدارة باراك أوباما تلعب دوراً أساسياً في زعزعة الاستقرار في المنطقة كلها، من الخليج العربي إلى شمال أفريقيا، حيث تسيء إلى واحة الاستقرار الوحيدة التي اسمها المملكة المغربية. كان موقف الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون من الصعراء المغربية خير دليل ذلك. وجاءت مواقف وزارة الخارجية الأميركية من حقوق الإنسان في المغرب، وهي مواقف لا علاقة لها من قريب أو بعيد بالواقع، لتؤكد هذا التوجه.

في منطقة الخليج، كان موقف مجلس الشيوخ الأميركي الذي أجمع على السماح بملاحقة المملكة العربية السعودية في قضايا مرتبطة بأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 أكثر من مستغرب، خصوصاً إذا عدنا إلى تاريخ العلاقة بين أسامة بن لادن والـ"سي. أي. إيه" في مرحلة الاحتلال السوفياتي لأفغانستان. إذا كان من ملاحقة في قضية الحادي عشر من سبتمبر، فإن هذه الملاحقة يجب أن تركز على الأجهزة الأميركية التي صنعت أسامة بن لادن وبالتالي "القاعدة"، في حين أن السعودية، التي تتحمل بعض المسؤولية في مرحلة معينة نسقت فيها مع الولايات المتحدة، كانت أول من كتف خطورة الرجل وسارعت إلى الابتعاد عنه قبل سنوات عدة من "غزوتي نيويورك وواشنطن".

باراك أوباما جاء إلى البيت الأبيض وهو يبشر بالقيم ذات الطابع التغيير التي يخلقها الحوار والتعاطي مع الآخر، خصوصاً مع إيران. بعد سبع سنوات في السلطة، قدم هذا النوع من التعاطي بطريقة فظة على كل ما عداه

صحيح أن موقف مجلس الشيوخ ليس كافياً ليصبح الموقف الأميركي من السعودية نهائياً، لكن الصحيح أيضاً أن التحرك على صعيد الكونغرس، ليس بعيداً عن موقف الإدارة الحالية التي تعمل على "إعادة تشكيل المنطقة". يتظاهر باراك أوباما بالوقوف في وجه ما يسعى إليه الكونغرس، لكن الحقيقة شيء آخر. لديه حساسية ليس بعدها حساسية تجاه كل ما هو عربي وسني في المنطقة.

لا تعكس مواقف بان كي مون من قضايا المنطقة سوى رغبات الإدارة الأميركية

وطموحاتها. لا يتفوه الرجل بكلمة من دون موافقة واشنطن. المهيم الآن تمرير الأشهر الباقية من ولاية أوباما بأقل مقدار من الخسائر العربية، خصوصاً أن في أساس تفكيره التقارب مع إيران والتطبيع معها من جهة وتفتيت كل دولة عربية من الدول العربية من جهة أخرى.

في الخطاب، الذي ألقاه في القاهرة في بداية عهده في العام 2009، سعى الرئيس الأميركي المنتخب حديثاً إلى إعادة تحديد للعلاقات بين الولايات المتحدة والمسلمين. ادعى في ملاحظات له تلت خطابه أن "أساس المشكلة، في ما يتعلق بهذا الوضع، مرتبط بان الولايات المتحدة وبلدان الشرق الأوسط غير قادرة على التواصل بشكل فعال".

بعد سبع سنوات على الخطاب، يبدو المستفيد الوحيد من هذه الخلاصة النظام الدكتاتوري المستبد الذي أقامه آيات الله في طهران. كان هؤلاء موضع تركيز في استراتيجية قائمة على الإيمان القوي للرئيس بنفسه وبقدرته على التعاطي مع الآخرين وفتح حوار معهم. ولكن من أجل أن نتقدم هذه الاستراتيجية وأن تثبت أنها الخط الوحيد الصحيح، كان لا بد من تجاهل السنة والشيعة الذين يعارضون إيران، وحتى التعرض لهم.

في مطلع هذه السنة، زار برلمان لبنان من الخط الوسطي واشنطن. أبلغ أكثر من مسؤول أميركي أنه في حين يواجه حلفاء أميركا في المنطقة مشاكل مع "ذوي اللحى القصيرة"، أي مع "حزب الله" وإيران، فإن المشكلة بالنسبة إلى الولايات المتحدة، في عهد أوباما، تعود إلى "ذوي اللحى الطويلة"، أي "داعش". طلب من النائب اللبناني التكيف مع هذه الحقيقة الجديدة المتمثلة في أن السياسة الأميركية باتت تقوم على التعاطي مع إيران والابتعاد عن السنة. باعتماد هذا التغيير الاستراتيجي، تحول الرئيس الأميركي إلى أشبه بمن يحمل فزاعة، هي رجل من قش، ويسعى في الوقت ذاته إلى افتعال أزمة مزيفة لا أكثر.

عملياً، استأصل أوباما الوسطية السياسية. فرض الصمت على الشرق الأوسط. ليس مطلوباً من جمهوره سماع صوت الأكثرية الشيعية التي ترفض التطرف الإسلامي أو هذا العدد الكبير من الإيرانيين المعارضين للنظام. بالنسبة إليه لا وجود للأعبين معترف بهم سوى آيات الله وامتدادهم المسمى "حزب الله". ليست "الحركة الخضراء"، وهي الثورة الشعبية في إيران في العام 2009، سوى ذكرى مزعجة. كذلك، إن السنة في الخليج هم بالنسبة إليه "داعش". لا مجال للتمييز بين هذا التنظيم الإرهابي والمملكة العربية السعودية مثلاً! هناك بديل شيعي معتدل آيات الله و"حزب الله" في إيران ولبنان. في العراق، هناك أيضاً رفض للهيمنة الإيرانية. أكثر من ذلك، إن الحكام في الخليج، بما في ذلك السعودية، يتكلمون حاجزاً في وجه "داعش" وفي وجه قوى التخلف داخل مجتمعاتهم. كان الاعتراف بذلك بمثابة نهاية للأزمة المزيفة التي اختلقها أوباما. يفرض



المهلة قاربت على الانتهاء والخطوة لم تنفذ كما هو مطلوب

التي عليها البدء باكراً في تخفيف العقوبات على إيران التي لا يترتب عليها، في المقابل، الامتناع عن خرق القانون الدولي. بات أي انتقاد، مهما كان ناعماً، يصدر عن واشنطن يجلب تهديدات إيرانية بالتخلي عن الاتفاق بكامله. في الحانب الآخر من المعادلة الحسابية، وضعت أميركا جانبا كل قوى الاعتدال أو الغتها. لا تخرج الحملة على السعودية والمغرب، إن في واشنطن أو في الأمم المتحدة، عن هذا الإطار وهذا السياق.

بتمت أميركا. أوباما "الحركة الخضراء" في إيران وأصبح العراق ساحة يسرح فيها ويمرح "فيلق القدس". أما سوريا فقد دمرت وتركت المعارضة المعتدلة تحت رحمة ضربات إيران و"حزب الله" وروسيا. في المقابل، برز "داعش" كقوة إقليمية ووجه للتطرف السني.

هناك حرب مذهبية في المنطقة تخلت فيها الولايات المتحدة عن حلفائها التقليديين الذين حلت لعنائها عليهم. رد هؤلاء بمزيد من الشكوك في دوافع السياسة الأميركية. كل ما في الأمر أن الهاجس الأميركي المتمثل بالحوار مع إيران والتعاطي معها، جعل الأخيرة تمتلك مزيداً من النفوذ والقوة وأدى إلى مزيد من التطرف الذي يذهب ضحية المعتدلين ومجموعة الاقلييات في الشرق الأوسط. هل باتت هذه سياسة أميركية فاشلة، أم أن أموراً كثيرة ستغير من نهاية ولاية باراك أوباما؟

بعد عام، تخلت إدارة أوباما عن العراق لإيران. ضحت بكل ما تحقق من مكاسب في العراق بفضل "الصحوات"، التي كان وراءها الجنرال بتريوس، والدماء التي بذلت والأموال التي صرفت. رضخت إدارة أوباما للخيار الإيراني القاضي بالابتيان بنوري المالكي رئيساً للوزراء مجدداً، علماً أن لائحة إباد علاوي حصلت على عدد أكبر من المقاعد من تلك التي حصلت عليها لائحة المالكي. قضت حكومة المالكي على كل أمل في العراق وقمعت السنة وهيأت الظروف المواتية لظهور "داعش" كقوة في العراق وما يتجاوز العراق.

ما حصل في سوريا بعد ذلك، كان أكثر فظاعة. رفض أوباما أي استخدام للقوة مع النظام السوري في حين تحرك ضد معمر القذافي. تساهل مع النظام السوري على الرغم من قتله لآلاف من أبناء شعبه وتشريده الملايين.

جاء باراك أوباما إلى البيت الأبيض وهو يبشر بالقيم ذات الطابع التغيير التي يخلقها الحوار والتعاطي مع الآخر، خصوصاً مع إيران. بعد سبع سنوات في السلطة، قدم هذا النوع من التعاطي بطريقة فظة على كل ما عداه. وقع اتفاقاً في شأن الملف النووي مع إيران، لكن صلب الاتفاق يبقى موضع تساؤل، في أفضل الأحوال، خصوصاً أنه يضع آيات الله في وضع المسيطر على الأمور. صارت مسؤولية إظهار حسن النية تقع على الولايات المتحدة

الاعتراف بذلك سبب في غاية البساطة يتمثل في أن "حزب الله" والنظام القائم في إيران ليسا تلك القوة التي تريد الخير للمنطقة أو أنهما أكثر اعتدالاً من السعودية ودولة الإمارات على سبيل المثال.

في الواقع، اندفع الدبلوماسيون الأميركيون منذ اليوم الأول لعهد أوباما نحو التفاوض مع إيران. ففي شهادة له في العام 2010 أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، اعترف وليم بيرنز مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية بأن المفاوضات مع إيران بدأت باكراً. أشار إلى "أن الرئيس أوباما باشر قبل سنتين تقريباً في بذل جهد لا سابق له من أجل التعاطي مع إيران". إنه جهد لا سابق له بالفعل، نظراً إلى أنه لم يسبق لرئيس أميركي أن قدم كل هذه التضحيات من أجل استرضاء دولة عدوة.

جاء التحدي الأول لسياسة إدارة أوباما في مطلع الولاية الأولى. كان ذلك مع "الحركة الخضراء" التي كانت تعبيراً عن احتجاج الشعب الإيراني على تزوير الانتخابات التي أعادت محمود אחمدي نجاد إلى موقع الرئاسة. أوقفت الإدارة كل الدعم الذي كانت تقدمه عبر وزارة الخارجية للصحافة الحرة وذوي التوجه الليبرالي في إيران.

فسر سكوت كارينتر الموظف في وزارة الخارجية الأميركية ذلك بقوله "هناك وجهة نظر في الدوائر العليا لإدارة أوباما تقول إن برنامج دعم الديمقراطية في إيران مجرد ورقة يمكن المقايضة بها مع النظام الإيراني".

عاجلاً أم آجلاً لن يستريح لبنان من دون نزع السلاح غير الشرعي ووأد الميليشيات، وستجد الدولة اللبنانية في اتفاقية أيار حلاً وضرورة، وربما لا نجدها كذلك بعد زوال الميليشيا، وهذا هو السيناريو الأفضل

حلفائها، بالعالمية، يدعم غاياتها. يطرح حزب الكتائب، حزب آل الجميل، مشروع حياض لبنان، وهذا المشروع يصعب تحقيقه في المدى المنظور بحكم استعارة الصراع العربي-الإيراني وخفوت أخبار السلام بين العرب وإسرائيل، لكن عاجلاً أم آجلاً لن يستريح لبنان من دون نزع السلاح غير الشرعي ووأد الميليشيات، وستجد الدولة اللبنانية في اتفاقية أيار حلاً وضرورة، وربما لا نجدها كذلك بعد زوال الميليشيا، وهذا هو السيناريو الأفضل الذي نتمناه جميعاً.

على حزب الكتائب وعلى اللبنانيين أن يفخروا بتلك التجربة، فاتفاقيات السلام لا تعني توقف الدعم الاقتصادي والسياسي للقضية الفلسطينية، بل ربما أتاحت دعماً أنجع للقضية كما شاهدنا في تجارب مصر والأردن، ومن المهم أن نتساءل هنا: كم وفر لبنان من الدماء ومن الفوضى لو مضى قدماً في اتفاقية أيار؟

عام 1967، باستثناء مناوشات كارثية خلال حرب أكتوبر سنة 1973، حيث ساهمت سوريا الأسد في إضعاف الموقف المصري، وضخت بخيرة الجنود السوريين من دون إنجاز، لاثق، والوثائق التي تغطي مشاركة سوريا في حرب أكتوبر محزنة جداً، وهذا أقل كلام عن رداة القيادة العسكرية والسياسية سورياً.

والأدهى أن الجيش السوري منذ اندلاع الثورة السورية المجيدة فضل قتل السوريين وتهجيرهم على مقاتلة المحتل وتحرير الأرض، ولم أتعجب من ذلك من خلال متابعة المفاوضات السورية-الإسرائيلية في عهد الأسد أباً وابناً رغم الرعاية الأميركية ثم التركية، وكان هضبة الجولان وأهلها لا تعني لحكم البعث شيئاً، وهذا هو الواقع الذي شجع إسرائيل على اعتبار الجولان أرضاً إسرائيلية إلى الأبد وكلنا تابع تصريح نتنياهو الأخير منها وفيها على رأس اجتماع حكومته، وهنا يجدر التذكير بان سقوط الجولان تم وحافظ الأسد على رأس وزارة الدفاع من دون صعوبات تذكر في وجه إسرائيل.

وكان المؤسف للبنانيا، أن قوى 14 آذار، حين تفاوض بشار الأسد مع إسرائيل في تركيا، أصدرت بياناً ضد المفاوضات دكرنا ببيانات جبهة الصمود والتصدي، مع أن تلك المفاوضات كانت فرصة لبنانية لاستكمال السيادة لو شارك فيها اللبنانيون.

الإيرانيون اليوم يكملون مشوار حافظ الأسد، قضم السيادة اللبنانية لتدمير الهوية العربية ولتوسيع نفوذ إيران ولاعتماد لبنان ساحة لحروبها المحلية والإقليمية، وبعض اللبنانيين من خصومها، بسوء التدبير، ومن

المسلح في لبنان على حساب السيادة اللبنانية عموماً وعلى حساب الوجود اللبناني من أساسه خصوصاً، وقد قام حافظ الأسد بكل مجهود لتمير الاتفاق بصيغته التي خرج بها لغير سبب، إذ كان المهم والأهم عنده تحويل لبنان من دولة مساندة إلى دولة مواجهة.

منذ وقع لبنان اتفاق القاهرة تحول رسمياً إلى ساحة عسكرية لحروب الآخرين، ووصلت التناقضات الداخلية إلى أوجها وانفجرت حرباً أهلية، والمستفيد الأول من هذين النتيجتين هو نظام البعث في دمشق، تمكن الأسد من التسلل عسكرياً وسياسياً إلى لبنان، واستطاع أن ينقل بعض حروبه المحلية والإقليمية إليه، وليس هناك خاسر أكبر إلا اللبنانيون، وما زالت الدولة اللبنانية تدفع ثمن توقيعها لاتفاق القاهرة رغم إلغائه عام 1987، وما زالت تدفع ثمن إلغاء اتفاقية أيار رغم أنها "ولدت ميتة" على حد وصف الرئيس نبيه بري.

ورثت إيران خامنئي الوصاية السورية، بفضل سلاح الميليشيا المسماة "حزب الله"، وقد اللبنانيين أن يواجهوا الاحتلال الإيراني كما جابهوا الاحتلال السوري والإسرائيلي، ومنعهم الأسد، بسبب مصالحه الخاصة، من تحقيق انسحاب إسرائيلي 17 سنة، وليس غريباً أن تأتي وفاة الأسد الأب بعد الانسحاب الإسرائيلي من لبنان عام 2000 بأسابيع.

لماذا تريد بعض القوى الإقليمية أن يدفع لبنان منفرداً ضريبة الصراع العربي-الإسرائيلي؟ لقد وقعت مصر والأردن اتفاقية سلام ناجحة مع إسرائيل، وسوريا في حال سلام فعلي معها منذ احتلال هضبة الجولان

شبه إجماع داخل الحكومة والبرلمان، وفي ذروة انتصاره لم يصادق عليها، وتفسير ذلك مرده إلى عاملين، الأول هو التفاعل العنيف من بعض الميليشيات "الإسلامية" على الاتفاقية بإيعاز من حافظ الأسد، وتحديداً الحزب التقدمي الاشتراكي بزعامة وليد جنبلاط وحركة أمل الشيعية بزعامة نبيه بري، وكان معهما الرئيس سليمان فرنجية وقوى يسارية، أما العامل الثاني هو ما يبنته الأحداث لاحقاً، إذ بدأ أن الجميل سار في خيار التفاوض في إطار مناورة معقدة تستهدف التحالف مع الأسد، فاعتبرت الاتفاقية جزءاً من الماضي يوم صرح الرئيس اللبناني "لن يكتب التاريخ أن شخصاً من آل الجميل قد وقع اتفاقية سلام مع إسرائيل".

وإذ ننظر إلى بنود الاتفاقية اليوم، نجدها قد حوت نصوصاً متقدمة قياساً بتجارب السلام بين إسرائيل وبين مصر والأردن وحتى مع السلطة الفلسطينية، فلا يمكن لأي منصف اتهام الاتفاقية بخدش السيادة اللبنانية بما في ذلك التفاصيل العسكرية والأمنية، وهنا لا بد من الإشارة بجهد المفاوضات اللبناني المحنت (الدبلوماسي أنطوان فتال) وقدراته الفذة، ومن يطالع شهادتات الإسرائيليين ووثائقهم عن تلك المرحلة بلمس مشاعر الإعجاب والتذمر من قتال "هذا الرجل جدار تلجى أصم لا يمكن النفاذ إليه أو التأثير عليه".

إنسقاط اتفاقية أيار، من الجانب السوري وحلفائه تحديداً، حلقة من سلسلة طويلة، أولى تجلياتها تجسدت في اتفاقية القاهرة سنة 1969، التي شرعت الوجود الفلسطيني

اتفاقية أيار المظلومة



أحمد عدنان
صحافي سعودي

مرت قبل أيام ذكرى هامة من التاريخ اللبناني الحديث، مثلت نموذجا للفرص التي أضعافها لبنان وأضعافها العرب، إنها ذكرى اتفاقية 17 أيار التي حرّرها لبنان مع إسرائيل.

عقدت الاتفاقية في لحظة متلاطمة لبنانيا وإقليمياً، انسحب الفلسطينيون من لبنان في ظل تواجد عسكري إسرائيلي وسوري، تم انتخاب الشيخ أمين الجميل رئيساً للجمهورية بعد اغتيال شقيقه الرئيس بشير الجميل، وقابل العرب توقيع مصر لمعاهدة كامب ديفيد مع إسرائيل بمقاطعة عربية شاملة.

وفي ظل هذه الأجواء الملتهبة، اتخذ الرئيس أمين الجميل قراراً تاريخياً بالتفاوض مع إسرائيل فكانت اتفاقية 17 أيار 1983.

هذه الاتفاقية هي أهم وأروع انتصارات الجميل الدبلوماسية والسياسية. أعلن الجميل أن تفاوضه مع إسرائيل محض ضرورة بحكم حضور جيشها في لبنان، وأن الاتفاقية "ليست معاهدة سلام وليست اتفاقاً سياسياً، إنما هي اتفاقية تقنية". نسق الجميل مفاوضاته مع الدول العربية المحافظة مؤمناً بذلك غطاء سنيا وعربياً لمشروعه، وبعد إعلان الاتفاقية أعلنت دول مجلس التعاون "أنها تقف مع لبنان وتنتفهمه".

نال الجميل بعد ذلك موافقة الزعماء التقليديين سنة وشيعة على الاتفاقية لتتلال

إمام الأزهر في الفاتيكان.. حوار الأديان لن يخلو من السياسة

الشيخ أحمد الطيب في ضيافة البابا فرانسيس للتوصل إلى خطاب ديني مشترك



يستقبل البابا فرانسيس للمرة الأولى الاثنين في الفاتيكان شيخ الأزهر أحمد الطيب، وسط تطلعات بأن يرسم هذا اللقاء مرحلة جديدة في المصالحة بعد عقد من العلاقات المتوترة بين المؤسسة السنوية الأكبر ممثلة في الأزهر، والكرسي الرسولي للفاتيكان.

أحمد جمال

القاهرة - تعطي زيارة شيخ الأزهر أحمد الطيب إلى الفاتيكان المزيد من الأمل في التوصل إلى خطاب ديني وسطي مشترك، في مواجهة الأفكار المتطرفة التي يعاني منها العالم. وتستمد الزيارة أهميتها من كونها الأولى من نوعها لأي من شيوخ الأزهر على مر التاريخ إلى الفاتيكان، كما أنها تأتي بعد خمس سنوات من القطيعة بين المؤسسات الدينية الأكبر في العالم، وفي ظل الظروف العالمي الحالي حيث يسيطر غياب التسامح على مختلف الشعوب والثقافات.

وسبق أن التقى شيخ الأزهر الراحل محمد سيد طنطاوي البابا الراحل يوحنا بولس الثاني خلال زيارة الأخير إلى القاهرة في العام 2000، لكن أياً من شيوخ الأزهر لم يقم بزيارة رسمية إلى الفاتيكان للقاء البابا وتعاون المؤسسات على هذه الزيارة للتوصل إلى أرضية مشتركة لتوحيد مواقف من الإرهاب والتطرف في العالم، وهو ما استغرق وقتاً خلال الشهور الماضية لإعداد له، بعد موافقة الأزهر على عودة الحوار مرة أخرى في فبراير الماضي.

وتنطلق دوافع اللقاء من المسؤولية المشتركة بين المؤسسات للقيام بدورها في نشر قيم وسماحة الأديان السماوية، وتوجيه رسائل مباشرة إلى المتطرفين من الجانبين الذين استغلوا توقف الحوار مؤقتاً للترويج لأفكارهم الشاذة في مواجهة الآخر. ويتوقع المراقبون أن تشهد الزيارة وضع آليات واضحة تضمن نجاح الحوار الجديد بين الطرفين، والتأكيد على الروابط الثقافية والاجتماعية في التقريب بين الإسلام والمسيحية، ومحاولة الابتعاد عن التعقيدات السياسية والدينية.

وقد توترت العلاقة بين الأزهر والفاتيكان منذ عام 2006 بسبب تصريحات البابا بندكتوس السادس عشر، الذي استشهد في أحد خطباته بقول لأحد الفلاسفة يربط بين الإسلام والعنف، في محاضرة ألقاها البابا لطلبة كلية دينية بمدينة راتيسبون في ألمانيا، ما أثار استياء الأزهر وجمد على أثرها الحوار مع الفاتيكان، لكن الحوار عاد على امتعاض في عام 2008.

وتازمت العلاقات مرة أخرى ووصلت إلى حد المقاطعة بين الأزهر والفاتيكان في عام 2011، بعد تصريحات البابا بندكتوس السادس عشر حول حادث كنيسة القديسين بالإسكندرية في يناير من ذلك العام، حيث طالب بحماية المسيحيين في مصر، وهو ما اعتبره شيخ الأزهر تدخلا في الشؤون المصرية.

استؤنف الحوار تدريجياً بعد تولي البابا فرنسيس رئاسة الكنيسة الكاثوليكية وذلك عبر تبادل المبعوثين وممثلي كلا المؤسسات، حيث شارك في شهر مارس

بث الحياة في حوار الأديان

2014، محمود عزب، مستشار شيخ الأزهر، في مبادرة بين الطوائف لإطلاق شبكة لمكافحة شتى أشكال العبودية الحديثة والاتجار بالبشر، وأكد في حينه "لم يقطع الحوار أبداً بل عُلق فقط".

وفي فبراير الماضي، وجه البابا فرنسيس دعوة إلى شيخ الأزهر لزيارة الفاتيكان من خلال زيارة رسمية قام بها الأسقف ميغيل أنجل أبوزو جيسكو سفير الفاتيكان بالقاهرة إلى الأزهر، والتقى فيها عباس شومان وكيل الأزهر.

رسالة تسامح إلى العالم

قال محمد زكي، الأمين العام للجنة العليا للدعوة بالأزهر، إن اللقاء المرتقب يؤسس لمرحلة جديدة من التعاون بين المؤسسات، مشيراً إلى أن الأزهر وضع خطة واضحة بالتعاون مع الفاتيكان لإقامة حوار عقلائي.

وأضاف، في تصريحات لـ "العرب"، أن احترام الفاتيكان بقيادته الحالية لمكانة الأزهر ساهمت في سرعة إذابة الجليد بين الطرفين، موضحاً أن اللقاء سيشهد إعادة النظر في العديد من العلاقات المبرمة مسبقاً حتى يتم الخروج برسالة قوية إلى العالم تسهم في مواجهة الإرهاب والتطرف.

ويتفق المراقبون على أن الزيارة تجسد مقاربة جديدة للحوار بين المسلمين والمسيحيين حول العالم، وستساهم في تحسين العلاقات بين القسادات الدينية، ومن لديهم قدرات كبيرة على توجيه العالم إلى طريق السلام. ويعد نجاح المؤسسات في التوصل إلى خطاب وسطي عقلائي غير كاف لمواجهة الأفكار المتطرفة، فنجاحهما في تفعيل هذا الخطاب مرتبط بمدى مساهمة مختلف دول العالم ومؤسساتها في نشر هذا الخطاب، والإصرار على تطبيقه.

ومع أن الرغبة الدولية في مواجهة الإرهاب تدفع في اتجاه قبول أي مبادرات لمواجهته، لكن يبقى الصراع السياسي القائم في عدد من البلدان العربية ومساهمته في تزايد استخدام العنف عائقاً أمام نجاح المؤسسات في القضاء على بذور الإرهاب، الذي ينطلق بفعل الأوضاع السياسية المضطربة.

وأكد على ذلك سيف قرامل، العميد السابق لكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، الذي قال لـ "العرب"، إن الزيارة تأتي ضمن خطة الأزهر للقيام بأدوار دولية ودعوية لمواجهة الإرهاب، وهو مرتبط باستراتيجية تم وضعها عام 2014.

وأضاف أن الأزهر يحاول أن يلهم آثار الشرح الذي أحدثته الجماعات الإرهابية في العالم الإسلامي تحديداً بعد أن تم ربطه بالإرهاب، وهي مهمة تحتاج إلى تعاون مؤسسة الفاتيكان التي ترمز لأكثر من مليار مسيحي كاثوليكي على مستوى العالم.

وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام).

على مدى عقود كان أحد الانقسامات الكبرى يتمثل في الانقسام بين المحور السوري الإيراني والمحور الموالي للغرب. وعند اندلاع الحرب الأهلية السورية وانتخاب حكومتين إسلاميتين (بشكل مؤقت) في تونس ومصر ظهرت تغيرات في هذا الاصطفاف وبرز تحد

أمام الفاعلين الشبهيين بالدولة مثل حزب الله وحركة حماس اللذين كانا سابقاً متحالفين مع سوريا وإيران، حيث قطعت حماس علاقتها بسوريا في حين اختار حزب الله التدخل المباشر في الحرب الأهلية السورية. وتوحي رداً الفعل هذه بأن قرارهما مبني على القضايا الإقليمية الأكبر والأهميات السياسية الداخلية، عوضاً عن مجرد مقتضيات الصراع المطول مع إسرائيل. وكلا القرارين محبران من نواح أخرى كذلك فالرعاة اللذين تخلت من أجلم حركة حماس عن الحلف السوري أقل احتمالاً بأن يوفروا الأسلحة والمساندة للعمليات ضد إسرائيل، وحزب الله أضرب بموقعه السياسي في لبنان من خلال القتال علناً

حزب الله وحركة حماس.. مقاومة حسب المصلحة

يوفر بعض الأرضية لتخمين مطلع متعلق بمستقبل سلوك التحالف لتنظيمات مماثلة أخرى بما في ذلك التنظيم الذي يسمى نفسه "الدولة الإسلامية" (سابقاً

حزب الله استخدم شعار المقاومة لتبرير بقائه مسلحاً بعد نهاية الحرب الأهلية اللبنانية وقدمت حماس نفسها كحركة مقاومة محلية لتمييز نفسها عن منظمة التحرير الفلسطينية. لكن بين سلوكهما في التأقلم مع إعادة الاصطفاف الذي أنتجه الربيع العربي أن لديهما مشاغل أخرى تتجاوز مشروع المقاومة، وهذا بدوره يمكن أن

حتى على المستويين الإقليمي والدولي، بدافع من تقدير وتحالفات ستساعدهم في تعزيز أهدافهم.

بيد أن ردة فعل حركة حماس وحزب الله لإعادة الاصطفاف الإقليمي الذي أتى به الربيع العربي يبين بأن ذلك ليس صحيحاً دائماً. فطالما قدم التنظيمان نفسيهما على أنهما يمثلان "المقاومة" ضد إسرائيل. ويستمد كل منهما الشرعية من هذه العبارة، فحزب الله استخدم شعار "المقاومة" لتبرير بقائه مسلحاً بعد نهاية الحرب الأهلية اللبنانية، وقدمت حماس نفسها كحركة مقاومة محلية لتمييز نفسها عن منظمة التحرير الفلسطينية، وخاصة أثناء الانتفاضة الأولى وبعدها. لكن يبين سلوكهما في التأقلم مع إعادة الاصطفاف الذي أنتجه الربيع العربي أن لديهما مشاغل أخرى تتجاوز مشروع "المقاومة". وهذا التناقض الظاهري هو مركز الاهتمام هنا.

إن تحليل رداً فعل حماس وحزب الله تجاه ما تشهده المنطقة منذ أحداث الربيع العربي يمكن أن يوضح كيف يتخذ الفاعلون الشبهيون بالدولة القرارات تجاه الاصطفاف الإقليمي. وهذا بدوره يمكن أن

نجاح المؤسسات في التوصل إلى خطاب وسطي عقلائي غير كاف لمواجهة الأفكار المتطرفة، فنجاحهما في تفعيل هذا الخطاب مرتبط بمدى مساهمة مختلف دول العالم ومؤسساتها في نشر هذا الخطاب والإصرار على تطبيقه.

ومنذ بداية العام الجاري قام شيخ الأزهر بعدد من الجولات الخارجية باعتباره رئيساً لمجلس حكماء المسلمين في العالم، بدأت بإندونيسيا، مروراً بألمانيا، ونهاية بنيجيريا، ومن المقرر أن تكون هناك زيارة أخرى الشهر الجاري إلى فرنسا عقب الانتهاء من زيارة الفاتيكان. وركزت تلك الزيارات على توجيه خطابات عالمية تستهدف تصحيح صورة الإسلام في العالم، والتشديد على أهمية التواصل ما بين الحضارات، ومحاولة إيجاد رؤى مشتركة مع تلك البلدان لنشر مفاهيم المودة والسلام.

التطرف الإسلامي ومسيحي

يخطو الفاتيكان من جانبه مساراً مشابهاً في العمل على نشر التسامح ومواجهة الفكر المتطرف، حيث قال المفكر القبطي جمال أسعد، لـ "العرب"، إن مؤسسة الفاتيكان أيضاً لها دوافعها في عودة الحوار مرة أخرى، فهي تواجه مزيداً من الفكر المتطرف بين الأقباط في البلدان الأوروبية، بعد أن أضحت هاجس تشكيل عصابات مسلحة على غرار ما يحدث في الشرق الأوسط قائماً وبقوه في أوروبا.

ويحاول البابا فرانسيس إعادة المفاهيم الاجتماعية والروح الإنسانية إلى زخمها، فضلاً عن اهتمامه بالشأن العالمي متجاوزاً الاستقطاب والحدة، وهو يحتفظ بمساحة من النقد لأوضاع العالمية وأوضاع الفقراء واللاجئين ومعاناة البشر.

وتوقع أسعد أن تسهم الجوانب الشخصية لكل من شيخ الأزهر والبابا فرانسيس، والتي تتسم بالانفتاح على الآخر، في إنجاح هذا الحوار، إلى جانب رغبتهما في تغيير الواقع القائم الآن لأهداف مرتبطة بإنجازاتها في الداخل والخارج. ويواجه الأزهر تحديداً العديد من الانتقادات الداخلية للتباطؤ في وضع رؤية لتجديد الخطاب الديني، وغالباً ما يكون هناك صراع بين المثقفين المصريين وشيوخ الأزهر والذي زادت حدته بعد حبس الداعية إسلام البحري بتهمة ازدراء الدين الإسلامي نهاية العام الماضي.

ولن تخلو زيارة شيخ الأزهر، الذي يعد من أهم القوى الناعمة بالنسبة إلى الدولة المصرية ويعول عليه النظام الحاكم للقيام بأدوار إيجابية في ملفات عديدة، من السياسة، فمن المتوقع أن تكون القضية الفلسطينية والتوتر الحاصل بين مصر وإيطاليا على خلفية مقتل الطالب ريجيني، والذي لم يتم الكشف عن سببه مقلته حتى الآن، والأزمة السورية وما يتبعها من قضايا للاجئين السوريين في أوروبا على جدول أعمال الزيارة.

إلى جانب نظام الأسد. إن لماذا اختار هذين المسارين المتباينين والمكلفين؟ أجاب بأن هذه الخيارات متجذرة في حقيقة أن التنظيمين، باعتبارهما فاعلين شبهيين بالدولة، يتخذان القرارات الخاصة بالتحالفات ليس بالاعتماد فقط على الوقائع الحينية لصراعهما مع إسرائيل، ولكن أيضاً بالاعتماد على نماذج الاصطفاف الإقليمي والمشاعل السياسية الداخلية، وهي الضغوط نفسها التي تواجه الدول. بالنسبة إلى حزب الله، يعتبر الحفاظ على نظام الأسد في سوريا والبرهنة على التزامه بفعل ذلك (وبالخصوص للنظام نفسه) من الأولويات الكبرى ولو كان ذلك مقابل تكلفة باهظة داخل البلاد. وهذا يبين بأن الأدوات التي يستخدمها الدارسون وصانعو السياسات للفهم والتفاوض مع الدول يمكن أن تطبق على التنظيمات المقاتلة الشبهية بالدولة مثل حزب الله وحركة حماس. ويمكن لهذه الأفكار المتوصل إليها كذلك أن تعزز فهمنا للسلوك الخاص بالتحالفات لتنظيم الدولة الإسلامية.

* عن مجلس سياسات الشرق الأوسط

أورا سزكلي باحثة في جامعة كلارك، ماساشوسيتس

طال النقاش بين المختصين في العلاقات الدولية حول مسألة ما إذا كان سلوك الدولة متأثراً أكثر بالضغوط النظامية أو الداخلية. لكن يوجد نقاش أقل بكثير حول تأثير هذه العوامل على سلوك الفاعلين غير الحكوميين، وربما يأتي هذا من فرضية أن لدى الفاعلين غير الحكوميين طبيعتهم أولويات مختلفة عن أولويات الدول وتكون أهدافهم المعلنة عادة إسقاط نظام بعينه أو السيطرة على أراض معينة أو الانتصار على الميليشيات المنافسة (في الممارسة إن لم يكن على المستوى النظري).

ولا توجي أي مسألة من هذه المسائل بأنه يتوجب علينا انتظار تغييرات في الاصطفاف الإقليمي بدلا من السياق السياسي الداخلي من أجل تشكيل سلوك هؤلاء الفاعلين. وإذا كانت التنظيمات المقاتلة مهتمة بالأساس بصراع محلي يجب أن يكون سلوكها المرتبط بالأحلاف،

ناطق رسمي ورئيس وفد مفاوض تحاول جماعته الإطاحة به

محمد عبدالسلام

تاجر السجاد الإيراني الذي يحيك البراغمة الحوثية



صالح البيضاني

صنعاء - شخصية أحاطت نفسها بالكثير من الغموض وخصوصاً بعد أن ظهر متحدثاً باسم الجماعة الحوثية في الحرب الرابعة (2007) التي اندلعت بين الدولة اليمنية والمتمردين في محافظة صعدة أقصى شمال اليمن والتي أتت استمراراً لثلاث حروب سابقة وحربين لاحقتين بين يونيو 2004 وفبراير 2010.

ارتبط اسم الناطق الرسمي للحوثيين ورئيس وفدهم التفاوضي بالشخصية المهمة التي دار حولها الكثير من الجدل في الوسط الإعلامي اليمني، حيث ظل من يعرف نفسه بمحمد عبدالسلام شخصية هلامية لا تظهر إلا من خلال التصريحات الصوتية التي يعبر فيها عن مواقف جماعته، ويفسر العديد من المتابعين لسيرته سرّ تعمد به بان لا يكشف عن شخصيته الحقيقية على خلاف قيادات الجماعة الآخرين لعدة أسباب أبرزها رغبته في أن يتمتع بحرية الحركة. الأمر الثاني أن يحافظ على مصالح عائلته التي لم يكن لها دور يذكر في تلك الفترة، فقد كان والده عضواً في لجنة الوساطة الثالثة التي شكلها الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح لإقناع الحوثيين بإنهاء تمردهم على سلطات الدولة.

استفاد محمد عبدالسلام بالفعل من العمل تحت اسم مستعار وإخفاء هويته الحقيقية، حيث أفلت من عدة عمليات اعتقال تعرض لها وأطلق سراحه من دون أن تعرف الأجهزة الأمنية أنه الناطق الرسمي باسم الجماعة التي تخوض حرباً شرسة ضد الدولة في محافظة صعدة.

بين الاعتقال والتمثيل

في العام 2009 اعتقل عبدالسلام صالح فليته نجل أحد كبار علماء الزيدية في صعدة مرة أخرى قبل أن يتم الإفراج عنه في أبريل من نفس العام بامر من الرئيس السابق علي عبدالله صالح، الذي استجاب لضغوط مارستها شخصيات اجتماعية كبيرة في محافظة صعدة كانت حتى ذلك الوقت تعلن ولاهها الظاهر للدولة في حربها مع المتمردين الحوثيين، وعلى رأسها تاجر السلاح الشهير فارس مناع الذي عينه الحوثيون لاحقاً محافظاً لمحافظة صعدة.

في نوفمبر من السنة ذاتها، وبعد إطلاقه بشهور قليلة عاد الجدل مجدداً حول عبدالسلام بعد أن أعلن المتحدث الإعلامي الرسمي بوزارة الداخلية السعودية، اللواء منصور التركي عن مقتل الناطق الإعلامي

اسم الناطق الرسمي للحوثيين ورئيس وفدهم التفاوضي يرتبط بالشخصية المبهمة التي يدور حولها الكثير من الجدل في الوسط الإعلامي اليمني، حيث ظل من يعرف عن نفسه بمحمد عبدالسلام شخصية هلامية لا تظهر إلا من خلال التصريحات الصوتية التي يعبر فيها عن مواقف جماعته

للحوثيين وثلاثة من معاونيه في غارات جوية على مسقط رأسه في قرية "القلعة" في جبل رازح. وذكرت صحيفة الرياض السعودية أن طائرات سعودية شنّت غارات مستهدفة المركز القيادي والإعلامي للحوثيين، الذي يديره المتحدث الإعلامي للمتمردين محمد عبدالسلام، الذي يكنى بـ"أبو ياسر"، ما أدى إلى مقتله مع ثلاثة من معاونيه.

لم يرد عبدالسلام مباشرة على أخبار مقتله لكنه ظهر بعد ذلك بساعات في اتصال هاتفى مع قناة المنار التابعة لحزب الله اللبناني، وتشير الكثير من الوقائع في هذا السياق إلى أن دوائر استخباراتية سعودية ويمنية كانت تعلم أن محمد عبدالسلام هو ذاته عبدالسلام فليته الذي أطلق الرئيس السابق سراحه قبيل استهدافه من قبل الطائرات الحربية السعودية.

ولد عبدالسلام صلاح أحمد عبدالله فليته في قرية القلعة بمديرية رازح في محافظة صعدة، في بيت والده العالم والشاعر الذي هاجر إلى صعدة وأصبح أحد أكبر علمائها واحداً من أبرز مراجع الزيدية المعاصرين، وقد ساهمت نشأة عبدالسلام في تكوينه الثقافي والفكري القائم على فكرة "المظلومية" التي تعتقد أن هناك حقاً إلهياً تم سلبه من آل البيت "الهاشميين" الذين فقدوا سلطتهم في حكم اليمن في السادس والعشرين من سبتمبر من العام 1962 إثر ثورة عارمة قادها

عدد من ضباط الجيش اليمني آنذاك. عمل عبدالسلام فليته في محكمة استئناف محافظة صعدة قبل أن يتحول لتجارة السجاد الإيراني فيما يبدو أنه ولع مبكر بالثقافة الإيرانية التي انحاز لها لاحقاً. وعلى الرغم من سعي الكثير من أقران عبدالسلام للظهور بمظهر المتسامحين والمندمجين في المجتمع اليمني الجديد الذي تخلق بعد العام 1962، إلا أن نارا مستعرة كانت تصطبى تحت الرما، حيث لم يغفر الكثير من "الهاشميين" المنتمين للمذهب الزيدي في أقصى شمال اليمن للثورة التي سلبتهم ما يعتقدون أنه حقهم الإلهي في الحكم.

وكما أخفى محمد عبدالسلام الغضب العارم في صدره على الدولة اليمنية أخفى كذلك اسمه الحقيقي "عبدالسلام صالح فليته" حيث لم يكشف عن شخصيته الحقيقية ويظهر في لقاء تلفزيوني مصور إلا في سبتمبر 2012 من خلال مقابلة مصورة بثتها قناة المسيرة الحوثية الوليدة التي أشرف هو على تأسيسها في الفترة التي كانت فيها الجماعة الحوثية تنتهج بسط نفوذها خارج إطار محافظة صعدة لتتعدى في معظم المحافظات المجاورة.

تحدث عبدالسلام في أول حوار تلفزيوني له وعلامات الزهو بادية على محيا، حيث رفض الحديث عن نزاع سلاح الحوثيين قائلاً إن حمل السلاح ثقافة بين اليمنيين وإنه رغم انتشاره في محافظة صعدة إلا أن الجرائم لا تحدث، مضيفاً أن "الثقافة القرآنية" تحت على امتلاك السلاح.

خطاب عبدالسلام يوضح مواقف جماعته التي كشفت تطورات الأحداث أنه كان يقصد خلافها. فقد نفى تدخل الحوثيين في إدارة محافظة صعدة قسلاً أن يسيطروا عليها لاحقاً وبشكل كلي، كما نفى في تعليقه على المعارك التي يخوضها مسلحو جماعته في مركز "دماج" السلفي وجود أي نية لديهم في "استئصال" السلفيين من بلدة دماج بصعده، وهو الأمر الذي تم بعد ذلك بالفعل.

قال عبدالسلام أيضاً في ظهوره الأول إن جماعته تدعم مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وهو الحوار الذي انقلبت عليه الجماعة ورفضت التوقيع على مخرجاته، كما تحدث عن رغبة الحوثيين في العمل السياسي

نشأة عبدالسلام في بيت والده، وهو أحد علماء الزيدية الكبار، تساهم في تكوينه الثقافي والفكري القائم على فكرة "المظلومية" التي تعتقد أن هناك حقاً إلهياً تم سلبه من آل البيت الهاشميين الذين فقدوا سلطتهم في حكم اليمن في العام 1962 إثر ثورة عارمة قادها عدد من ضباط الجيش اليمني آنذاك

باعتباره جزءاً من ثقافتهم، لكن أضاف أن الظروف الحالية غير مهيأة لتشكيل حزب سياسي، وهو مالم يتم حتى بعد أن سيطرت الجماعة على معظم مناطق اليمن، ولم يخل حديثه كالعادة من نفي أي صلة تربط جماعته بإيران واصفاً الحديث في هذه العلاقة بأنها مجرد مزاعم كاذبة.

أخطاء جسيمة للبراغماتي الحوثي

يتهم عبدالسلام بأنه قائد جناح البراغماتية في الجماعة الحوثية حيث يفضل أن يتم الإلتحاف للعواصف على أن يقف في وجهها كما هو منهج جماعته الراديكالي المعلن القائم على تحدي العالم والتعامل مع الأحداث من منطلق عقائدي صرف.

وعلى الرغم من أن الناطق باسم الحوثيين ينطلق من ذات المبادئ العقائدية والفكرية للجماعة الحوثية إلا أنه لا يمكن وصفه بأنه ينتمي لجناح الحماة الذي لا وجود له في الجماعة، غير أنه يختلف فقط في الوسائل التي يمكن أن توصل الحوثيين لغاياتهم.

وفي واحدة مما توصف بأنها أكبر الأخطاء الإستراتيجية التي ارتكبتها، طار محمد عبدالسلام بصفته وزير خارجية الظل ورأس السياسة الخارجية للجماعة إلى طهران في مارس 2015 مصطحباً عدداً كبيراً من المسؤولين في الدولة المختلفة، بعد فترة وجيزة من سيطرة الحوثيين على العاصمة اليمنية صنعاء ومعظم محافظات اليمن، وعلى الرغم من نفيه المتكرر لوجود أي علاقة تربط جماعته بإيران فقد بدا متعطلاً لإخراج العلاقات الخفية التي تربط الحوثيين بالاد أعداء المنطقة إلى العلن، معتمداً على تحليلات غير دقيقة لردة فعل دول الجوار المحتملة وخصوصاً المملكة العربية السعودية.

وبنفس حالة الزهو التي ظهر بها في أول لقاء تلفزيوني له، أعلن المتحدث باسم الحوثيين عن التوقيع على اتفاق شراكة اقتصادية مع إيران وصفت بأنها أشبه ما تكون بتسليم اليمن لإيران.

أكد عبدالسلام في تصريحات إعلامية أنه تم "التوقيع على إطار تفاهم للشراكة الاقتصادية الشاملة بين الجمهورية اليمنية والجمهورية الإسلامية الإيرانية شمل الاحتياجات الأساسية في مجال الكهرباء والنفط والتبادل التجاري والاقتصادي وتعزيز التعاون الثنائي والاستفادة من الخبرات والإمكانات الإيرانية في مختلف المجالات".

أبرم الحوثيون ووفقاً للاتفاق المثير للشبهات مع إيران، اتفاقاً في مجال النقل الجوي تسمح للطيران الإيراني وطيران الخطوط الجوية اليمنية بنسيير 14 رحلة



لوسائل إعلام سعودية نهاراً، ليظهر مقاتلاً وعندياً في لقاء آخر مع القنوات الإيرانية في مساء نفس اليوم.

محاولة إنقاذ مستقبل الحوثيين

قرر الحوثيون أن ينحنوا لعاصفة الحزم أخيراً أو فريق منهم يتزعمه محمد عبدالسلام الذي سعى لبناء إستراتيجيته في التعامل مع مخاوف الإقليم على تحييد دول التحالف العربي حتى تتمكن جماعته من الاستفاد بخصومها الداخليين الذين لم يخفف يوماً من لهجته العدوانية تجاههم وتصلبه الذي بدا واضحاً في كل جولات الحوار التي عقدت بإشراف الأمم المتحدة بين الحكومة الشرعية والانقلابيين، غير أن أقصى ما قدمه بصفته رئيساً للوفد الحوثي المفاوض أو المناور -وفقاً لمراقبين- في جولات المشاورات التي احتضنتها سويسرا ومؤخراً الكويت هو عودة الحكومة الشرعية إلى اليمن على قاعدة القبول بسياسة الأمر الواقع التي كرسها الانقلابيون على الأرض من خلال تجريف مؤسسات الدولة والجيش والأمن وتغيير التركيبة الداخلية للدولة.

انطلاقاً من نهج الحوثيين الصدامي لم ترق براغماتية عبدالسلام للكثير من المؤثرين في الجماعة، وتسربت سريعاً أنباء الخلاف الحاد الذي تشهده أروقة وكواليس الجماعة الحوثية على إثر التصريحات التي أطلقها الناطق الرسمي باسم الجماعة ورئيس وفد المفاوضات والذي تحدث في مقابلات مع وسائل إعلام سعودية عن التقارب بين السعودية والحوثيين والتي شابها البعض من سوء التفاهم على حد قوله، إضافة إلى هجومه على النظام الإيراني.

وقالت المصادر إن التيار الراديكالي المرتبط بالمؤسسات الثورية في النظام الإيراني بات يضغط باتجاه الإطاحة بعبدالسلام وتعيين حمزة الحوثي بديلاً عنه، حيث بات محمد عبدالسلام يتهم علناً من قبل إعلاميين حوثيين بأنه مهندس التقارب بين الحوثيين والنظام السعودي انطلاقاً من تزعمه للتيار السياسي البراغماتي في الجماعة والذي يرى أنه لا بد من التخلص من الشعارات الحادة والمواقف المتصلبة تجاه المحيط والمجتمع الدولي من أجل تحقيق أهداف الجماعة بقدر أقل من الخسائر.



التيار الراديكالي المرتبط بالمؤسسات الثورية في النظام الإيراني يضغط اليوم باتجاه الإطاحة بعبدالسلام وتعيين حمزة الحوثي بديلاً عنه.



الناطق باسم الحوثيين وعلى الرغم من كونه ينطلق من ذات المبادئ العقائدية والفكرية للجماعة الحوثية إلا أنه لا يمكن وصفه بأنه ينتمي لجناح الحماة الذي لا وجود له في الجماعة.

مفكر أميركي عروبي هاجر من الغرب إلى الشرق

كلوفيس مقصود

صاحب النظرة النقدية لربيع العرب

كندة قنبر



واشنطن - كتب كلوفيس مقصود في مقاله الهام "مفاجأة الربيع العربي" إن توصيف الحراك الثوري العربي بـ"الربيع العربي"، كان غير دقيق "كونه عبر عن مفاجأة ملهمة للعالم من خلال الإنجازات التي حققها شعبا تونس ومصر عندما اخترقا حواجز الخوف والاستكانة. هذا الاختراق هو الذي رسخ مسيرة الثورة العربية، ولكن قد يكون أسهم في تأكيد ما هو مرفوض من استبداد ومن كان يمثلته من طغاة، غير أنه لم يأخذ بعين الاعتبار، بما فيه الكفاية، إدارة التعديلات التي يجب أن تتبلور فكريا ومؤسسياً وسلوكياً".

رأى المفكر العربي حينها أن الحاجة ملحة إلى بقاء ما سماها "طلائع الثورة الشبابية" وغيرها موحدة، برغم تبايناتها وخلفياتها، على الأقل في المرحلة الانتقالية التي تضمن مناعة البدائل المطروحة التي قد تكون متباينة بين العناصر التي في أثناء وحدتها حققت الاختراق الذي تحول إلى عدوى، ما يفسر استيلاء الحركات الشعبية في عديد من الأقطار العربية كاليمين وسوريا وليبيا، وإلى حد ما.

لكن الأمور اختلفت بظهور التعديلات المجتمعية، والتدخل الخارجي مختلف الأشكال.

كلوفيس مقصود الذي لم يغيب عن أي ملاحظة أو محاضرة أو مؤتمر عربي في واشنطن، كان نصير الطلاب والصحافيين العرب في أميركا، يجلس في الصف الأول ليس فقط لأنه ضيف شرف، لكن لأنه يدعم كل الجاليات العربية في أهم عاصمة صنع قرار للعرب ومنطقة الشرق الأوسط.

رجل بقامة متوسطة، وجه بشوش، صوت هادئ، يتحدث إليك باللغة العربية الفصحى أحياناً، وأحياناً يمزج كل اللهجات العربية

كلوفيس مقصود يعتبر أن توصيف "الربيع العربي" يكاد يعطينا انطباعات بأن المرحلة الانتقالية سوف تكون ضامنة للبدائل المرغوبة. ومن هذا المنظور، بدأت الصلاحيات الممنوحة للسلطات الانتقالية تواجه تشكيكا في صدقية التزاماتها، والحكم يكون بالإجراءات المطلوبة لا تلبى بالسرعة المنشودة

معاً من اللبنانية والفلسطينية والسورية والمصرية، لتعكس فكره وقضيته التي حارب من أجلها لعقود في المحافل السياسية والثقافية والحقوقية والأكاديمية.

مقصود المفكر العربي والدبلوماسي الذي حفظ له مكانته كل العرب في أميركا، سياسي وصحافي وظف قلمه للقضايا العربية المنسية، ترحل عن عمر يناهز التسعين قبل أيام في واشنطن المطارة والتي غطتها مع رحيله زهور الربيع البيضاء الباردة.

التقدمي القومي

ولد مقصود في ولاية أوكلاهوما في عام 1926 لأبوين لبنانيين هاجرا إلى أميركا. ولكنه عاش في لبنان ودرس فيه، نشأ في بيت متعدد الطوائف والأديان ليتزوج من المسلمة السننية هالة سلام. درس العلوم السياسية في الجامعة الأميركية في بيروت في عام 1944 حيث كانت بداية نمو فكره السياسي العربي والذي كان جوهره فلسطين والقضية الفلسطينية. غادر بيروت بعد إنهاء دراسته الجامعية 1948، لمتابعة دراسة القانون بجامعة جورج واشنطن.

تأثر كلوفيس مقصود بالفكر والأحزاب العربية فكان عضواً في الحزب التقدمي الاشتراكي العربي والذي كان أحد مؤسسيه خاله جورج حنا. ومن ثم كان على علاقة مع مؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي أمثال ميشيل عفلق وصلاح البيطار وأكرم الحوراني وكان صديقاً للخليفة العربية في تلك الفترة مثل الشاعر السوري عمر أبو ريشة وغيره من طبقة المفكرين والسياسيين والأدباء.

عاد مقصود في خمسينات القرن الماضي إلى لبنان للعمل السياسي والاجتماعي على أمل التغيير، وانخرط بالعمل الثقافي السياسي آنذاك. تأثر بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر والمد القومي العربي والصراع مع إسرائيل. تأثر بقرار تأميم قناة السويس واعتبره قراراً صائباً في حينه. كتب ونشر عدداً من المقالات عن القضية العربية الجوهرية فلسطين. وما كان يميز مقالاته غناها وعمقها. فتم تعيينه سفيراً لجامعة الدول العربية في الهند بداية ستينات القرن العشرين، بعدها عمل في مجال الصحافة وبالأخص في صحيفة "الأهرام" المصرية وصحيفة "النهار" اللبنانية.

انتقل إلى العمل سفيراً لجامعة الدول العربية في واشنطن ما بين 1979 - 1990 حيث عرف بين الجالية العربية وعلى الصعيد الأميركي الرسمي وغير الرسمي بأنه من أبرز المدافعين عن القضية الفلسطينية في الولايات المتحدة. فعمل أستاذاً محاضراً في أعرق الجامعات الأميركية ومنها جامعة الأميركية في واشنطن وكلية واشنطن للقانون.

كما ألف العديد من الكتب والمؤلفات في السياسة والثقافة العربية، من أبرزها "أزمة اليسار العربي" و"معنى عدم الانحياز" و"أفكار حول الشؤون الأفروآسيوية"

و"صورة العرب" وآخر كتبه كان "من زوايا الذاكرة - رحلة في محطات قطار العروبة".

هذيان العربي

بعد لحظات من انتشار خبر رحيله، سارعت الصحافة الأميركية والعربية إلى تكريم هذا المفكر السياسي والدبلوماسي والأكاديمي والصحافي والناشر العربي الذي نجح في هذه المجالات مجتمعة.

الدبلوماسي والسفير اللبناني السابق مسعود معلوف قال لـ"العرب" إن "مقصود لم يكن مفكراً عربياً عادياً، بل كان مفكراً هاجسه الوحيد هو القضية الفلسطينية وفلسطين". وروى معلوف كيف تعرض مقصود في شهر يوليو العام الماضي لعملية جراحية وهو نائم في سريره، وبعد انتهاء الجراحة، وفي حالة اللاوعي كان مقصود يهذي بكلمات حول العرب والعروبة والقضية الفلسطينية. ما يدل على عمق تمسكه في أعماقه الفكرية والداخلية بالقضايا العربية والعروبة. أضاف معلوف "في آخر خطاب لمقصود في مركز الحوار العربي في واشنطن، لم يغيب عنه هم العرب والوطن العربي وتحدث عن حاله، وكان يتكلم

بالم على ما آلت إليه الحال العربية وفقدان البوصلة وهي القضية الفلسطينية التي تعد القضية الجامعة بين العرب رغم كل خلافاتهم".

أما الكاتب الفلسطيني جورج حشمة فقال إن رحيل مقصود "سينترك فراغاً كبيراً، خاصة بين المفكرين العرب في أميركا، وإن العالم العربي كان مقصراً بحق هذا العلامة. ورغم وجود خمسين سفيراً عربياً في واشنطن وأكثر من خمسة وعشرين ممثلاً عن الدول العربية في نيويورك، فإن هؤلاء لم يقدموا كما قدم كلوفيس مقصود للقضية العربية الفلسطينية. ومع ذلك لم يعط الرجل حقه". وتشارك رأي جورج حشمة الأستاذة الجامعية والشاعرة العربية عبير الكايد والتي قالت لـ"العرب" إن مقصود كان من القوميين العرب نظيفي الكف و"ما لفت الانتظار إليه هو حديثه عن القضية الفلسطينية والتي كان يشبهها بالبوصلة التي فقدتها العرب وفقدتها الأمة العربية بسبب ضياعها وعدم التزام الأنظمة بها. أما القضية الثانية التي كانت تروغ في نفسه فهي قضية المفكرين العرب".

وتضيف الكايد إن المفكرين العرب "في أزمة الالتفاف حول رحيل عملاق من عمالقة الفكر العربي كلوفيس مقصود. لأنه لم يكن صاحب ثقل فكري فقط بل كان يمثل البعد الاجتماعي العربي في أميركا، وكان حريصاً على لم شمل جميع المفكرين والأدباء العرب هنا".

الدكتور مخلص الحريري والذي ربطته صداقة مع مقصود لأكثر من أربعين عاماً قال لـ"العرب" إن مقصود كان إنساناً صادقاً مع نفسه وصادقاً مع الآخرين، وأضاف إن "فكره العربي كان يعكس أصالته العربية. فقد كان من القلائل الذين آمنوا بأن العمل الثقافي يخدم العمل السياسي".

بالنسبة إلى الحريري كلوفيس مقصود ليس علمانياً بل كان علمانياً في دور الدولة في الحياة ولكنه كان شخصاً يؤمن أن كل البيانات السماوية تصب في اتجاه واحد وهو صناعة الإنسان الأفضل والمستقيم. ولم يكن متحيزاً إلى أي دين أو أي طائفة.

موقف مختلف من الثورات

إدموند غريب أستاذ العلاقات الدولية في جامعة جورج تاون في واشنطن والذي تربطه بمقصود صداقة منذ عام 1971 والتي جمعتهما مقابلة صحافية قام بها الصحفي إدموند غريب عن حرب 1967 والتي بدأت باقتباس لختته مقال إلى حوار مطول نشر آنذاك، قال غريب إن مقصود مثل شجرة السنديان الصلبة التي مهما انكسرت جذوعها فإنها تبقى صلبة وتتمدد. حيث كان مقصود رجل فكر معطاء إلى آخر يوم في حياته. وكان غريب قد درس في نفس الجامعة التي كان يدرس فيها مقصود، حيث جمعتهما الحياة الأكاديمية في المهجر.

وقال غريب إن مقصود كان مؤمناً بالطاقت في العالم العربي وكان متحمساً في بداية الربيع العربي، وكان يعتقد أنه كان

إدموند غريب أستاذ العلاقات الدولية في جامعة جورج تاون في واشنطن يقول لـ"العرب" إن كلوفيس مقصود كان مؤمناً بالطاقت في العالم العربي وكان متحمساً في بداية الربيع العربي، ولكن أمل مقصود خاب، أصابه الإحباط من النتائج التي أسفرت عنها الثورات

سيؤدي إلى نتيجة ولكن أمل مقصود خاب، أصابه الإحباط من النتائج التي أسفرت عنها الثورات وخاصة بظهور التتوءات والتي كان يقصد بها الدواعش والتيارات المتطرفة والإرهابية.

لكن على الرغم من كل الأزمات والإحباطات إلا أن مقصود كان واثقاً وعلى قناعة تامة بأن العالم العربي يمتلك القدرات، فيما إذا استغل تلك القدرات بالطريقة الصحيحة لمواجهة الفساد والقمع والظلم وتحرير الأراضي المحتلة.

اعتبر غريب مقصود منارة أضاعت الطريق للقضايا العربية والعروبة، وقال إنه ومما لا شك فيه أن الراحل كان حالة نادرة حافظت على التوجه والإيمان العربي في زمن تراجع فيه الفكر القومي والعلماني أيضاً والذين دافع عنهما بجرأة كبيرة.

أضاف غريب أن غياب مقصود سيكون له تأثير على الفكر العربي والعرب في المهجر، خاصة وأنه يترك بصمات واضحة خلفه.

ورغم عدم رضاه عن نتائج الثورات في بعض البلاد العربية وتراجع الفكر العربي، إلا أن رحيل مقصود سيسدل الستارة

على علم كبير من أعلام القرن الماضي والذي نأدى بالعروبة والوحدة التي أصبحت حلماً بعيداً في ظل التغيرات الجيوسياسية والجغرافية الحالية.

التعددية غير المعقولة

توقّع مقصود أن توصيف "الربيع العربي" يكاد يعطينا انطباعات بأن المرحلة الانتقالية سوف تكون ضامنة للبدائل المرغوبة. ومن هذا المنظور، بدأت الصلاحيات الممنوحة للسلطات الانتقالية تواجه تشكيكا في صدقية التزاماتها، والحكم يكون بالإجراءات المطلوبة لا تلبى بالسرعة المنشودة، ما يكاد يعمق أزمة الثقة والتشكيك المتبادل الذي من شأنه أن يخرج المرحلة الانتقالية من كونها عنصراً مؤسساً للنظام الوطني والاجتماعي الجديد.

وقد نظر مقصود إلى الانتفاضات العربية كلها نظرة نقدية استباقية. وضرب مثلاً هاماً بتونس، حيث برز عبء التعددية غير المعقولة للتنظيمات الكثيرة فيها. "كانها أصبحت تشكل نقلاً على صياغة المشروع الديمقراطي والليبرالي المنفتح، والتقدمي بتجلياته الاشتراكية أو غيرها، في حين أن المطلوب ليس وحدة الاندماج بين هذه الأحزاب والطلائع والقابات، بل إطار يضمن الحوار المجدي من خلال التنوع على أساس أن الإطار الطبيعي في تونس أو مصر، كونهما النموذجين اللذين أظهرنا حاجة الأمة العربية إلى التغيير والنهضة والكرامة بكل أبعادها".

مصر وتونس، حسب مقصود، ستتحلمان مسؤولية "تأمين نموذج وتوفر مثال للمسؤولية وإدارة التعقيدات الناشئة في المرحلة الانتقالية، ومن ثم استقرار ورسوخ النظم البديلة، وحيث تتعثر الانتفاضات كما حصل إلى حد ما في كل من اليمن وسوريا، الأمر الذي يتطلب استيعاباً أدق لطبيعة السلطات التي يواجهها أو يجابهها الحراك في كل من الحالتين".

نقد الذات في المرحلة الثورية هو ما طالب به مقصود، فهو "سلاح الحيلولة دون هدر الذات، وبالتالي حماية الذات لاستقامة مسيرة الحراك الثوري الحاصل حتى تتم الإنجازات التي كانت أحلاماً وأصبحت من خلال الحراك الثوري الملمه مرشحة لأن تكون حقائق ماثلة. يبقى أن هناك مسؤولية ضخمة تتحملها طلائع الثورات المستنيرة بأن توفر خاصة في المراحل الانتقالية، المناعة التي تحول دون محاولات تطويق هذه الإنجازات التي لاتزال في طور التحقيق، حيث أن هناك قوى متربصة بها تحاول ردع ما تراه عدوى، على اعتبار أن التطويق يمكن أن يكبت الحيوية الكامنة في استكمال شمولية النهضة العربية، وألا تبقى الآمال معلقة أو مؤجلة".

مؤجلة".

مؤجلة".



تأثر مقصود بعبد الناصر والمد القومي العربي وقرار تأميم قناة السويس ودفاعه المستمر عن القضايا العربية كل هذا أدى إلى تعيينه سفيراً لجامعة الدول العربية في الهند بداية ستينات القرن العشرين.

مسلسل تلفزيوني يغير نمط المشاهدة مع انطلاق موسمه السادس

صراع العروش

يعيد بناء العالم السياسي الراهن كغابة من الحكايات



علي سفر

إسطنبول - مع بدء عرض حلقات الموسم السادس من مسلسل "صراع العروش" تجمع شريحة كبيرة من المشاهدين حول العالم، على أن عهداً جديداً من صناعة الدراما قد رشح قواعد عمله، وملامحه التي باتت في مقدمتها، بناء الحكايات الدرامية على حكايات واسعة الشخصيات والتفاصيل، وفق مستويات زمنية أطول بكثير مما جرى تقديمه في السابق، حيث يمكن للجمهور أن يبقى في حالة ترقب ومتابعة لمدة طويلة، طالما أن ما يشاهده يحقق له المتع التي يريدها.

شيء ما يجري في عالمنا المعاصر، يخلق أرضية لإجراء عملية تغيير كبيرة في آليات تلقي الدراما التلفزيونية، فبعد عقود من تنامي هذه الإنتاجية، وتحولها إلى واحدة من أهم الموارد المالية لصناعة الترفيه. وبالقياس مع انتقال الشبكات المنتجة من عتباتها المحلية والإقليمية، إلى عتبات عالمية، تخترق من خلالها حواجز اللغات والثقافات، فإن الضروقات باتت تؤدي بشكل حتمي إلى الانتقال من البنى الدرامية ذات الخطاب السردى البسيط إلى أخرى أكثر توسعاً في دوائرها، وأشد احتداداً في صراعاتها، وأيضاً أقرب إلى الكونية في فضاءاتها مع تفرج كثيف للرموز والعلامات البصرية التي تحتويها، وبما يجعلها تتقاطع مع كم هائل من التفاصيل الواقعية التي يعيشها البشر في بدايات الألفية الجديدة.

زمن الكثرة والكثافة

بالمقابل لهذا التصور المختلف، يمكن التوقف عند ملج قد لا يوافق عليه البعض يقول بأن المسلسلات الدرامية التقليدية لم تعد شيئاً مناسباً في زمن الكثرة والكثافة، فهي تتفح هواة صنفها. وهم هنا البالغون، المتقاعدون، الذين تخطوا العمر الذي تفرضه دراسات الريتنيغ مجالها أي (18-42).

هؤلاء كما تفترض الشركات المنتجة، لن يكونوا قادرين على الحاطة بكل تفاصيل الحكايات الدرامية الضخمة، ليس لأنهم لا يمتلكون القدرة الذهنية، بل لأن لكل عصر أشكاله الخاصة في التعبير، وله طرقه الخاصة في التلقي، وكذلك جمهوره الخاص، الذي سيتماهي مع الأدوات والخطابات، فيصبح ثالثاً، وفق المعادلة السردية التقليدية، التي تبنى على وجود رسالة وحامل لها ومتلق يستقبلها.

ولكن كيف يمكن لهذا التحول أن يجري دون أن يلحظه البشر؟ في الحقيقة إنهم لا يلحظونه، لأنهم يشاركون فيه دون أن يقاوموه، فهو يتمتعهم، ويغرقهم بالتفكير في تفاصيله.

إن سكان العالم، الذين وافقوا دون مناقشة على أن يعيشوا جميعاً عالماً افتراضياً كما في شبكات التواصل الاجتماعي مثل



● الأميرة دنيرس أسيرة في نهاية الجزء الخامس

"فيسبوك" و"تويتر"، لن ينتبهوا كيف أنهم يذهبون جميعاً إلى مشاهدة مسلسل ذي بنية عملاقة وكثيفة، مثل "صراع العروش"، لا بل إنهم ينضمون إلى التجمعات التي تناقش تفاصيله في المنتديات والصفحات الخاصة، وكذلك متابعة صفحات بعض المتابعين الذين تطوعوا لشرح تفاصيله ونقده، والترويج له.

"صراع العروش" مسلسل

ينتمي إلى نسق الفنتازيا

التاريخية أي تلك

الأحداث غير الواقعية

التي تأخذ شكل وليوس

التفاصيل التاريخية

القديمة، كتب نصه

التلفزيوني ديفيد

بينيوف ودانيال واين

اقتباساً عن السلسلة

الروائية "أغنية

الثلج والنار"

لمؤلفها جورج آر.

أر مارتين.

الصراع في

المسلسل يبني

في خطوطه

العامة حول

النزاع على الأرض

والسلطة بين سبع

أسر حاكمة لسبع

ممالك، يحدث في

لحظة مفصلية، قوامها

وجود تهديدين خارجيين خطيرين؛ أولهما

هو خطر الشتاء الطويل القادم من الشمال،

والذي يحمل في ثناياه عودة للموتى الأحياء

الذين سيفترسون البشر، والذين قد لا يفقههم

نلك الجدار العظيم الذي أقيم لصددهم.

وثاني هذين الخطرين هو عودة إحدى الأسر

الباحثة عن عرشها المفقود إلى الواجهة عبر

الاستعانة بقوى خارجية كالعبيد المحررين

والتنانين الحارقة.

لكن ما يبدو على أنه ثيمة بسيطة، سرعان

ما ينفج على كم هائل من دوائر الصراع،

وعلى مستويات الشخصيات الفردية، وعلى

مستويات الجماعات، وأيضاً مستويات

السلطات الحاكمة في كل مملكة، بالإضافة

إلى دخول عناصر داعمة أو مضادة لكل مسار

من هذه المسارات وغيرها.

وتبعاً لهذا الشكل غير المحدود من

التركيب السردى الدرامي، فإن علينا تقدير

حجم التأثير الهائل لكاريزما الشخصيات،

التي تقود سيرورة الأحداث، بالإضافة إلى

توقع انغماس المشاهدين أكثر فأكثر في

التماهي معها.

تراكم الشر في السلطة

ما يستحق التوقف عنده دائماً في كل

موسم من مواسم المسلسل، هو قدرة صناعه

على خلق غير المتوقع، والصادم للجمهور

دائماً، إذ تتلاشى هنا فكرة الرهان على

انتصار الخير، لتحل مكانها إمكانية التصالح

مع انتصار الشر، ثم نهوض الأمل من جديد،

وتكرار الهزائم بشكل شبه دائم.

وإيسوس، وتتعدد السلطات وتتجاهه المصالح، وتنقض التحالفات، ويجري تدمير شعوب كاملة، بينما يعلو فجور المتحتمين بالبشر.

هذا التقابل بين المسلسل وبين ما يجري

في عالم اليوم، ليس أمراً غائباً عن

جمهور المشاهدين الذين التقطوا

إشارات في المنطقة العربية، فقاموا

على سبيل المثال بتشبيه

شخصية بشار الأسد

رئيس النظام السوري

بشخصية جوفري

براثيون، الذي ورث

الملك وتعامل بوحشية

مع شعبه ومات

مسموماً، كما تم تشبيه

زوجته أسماء بشخصية

سيرسي لانستر

والدة جوفري التي

تتحكم في وقت ما

بمحمل حركية

الصراع في

المسلسل. كما أن

هذه الإشارات

تتكرر لدى الكثير

من المشاهدين في

مناطق مختلفة

من العالم حيث

يحفل السائحون

بتشبيه أوباما وبوتين وغيرهما بمن يقابلهما

من شخصيات المسلسل.

لقد تم طرح سؤال السلطة في الدراما

التقليدية مراراً وتكراراً مع التركيز على

الفعل الأخلاقي للقائمين عليها، لتبدو

الأفعال مصاعفة ضمن سياقها، إما أخلاقية

أو لا أخلاقية، كما أن السلطة في الدراما

الشكسبيرية تقف عند المفترق؛ إما أن تكون

بؤرة تصدر الخير، وإما أن تكون مصدراً

للشر، ولكنها سرعان ما تتحول إلى شر

مطلق. غير أن ما يقدمه "صراع العروش"

من اشتغال على هذه المعادلة يبدأ من

تراكم الشر في السلطة، حيث لا يصبح

بالإمكان النجاة من الغرق فيه، وضمن هذا

المنحنى تبدو شخصيات المسلسل غارقة في

صراعاتها الوجودية إلى ما لا نهاية، مثلها

مثل البشر في العالم المعاصر، يلهثون وهم

بناضلون كي ينجوا من تغول قوى المال

والسلطة على حيواتهم، وطالما أن الفضاء

الذي يقدمه المسلسل يشبه واقعهم، فإن لكل

واحد منهم حصته من التشابه، ففي صراع

العروش مساحة لكل الفئات والكوارث

الراهنة. وهناك أيضاً نوافذ لخيارات متاحة

أمام الشخصيات، يتمنى المشاهد لو يتدخل

فيها في لحظة ما؛ ولكن قدرها يطغى ويصبح

مصيرها بالتالي محتوماً ولا فكاك منه.

البناء الرياضي للشخصية

من خلال متابعة المواسم السابقة وقراءة تفاصيل آلية معالجة الرواية وتحويلها إلى سيناريو تلفزيوني يشترك فيه عدد من الكتاب البارعين، يتضح للمتابعين كيف أن



● الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا تتأمل عرش المسلسل في معرض "صراع العروش" في بلافاست

طلاب كلية التقنية في ميونخ

يؤسسون موقع ويب لتحديد

أكثر الشخصيات احتمالية

للموت في الموسم السادس من

المسلسل، وقد استخدم الطلاب

مصروفة من خوارزميات التعلم

الآلي ليحصلوا على تكهناتهم،

تمكنت من التنبؤ بـ 74 بالمئة

من أحداث موت الشخصيات،

وهي تقترح الآن موت رامزي سنو

بنسبة 64 بالمئة وموت ثيون

جريجون بنسبة 74 بالمئة

جريجون بنسبة 74 بالمئة

بناء الخطوط السردية لم يعد مسألة تتبّع خيار المؤلف وحده، بل أضحت حصيلية لتكثيف رؤى الفريق، وبما يخلق مساراً رياضياً (من الرياضيات) لتطور الشخصية ودورها وحضورها وصولاً إلى لحظة غيابها عبر الموت.

هذا ما التقطه طلاب علوم الكمبيوتر في كلية التقنية في ميونخ حيث قاموا بإنشاء موقع ويب يحدد أكثر الشخصيات احتمالية للموت في الموسم السادس من المسلسل، وبحسب موقع "مرصد المستقبل" استخدم الطلاب مصفوفة من خوارزميات التعلم الآلي ليحصلوا على تكهناتهم، تمكنت هذه الخوارزمية من التنبؤ بـ 74 بالمئة من أحداث موت الشخصيات في الكتب والسلسلة التلفزيونية، وهي تقترح الآن موت رامزي سنو بنسبة 64 بالمئة وموت ثيون جريجون بنسبة 74 بالمئة. وعن هذا قال د. غاي ياخاداف مدرس الطلاب الذين انشأوا هذا الموقع "إن العوالم الملحمية التي ابتكرها جورج آر. آر مارتن زودتنا بكمية غير منتهية من مصادر المعطيات ذات أبعاد عديدة".

أرقام خارج المؤلف

كانت شبكة "إتش بي أو" أو "هوم بوكس أوفيس" التابعة لعمالق الإعلام تايم وارنر قد أطلقت الموسم الأول من هذا المسلسل في شهر أبريل من العام 2011، ولكن أحداً لم يكن يتوقع أن تصل نسب مشاهدته إلى ما وصلت إليه في ذلك العام.

فبحسب أرقام الشركة شاهد الحلقة الأولى منه ساعة بثها ما يقارب المليونين وربع المليون من المشتركين بالشبكة (مشاهدة مدفوعة الثمن). ولم يتفرض عرض ذلك الموسم حتى انتهى إلى ارتفاع نسبة مشاهدي الحلقة الأخيرة منه أعلى من حافة الثلاثة ملايين.

وفي العام 2015 في الفترة التي شهدت بث موسمه الخامس، تجاوز عدد مشاهدي الحلقة الأولى الثمانية ملايين. خارج هذه الأرقام الرسمية هناك تقديرات مختلفة تنظر في عدد المشاهدين عبر الشبكات التلفزيونية التي قامت بعرضه خارج الولايات المتحدة. وكل هذه التقديرات تؤكد على أن ما صنعه هذا المسلسل يخترق كل المستويات السابقة، كما أن عمليات القرصنة التي تعرضت لها حلقات المواسم السابقة تبدو غير مالوفة حيث ذكر موقع "تورنت فريك" أن المسلسل سجل أعلى معدلات قرصنة في أعوام 2012 و2013 و2014، إذ تم تحميل الحلقة الأولى حوالي 4.280.000 مرة على التورنت في 2012.

هذا عملياً يزيد عن عدد مشاهدي البث الفعلي للمسلسل، حيث كانت النسخة التي تصدر على التورنت هي أكثر الملفات التي يتم تحميلها وتبادلها في تاريخه مع أكثر من 160 ألف مؤرّع وملايين المحملين. وقد حُملت الحلقة الأخيرة من الموسم الرابع أكثر من 1.5 مليون مرة في غضون الـ 12 ساعة الأولى. مما حقق رقماً قياسياً للتحميل غير القانوني. وبعد شهرين من انتهاء الموسم الرابع، وصلت معدلات التحميل نحو 300 ألف يومياً. أما في الشرق الأوسط، فإن جزءاً قليلاً يتابعه عبر الشبكات المشفرة (مدفوعة الأجر) بينما تقوم الغالبية العظمى بمشاهدته مُقرصناً عبر الويب وملفات التورنت.

قبرصي غمر المصريين بمصريته

بيكار

رجل الصنعة الذي رسم بمزاج شخصي



فاروق يوسف

لندن - ما أن يتم الحديث عن صحافة الأطفال في العالم العربي حتى يرد اسمه رائداً في ذلك المجال. بيقار هو أول من جسد شخصية سندباد رسماً بعد أن عاش ذلك الشاب المغامر سجين حكاياته المثيرة في الليالي العربية.

حدث ذلك عام 1949، يوم بدأ التفكير في إصدار مجلة خاصة كان اسمها "سندباد". ولكن بيقار كان قد سبق سندباد في ريادته لرسوم الأطفال. عام 1944 بدأ تعاونه مع دار المعارف في رسم كتب "كامل كيلاني" الموجهة للأطفال.

في الوقت نفسه أتاحت له الفرصة أن يكون أول رسام في العالم العربي يقوم بتصميم ورسم غلاف كتاب وتزيينه بالرسوم الداخلية. كان ذلك الكتاب هو الأيام، سيرة الطفولة التي كتبها طه حسين.

شهرة بيقار ارتبطت بالرسم الصحافي، فهو رائده ومعلمه وخبيره، غير أن الرجل، متعدد المواهب يُظلم لو تم اختزاله بما له في ذلك المجال. هناك جوانب أخرى من شخصيته تكشف عن موهبته الفنية الاستثنائية.

العجيب الثامنة

كان الرجل موسيقياً وشاعراً ونحاتاً وسينمائياً ورسام صور شخصية ومؤلف كتب ومعلم فن من طراز فريد. دائماً هناك أشياء نجهلها في شخصية بيقار الذي نعرفه.

وبالرغم من أن بيقار لم يكن مصرياً (كان قبرصياً من أصول تركية) فقد امتزج تاريخه الشخصي بتاريخ مصر في نهضتها الفنية الحديثة بطريقة تكشف عن انتمائه المصري الأصلي.

من المؤكد أن قيامه بتسجيل حدث عالمي مهم مثل نقل معبد أبو سمبل من مكانه التاريخي إلى مكان جديد قبل أن تغمره مياه السد العالي في ثمانين لوحة إضافة إلى الآلاف من المصغرات، يعد حدثاً استثنائياً، على مستوى وطني.

أكثر من ألف كتاب تزيينها
رسوم بيقار. ومع ذلك فقد
وجد في الوقت متسعاً ليؤلف
كتبه الشخصية، منها «رسم
بالكلمات» و«لكل فنان قصة»
و«صور ناطقة» إلى جانب أنه
كان يكتب الرباعيات الشعرية
والمقالات النقدية في مجال
الفن وكان يعزف على العود
في فرق كانت تقدم حفلاتها
للعامه

ولقد تأخر التفكير في إصدار مجلة للأطفال حتى عام 1949 ولم يصدر عددها الأول إلا في عام 1952. كان ذلك الحدث فتحاً ثقافياً وتربوياً عظيماً.

وهو ما دفع بدار أخبار اليوم إلى تبني المشروع بعد أن تخلت عنه دار المعارف بعد وقت قصير من البدء فيه. وهي اللحظة التي تفرغ فيها بيقار للعمل الصحافي، تاركاً بصمات فنية واضحة على الكتب التي كانت تصدرها الدار المذكورة.

لقد لعب دوراً تاريخياً مهماً في مجال التصميم الصحافي وبالأخص على مستوى تصميم ورسوم أغلفة الكتب والتصميم الداخلي.

البورتريه ومزاج بيقار

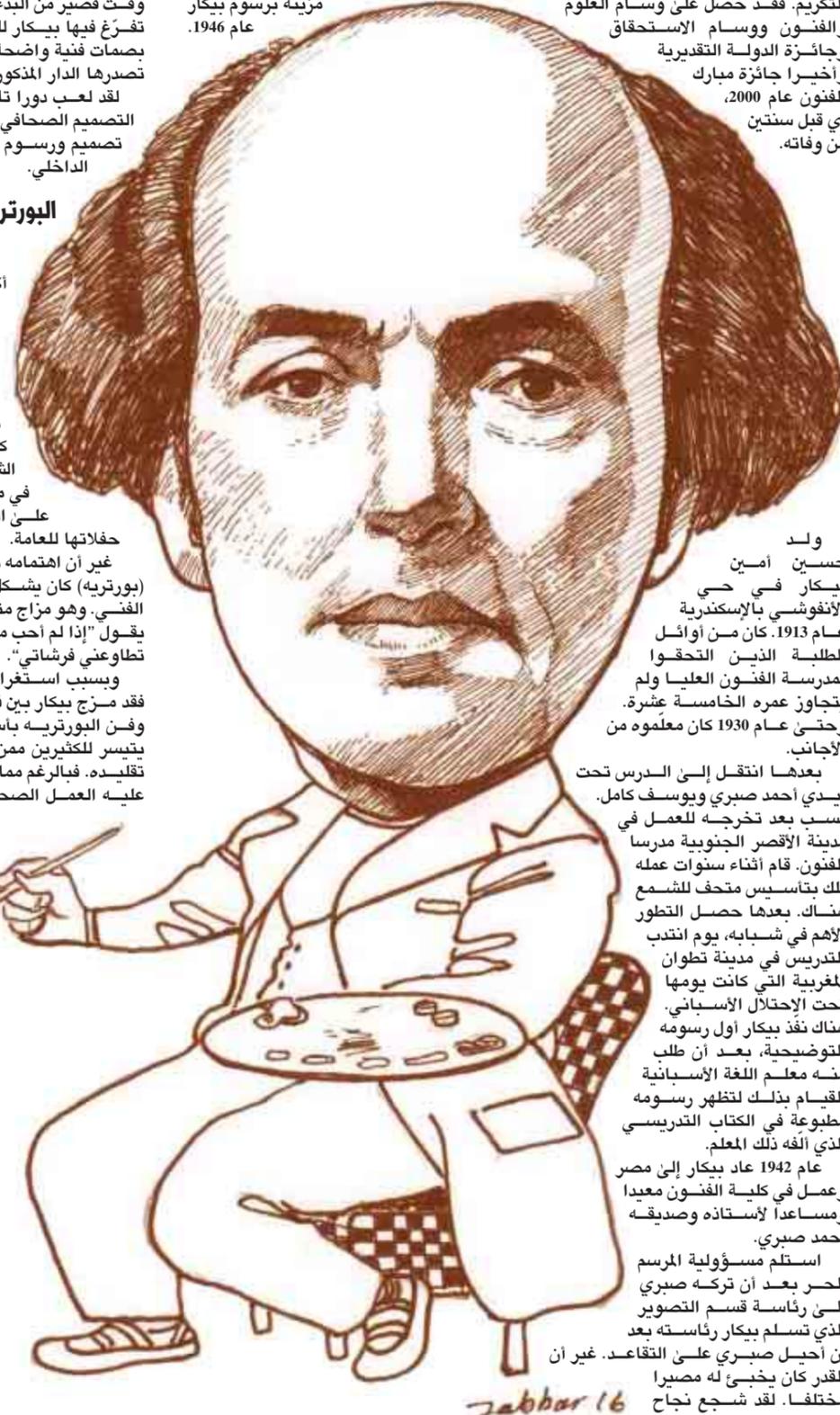
زين بيقار برسومه أكثر من ألف كتاب. ومع ذلك فقد وجد في الوقت متسعاً ليؤلف كتبه الشخصية. نذكر منها "رسم بالكلمات" و"لكل فنان قصة" و"صور ناطقة" إلى جانب أنه كان يكتب الرباعيات الشعرية والمقالات النقدية في مجال الفن وكان يعزف على العود في فرق كانت تقدم حفلاتها للعامه.

غير أن اهتمامه بفن الصور الشخصية (بورتريه) كان يشكل العمود الفقري لمزاجه الفني. وهو مزاج متقلب لم تضبطه الحرفة. يقول "إذا لم أحب ملامح من سارسمه فلن تطاوعني فرشاتي".

وبسبب استغراقه في العمل الصحافي فقد مزج بيقار بين فن الرسم التوضيحي وفن البورتريه بأسلوب لم يتيسر للكثيرين ممن حاولوا تقليده. فبالرغم مما ينطوي عليه العمل الصحافي من

كتاب "الأيام" دار المعارف التي قامت بنشره، على أن تكلف عدداً من الكتاب بتأليف كتب موجهة إلى الأطفال. من بين أولئك الكتاب نذكر محمد سعيد العريان ومحمد فريد أبو حديد وأمينة السعيد.

بدأ إصدار سلسلة تلك الكتب مزينة برسوم بيقار عام 1946.



ولد حسين أمين بيقار في حي الأنفوشي بالإسكندرية عام 1913. كان من أوائل الطلبة الذين التحقوا بمدرسة الفنون العليا ولم يتجاوز عمره الخامسة عشرة. وحتى عام 1930 كان معلومه من الأجانب.

بعدها انتقل إلى الدرس تحت أيدي أحمد صبري ويوسف كامل. تسبب بعد تخرجه للعمل في مدينة الأقصر الجنوبية مدرسا للفنون. قام أثناء سنوات عمله تلك بتأسيس متحف للشمع هناك. بعدها حصل التطور الأهم في شبابه، يوم انتدب للتدريس في مدينة تطوان المغربية التي كانت يومها تحت الاحتلال الإسباني. هناك نفذ بيقار أول رسومه التوضيحية، بعد أن طلب منه معلم اللغة الأسبانية القيام بذلك لتظهر رسومه مطبوعة في الكتاب التدريسي الذي ألفه ذلك المعلم.

عام 1942 عاد بيقار إلى مصر وعمل في كلية الفنون معيدا ومساعداً لأستاذه وصديقه أحمد صبري.

استلم مسؤولية الرسم الحر بعد أن تركه صبري إلى رئاسة قسم التصوير الذي تسلم بيقار رئاسته بعد أن أحيل صبري على التقاعد. غير أن القدر كان يخبئ له مصيراً مختلفاً. لقد شجع نجاح

التطور الأهم في شبابه يوم انتدب للتدريس في مدينة تطوان المغربية التي كانت يومها تحت الاحتلال الأسباني. هناك نفذ بيقار أول رسومه التوضيحية، بعد أن طلب منه معلم اللغة الأسبانية القيام بذلك لتظهر رسومه مطبوعة في الكتاب التدريسي الذي ألفه ذلك المعلم

اندثار سريع فقد كان بيقار حريصاً على أن تكون الصور الشخصية التي يرسمها قطعاً فنية، يعبر من خلالها عن حقيقة شعوره إزاء الشخصية التي يرسمها.

يتذكر من معلميه في هذا الفن فريدمان كروزيل قوله "حين تكون أمام البورتريه يجب أن تشعر أنك تخاطب الشخصية التي ترسمها. إذ لا بد أن تكون الجلسة حوارية ولا بد أن يكون هناك نوع من الترابط العقلي والوجداني بينكما. إن هذا الحوار هو ما سيمكّنك من اقتناص لحظة زمنية في مسار الزمن، لحظة هي جزء من العمر الذي هو لحظات تتراكم فوق بعضها وتتعدد لتكون بمجموعها نسيجاً أو كتلة أو شخصية معينة. إذا استطعت أن تقتنص تلك اللحظة من خلال هذه الجلسة الحوارية وتضعها على الورق بواسطة الرسم، عندها فقط ستصل إلى قلب فن البورتريه".

وبسبب تمسكه بتلك الوصية وإيمانه بها أصبح بيقار واحداً من أهم رسامي البورتريه في العالم العربي.

معلم قبل التقنيات

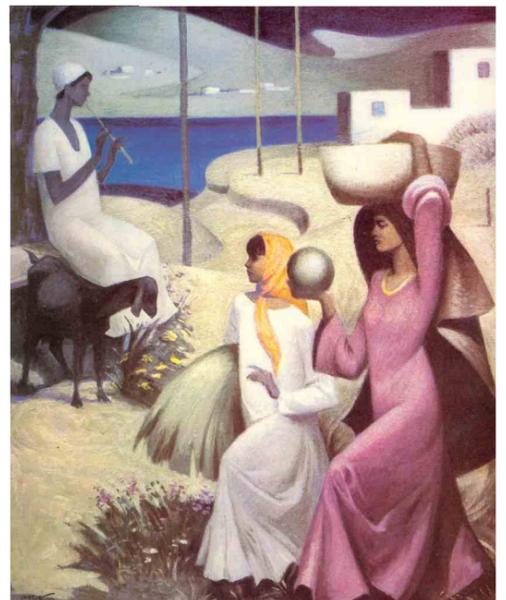
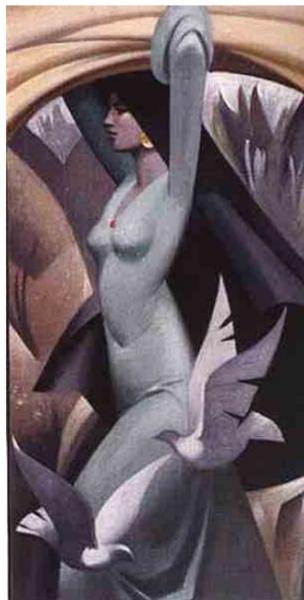
لا ينافس بيقار في تعدد مواهبه وإبداعه المتميز في المجالات الفنية الكثيرة التي عمل فيها سوى محيي الدين اللباد الفنان الذي صنع مجده مستعيناً بثقافة بصرية استثنائية.

مثله تماماً كان اللباد رجل صنعة، موهوباً بضراوة، متمكناً من حرفته، مغامراً في ارتجالاته وصاحب خيال جامع.

غير أن زمن اللباد هو غير زمن بيقار. استفاد اللباد من التقنيات التي صارت متاحة في عصره ليكمل ما بدأه بيقار الذي يظل محتفظاً بسبقه التاريخي والفني. لقد تتلمذت على يديه أجيال من الفنانين العرب وكان أسلوبه الفني مدرسة في التصميم والرسم الصحافيين.

سيكون في الإشارة إلى اللباد شيء مهم من الدلالة. ذلك لأنه ما من أحد من العاملين في مجال الرسم الصحافي كان قد تجاوز بيقار بالطريقة التي قام بها اللباد، مؤسساً لمدرسة جديدة في فن صناعة الكتب والإخراج الصحافي.

لا يزال أثر بيقار قائماً حتى اليوم.



نظرية العنف وغياب المثقفين الانحطاط والغوغائية والتوحش



ريما فليحان
كاتبة من سوريا مقيمة في عمان

يشهد التاريخ أن كل مرة كان العنف فيها الأداة المستخدمة لقمع المقاومة وتكريس الاستبداد كانت النتيجة انكسار تلك القوى لصالح الشعوب والمبادئ بفاتورة كبيرة من الدماء والزمان في المال النهائي. أما ما لا يمكن فهمه وتسيويفه في عصرنا الحالي، هو حالة التوحش التي نمارسها كشعوب ضمن حالات الاقتتال الأهلي تحت غطاء السيطرة والدين والسياسة مرة أخرى، لأن المجرم في هذه المرة ليس محتلاً عابراً أو غازياً مارقاً، بل هو ذاته من تشاركت وإياه الهواء والسماء والريغف وربما قرابة الدم و شراكة التاريخ.

ما لا يمكن فهمه في هذه المرحلة من تاريخ شعوبنا في المنطقة كيف نقتل بعضنا بعضاً ونتباهى ونتفاخر في كمّ الجثث المخلفة على جانبي الجبهات على مستوى المدنيين وأولاد البلد!

كيف يمكن أن تتحول الصورة المخدلة للحظات التي نعيشها كثير، من صورة تؤرشف حياتنا وأسرنا وحوادث سعيدة عبرنا بها إلى صور تجمعنا مع الجثث يتم التقاطها بأجهزة الموبايل " السيلفي" أو الكاميرات وكأنها انتصار لنا وهزيمة للجثة المدماة تحت اقدام القاتل أو المعلقة إلى جانبه أو خلفه ضمن تناقض الجداثة والوحشية معاً.. إنها القمة، لكنها قمة الانحطاط والغوغائية والإجرام وانهزام الإنسانية لصالح الإجرام والتوحش!



المواطنة والعنف تعايش الثقافات



لطيفة الدليمي
كاتبة من العراق مقيمة في عمان

والهجرة لصنفي العمالة والكفاءات النادرة، بسبب حاجة هذه الدول لاستدراج رؤوس الأموال والاستثمارات الضخمة المطلوبة لإعادة البنى الأساسية في أوروبا وصار للجماعات القومية المهاجرة ثقل سكاني ضاغط لا يمكن تجاهله في معادلة الحقوق والواجبات التي تكفلها الدساتير.

وهكذا، فقد أقدمت هذه الدول على إعادة النظر في الفكر القانوني والدستوري لتعيد تشكيلهما على نحو يتلاءم مع شروط احتكاك الثقافات المتعايشة.

قد يتبادر إلى أذهاننا أن تلك الدول تسعى لمحو السمات القومية من تراث المهاجرين بدعوى تشجيع عمليات الاندماج وتعزيز نموذج التعددية الثقافية التي تحقق لها غايات براغماتية لخدمة مصلحة الدول ذاتها، يمكننا القول هنا إن ذلك محض إجراء مدروس لتخفيف عوامل الاحتكاك والتنافر بين الثقافات السائدة في البلد الواحد والتقريب بين ثقافات البلد والثقافات الوافدة مما يسهل عملية التلاقح المنتج بينها وتعزيز عوامل الاستقرار لتحقيق مزيد من التطور الاقتصادي.

ولم تكن محاولات تلك الحكومات ناجحة غالباً في مسعى الاندماج فما هي المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل تعلن بوضوح مشوب بالياس "إن جهود عقود من عمليات الدمج قد باعته بفشل واضح، وإن الحاجة تفرض علينا إعادة نظر شاملة في برنامج دعم التعددية الثقافية وهو البرنامج المساند للاندماج والتواصل بين الثقافات. وأضيف هنا تجريبي الشخصية في دورة الاندماج التي طلب فيها المحاضر الفرنسي إلينا أن

لا يمكن لشعوبنا أن تتطلع إلى المستقبل، إذا كانت ترى في الحضارة والتقدم أدوات لأرشفة الإجرام أو السادية، ولا يمكن لنا أن نصل إلى ما حلمنا به من حرية وعدالة إذا كانت الغاية تبرّر الوسيلة، وإذا كان رفض الضحية لحالة المظلومية قد يؤدي بها للتحوّل إلى جلد، كما لا يمكن للأنظمة العربية أن تستمر بغيها وظلمها وسيطرتها مهما تصادت في استخدام القوة والعنف لقمع إرادة الشعوب وتطلعاتها نحو الحرية وتطلباتها المشروعة في الديمقراطية وتداول السلطة وتأسيس دول المواطنة، كما أن الوحشية والإرهاب لا يمكن أن يكونا أداة الترويج لفكرة سواء كانت تلك الفكرة هي الدين أو الأيديولوجيا!

تفتقد شعوبنا ضمن حالة الغليان التي تسببت بها أنظمة الاستبداد والسياسات الدولية وترامك استلاب العدل والإنصاف إلى القدرة على الحوار وانتهاج فكر اللاعنف كأداة للمقاومة والتغيير، وتستغل المجموعات المتطرفة والأنظمة والقوى المتعددة الوليدة من رحم الحروب ذلك الفقدان لاستقطاب الشباب الضائع كوقود لمعاركها من أجل السيطرة.

حيث تعتبر الرغبة بالسيطرة هي الأسّ والجذر لكل ظواهر العنف بدءاً من الفرد تجاه الفرد مروراً بالعنف الأسري وصولاً للحروب وقمع الأنظمة لشعوبها وقمع الدول الغنية للدول الفقيرة والنامية الراغبة بالنمو والحصول على مساحة أكبر من العدالة والمساهمة في الرصيد الحضاري للإنسانية. ويعتبر استغلال الدين والعادات والتقاليد والرغبة بالانتقام المظلة الأساسية للدفع نحو ذلك العنف ويعتبر الجذر المشترك لكل المعتقدات تجاه المعتقدات. لقد أن الأوان للشعوب في دول العالم الثالث أن تنتفض على العنف بانتهاج اللاعنف في التسويق للأفكار.

لقد أن الأوان لأنظمة تلك الدول بقبول الديمقراطية والحيات العامة كأساس لاختيار الشعوب لحكوماتهم وانتهاج اليات الترويج للمشاريع السياسية والتنموية بدلاً من الترويج للزعماء وعبادة الأفراد وإحاطتهم بهالات من القدسية والأساطير وتمجيد البساطير والعسكر على حساب

المدنية والتحرر. كما أن الأوان قد أن لثورة حدادة دينية مقابل التطرف والإجبار لصالح التيسير والتخيير وفصل الدين عن الدولة وحيادية الحكومات تجاه كل مكونات شعوبها الدينية والطائفية والعرقية.

لم يجلب التطرف الديني والأيديولوجي والسياسي إلا الخراب وإنما حل، كما لم يجلب العنف والسلاح إلا الدمار والانكسار والفقر والتخلف ولم يجلب التقوقع والانغلاق إلا مزيداً من العزلة وسوء الفهم للآخر. إن الإيمان بحرية الاعتقاد وممارسة الحريات الدينية والفكرية وحرية التعبير وتقبل المختلف هو أساس التطور والانتقال من شكل دول الاستبداد والتخلف إلى دول المواطنة والتقدم.

كما أن غياب الثقافة والمثقفين عن الانخراط في حراك الشعوب وتحريكها ساهم بشكل أساسي في انتشار الفكر الظلامي إلى جانب العامل الأساس المتمثل بغياب تحقيق العدالة والإنصاف للشرائح المقهورة في تلك المجتمعات والدول.

يساهم الإعلام العربي الرسمي وغير الرسمي في تاجيح الطائفية وخطاب الكراهية في ظل التعامي عن مستنقع الدماء الذي نتركه كإرث ثقيل لأبنائنا، ويساهم التنازع الطائفي والقومي في بلداننا لصالح القوى الإقليمية والدولية في استعمار النيران التي تلتهم الحجر والبشر حيث تخسر الإنسانية مرة أخرى مقابل الاستبداد والظلم والظلامية.

نحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى لوقفة مع الذات تليها ثورات لاعنفية لصالح التغيير الجذري على مستوى المجتمع والأنظمة.

نحتاج اليوم لثورة في المفاهيم والسياسات الدولية والقانون الدولي تؤدي لتغليب الشريعة الدولية لحقوق الإنسان على المصالح الضيقة ومناطق النفوذ وسيطرة الدول الكبرى على دول العالم النامي. لربما يقول القارئ هذه الثورة هي حلم وتظهير لا سبيل لتحقيقه وأقول الفكرة والنظرية أساس صالح للإثبات من خلال التجربة. وبما أن نظرية العنف قد ثبت فشلها من خلال التجربة فقد أن الأوان لتجريب نظرية أخرى تسمى اللاعنف.

عولمة ثقافية تخدم الجنس البشري وتناقض تأثير عولمة رأس المال المتوحش والأسواق المالية المتغوّلة.

وهناك يعتقد أن الإرهاب العالمي يبقى المشكلة الأخطر التي تواجه المجتمعات. فقد أظهرت الدراسات المعقدة أن المشكلة في أساسها ثقافية متعددة الوجوه في الأساس،

ومن أبرزها الثقافة المتحجرة في البيئات المغلقة التي يلعب بها مبرمجو العقول الطرية من الدعاة ومروجي الكراهية على أوتار الحرمان والظلم، ويجري معها تضخيم نزعة دموية ترفض كل مختلف، وتفتني بهدر دمه لعدم اتساقه مع معايير متحجرة حول نمط الكائن المبرمج مسلوب العقل والإرادة.



ندع في البيت ذاكرتنا وثقافتنا وعاداتنا لنكون مواطنين قابلين للاندماج في الشارع والعمل".

بمعنى ان نتخلّى عن جانب أساسي من تركيبة شخصياتنا ومكوناتها ونتقبل إقصاء مخزون ذاكرتنا ونرتضي ظلم وجودنا ووعينا. وكان هذا الشرط أحد أسباب الفشل الذي أشارت إليه ميركل.

تعلم أن أي دولة بمواصفات قومية مرشحة لتستحيل دولة شوفينية قائمة للأقليات أو حتى فاشية في حالات محددة فيصبح لزاماً كبح جماح النزعة الشوفينية بأطراف وتلويينات ثقافية من خارج فضاء اللون الثقافي الواحد المهيمن للقومية السائدة.

ويبرز هناك جانب نفعي في نموذج التعددية الثقافية يقوم على استغلال الإمكانيات البشرية للمكونات الثقافية المحلية أو المهاجرة لكبح انكفائها تحت سطوة الحس القومي الأحادي، كما أن المشكلات الجدية المهددة للإنسانية لم تعد محلية الطابع، بل كونية عابرة للحدود وليس بإمكان أي دولة مواجهة هذه المشكلات منفردة، لذا كان لزاماً تخفيف القيود القومية الدافعة للانكفاء وخلق الفرص الملائمة أمام

150 خطأ لغويًا



وليد علاء الدين
شاعر من مصر مقيم في الإمارات

لشاعت بين رواد معرض أبوظبي الدولي للكتاب مؤخراً معلومة بخصوص رفض لجنة الجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر" رواية الروائي المصري القدير محمد المنسي قنديل "كتيبة سوداء" لأنها تضمنت أكثر من 150 خطأ لغويًا بين نحوي وإملائي. وهي المعلومة التي أكدها أمامي شخصياً أحد أصحاب دور النشر التي وصلت عدة روايات صادرة عنها إلى القائمتين الطويلة والقصيرة هذا العام.

كثيرون سوف يبدؤون التفكير في هذه القضية من زاوية التعجب: كيف لكتاب كبير في قامه "قنديل" أن يرتكب كل هذا القدر من الأخطاء في رواية واحدة؟ وهو سؤال لا غبار عليه؛ إذ من حق القارئ أن يفترض في كاتبه إتقان اللغة التي يكتب بها، أليست أداة التواصل الوحيدة بينهما؟

وهو افتراض صحيح في عمومه، ولكنه يفنقر إلى الكثير من التفاصيل التي تدعي مناقشتها إعادة الأمور إلى نصابها؛ أولاً اللغة ليست أداة الروائي الوحيدة، ولكنها أبرز أدواته. واللغة في كل الأحوال أكبر من مجرد مجموعة القواعد الإملائية والنحوية -التي يمكن ضبطها في كل وقت وفي أي مرحلة من مراحل الكتابة- فإدانة الروائي وصلته الحقيقية بقارئه هي الخيال، واللغة وسيلة للتعبير عن هذا الخيال، اللغة هنا طينة تشكيل العالم وليست أبداً العالم كله.

هذا الخيال، هذه المتعة، هذا الجذب لن ينتقص من قدره خطأ نحوي أو إملائي أو 150 خطأ، سواء كان سببهم عدم إلمام الكاتب ببعض قواعد النحو والإملاء، أم عدم انتباهه لها.

وفقاً لهذا التعريف تتراجع -ليس أهمية القواعد بالطبع- ولكن درجة هذه الأهمية على سلم أولويات الكاتب نفسه، وعلى سلم المعايير التي يقاس على أساسها إبداعه.

فهل يعني ذلك أن نقبل خروج رواية لكاتب كبير بهذا العدد من الأخطاء؟ الإجابة بالطبع لا، ولكن علينا أن نحدد بدقة على من تقع هذه المسؤولية؟

إذا اتفقنا على أن النشر صناعة، فإن كل صناعة -محترمة- تتطلب توزيعاً للدوار وصولاً إلى منتج محترم. في كل صناعة هناك عقل مبدع، مهمته الابتكار والخلق إلى أن يدفع بمخلوقه إلى العالم، وهناك ثمة خبراء في تخصصات تكملية عليهم الاهتمام بالمخلوق الجديد ورعايته، وتدارك ما قد يكون شابه من عكار وشوائب أثناء انهماك المبدع في عملية الخلق والتشكيل، تعمل هذه الأيدي في ضبط قصور اللغة وتلبين بعض تيبسات تفاصيلها وشد ما يكون مترهلاً وسبك ما يكون نيئاً، تهيئداً لعمليات التغليف والتوضيب والتقديم للجمهور.

فإذا أهمل بعض هؤلاء واجباتهم، فهل ينتقص ذلك من قدر الكاتب شيئاً؟ هل يُعاب عليه ذلك؛ الأصل أن لا يعاب عليه ذلك، والمنطق يقول إن هذه الأمور مهمة الناشر، وإن تقاعسه عن أداء مهامه إلى درجة ظهور رواية لروائي قدير بها أكثر من 150 خطأ أمر يستدعي المساءلة، إلا أن المساءلة تستدعي وجود قانون أو على الأقل عرفاً، والغرف يستدعي ثقافة راسخة بين الأغلبية يُحتكم إليها. ونحن كما نعرفون نعمل بلا قوانين وأعرافنا مثل أخلاقنا متسعة، وعليه فلن يقتنع أحد بأن ناشر رواية محمد المنسي قنديل يستحق العقوبة والتشهير، كما يستحق المحاكمة على تضيق فرصة الفوز على رواية جديرة به، مقارنة بالروايات التي تنافست معها أو غيرها من روايات صدرت خلال هذا العام.

هذا الناشر يستحق كذلك العقوبة على تعريض روائي كبير لموقف لن ينجح أحد في تصحيحه، سيظل كثيرون -لأسف- يعتبرونه الروائي صاحب الـ150 خطأ لغويًا في رواية. ولا مجال لتصحيح الصورة، لأن الناشر العربي يعمل بمفهوم السبوية لا منطق الصناعة، وإلى أن يقضي الله أمره فإننا -بلا شك- سوف نفقد الكثير من الفرص في عالم ذاهب نحو ضبط الأداء والمعايير.

الدكتاتورية عادة من عادات العار

«أشباح الليل والنهار» للأوروغواياني إدواردو غاليانو

هيثم حسين
كاتب من سوريا

غاليانو عدو الدكتاتوريات

لا يسرد الأوروغواياني إدواردو غاليانو (1940-2015) في كتابه «أشباح الليل والنهار» حكايات من واقع أميركا اللاتينية التي حكمتها الدكتاتوريات لعقود في النصف الثاني من القرن العشرين، وساهمت بتدمير تراثها الإنساني الثري، ينتقل بين غواتيمالا والبرازيل والأرجنتين والتشيلي والأوروغواي والباراغواي، ليرصد مشاهد ولقطات من حياة الناس هناك، وممارسات الدكتاتوريات التي أساعت لتلك البلاد وفكتت بها.

يأتي كتاب غاليانو (الحوار، سوريا، ترجمة مدى عطفة 2015) على شكل مشاهد سردية، ورؤى وطروحات فكرية تأتي بطريقة مباشرة أحياناً، إذ يتخذ من كتابته وسيلة لمقارعة الدكتاتورية التي نفتته عن بلده، وحولت البلد إلى سجون كبيرة، وحاولت قتل الأمل بالتغيير في نفوس الناس، فيكون صامداً هجائياً منتقداً، مؤمناً بقوة الأمل والعمل للتخلص من ريقة المستبد وأذنايه ودوايره الفاسدة التي يشكّلها من حوله ليديم نفوذه وسلطته.

تشكل الذاكرة مصدر حكايات غاليانو، يعود إلى أيامه مع الناس في البلد، ومع الأصدقاء والشوار والقادة والأدباء والمنفيين، يلتقط ما يصب في خاتمة فعل المقاومة بالكلمة وإفساح المجال أمام تحدي الطغاة بالتذكر، وعدم الارتهاق لسلطة الزمن والنفي والنسيان. تراه يعبر عن يقينه أنه ينسكو، ويعتقد أن البكاء على الأشياء، بعد كل الذين خسروهم من أشخاص، إهانة للألم.

تحدي الذات

يصرح غاليانو أنه يشعر بالكثير من الناس، يعرفهم أو يخترعهم، يصفرون في رأسه، بداخله تتقاطع وتختلط الوجوه والكلمات، تولد، تكبر وتطير. يسأله: هل أنا هذا السمع الذي يسمع أم أنني للحن؟ ثم يجيب: لست العين التي ترى؛ أنا الصور. يشير غاليانو إلى أنه عاش حياة عجيبة، كانت الأشياء تراقفه وترحل، تكون معه ليلاً ويقفها نهاراً. ويلفت أنه ليس أسير الأشياء، هي لا تقرر أي شيء. كما يلفت أن الذاكرة ستحفظ بما هو جدير بالحفظ، وأن الذاكرة تعرف عنه أكثر منه، وهي لا تضع ما لا يستحق الضياع.

غاليانو الذي أمضى العديد من سنوات في المنفى لأسباب سياسية، يقول إنه فكر في مرحلة من مراحل حياته، بأنه يعرف

يركز غاليانو على تعرية نظام القتل والاستبداد، ويفضح ممارسات الدكتاتوريات لإركاك الشعوب، واستغلال النظام لتدجينها وإبقائها في حظيرة الطاعة، يكون في حديثه شاملاً الدكتاتوريات في مختلف الأصقاع

بعض القصص الجيدة كي يقصها على الآخرين، واكتشف أو تأكد بأن ما يريده هو أن يكتب. ويذكر أنه كثيراً ما أقنع نفسه بأن هذه المهنة الانفرادية لا تستحق العناء، إذا ما قارنها، مثلاً، بالانتماء إلى حزب ما أو بالمغامرة. ويعترف أنه كان قد كتب ونشر الكثير، لكن كانت تنقصه الشجاعة كي يلامس أعماق ذاته ويكون مفتوحاً بكلية فعل ذلك.

تراه يقول «كانت الكتابة أمراً خطيراً، مثل الحب عندما تمارسه كما ينبغي». ثم يبينه إلى ضرورة تحدي الذات حين الكتابة، وأن المرء يكون في امتحان الحياة حين يكتب، يقول «كي أكتب كان عليّ أن أحسن سمعي. كنت أعلم. أتحدى ذاتي، أحرصها وأقول لا تستطيع، ليس كذلك. كذلك كنت أعرف أنه كي تتوالد الكلمات عليّ أن أغمض عيني وأفكر ملياً بامرأة».

يعتقد أن هناك حرباً تدور في داخله، حرب شوارع الخارج تنتقل إليه بلظاها وحريقها وجنونها ورعبها، لتشتعل حرباً ضارية في روحه، ففي مقطع معنون بـ«حرب الشارع، حرب الروح» تراه يقول «لا يمكن لنصفي أن يوجد دون النصف الآخر. هل يمكن أن تحب الخلاء دون أن تكره القفص؟ أن تحيا دون أن تموت؟ أن تولد دون أن تقتل؟ في صدري ساحة ثيران، الحرّة تصارع الخوف».

تعرية الدكتاتورية

يجد صاحب «مرايا» أن جذوة الألم والأمل تتقد في داخله حين يستعيد ذكريات السجن والمنفى، يعود إلى سنوات الستينات في غواتيمالا، يكتب كيف يخرج الرعب من الظلمة، يفعل فعلته ثم يعود إلى العتمة. وكيف كان يتناول القائمون بالتعذيب غداهم أمام ضحاياهم في غرف التعذيب.

كما يحكي كيف كانت تتم مساعلة الأطفال عن مكان وجود آبائهم، وكيف كان الآباء يعذبون بالكهرباء ويعلقون لكي يفصحوا عن مكان أولادهم.

يركز غاليانو على تعرية نظام القتل والاستبداد، ويفضح ممارسات الدكتاتوريات لإركاك الشعوب، واستغلال النظام لتدجينها وإبقائها في حظيرة الطاعة، يكون في حديثه شاملاً الدكتاتوريات في مختلف الأصقاع.

يصف النظام بأنه يقوم بتخريب أدوات لا تفكر، ويقوم بتأليه البشر، يكون آلات في مصنع الجريمة الكبرى.

يعود إلى الحديث عن «النظام» بين المشهد والآخر، يشير إلى أن الآلة تعلم أن من يكون ضدها هو عدو البلاد. من يدين الظلم يرتكب جريمة ضد الدولة. ثم ينتقل إلى تصعيد الموقف، ووصف الوطن المحتمل من قبل نظام دكتاتوري بأنه معسكر الاعتقال، ومكبب النفايات، والشاسع الخالي من الرجال. ويصل إلى درجة من التفرقة يقول فيها «أين ساقطة كل من يعتقد أن الوطن بيت للجميع».

يصف النظام في مشهد آخر بقوله نصف مليون أوروغواياني خارج البلد. مليون باراغواياني، نصف مليون تشيلي. تجر السفن غاصّة بالفتيان الذين يفسرون من السجن، حفرة الجوع. من الخطر أن تكون حياً؛ التفكير خطيئة، الأكل معجزة. لكن كم

هو عدد المهجرين داخل حدود البلد نفسه؟ أي إحصائية تدون من حكم عليهم بالإذعان والصمت؟ جريمة الأمل، اليست أسوأ من جرائم الناس؟

يصف غاليانو الدكتاتورية بأنها عادة من عادات العار، وبأنها آلة تجعلك أصم وأبكم، غير قادر على أن تسمع، عاجزاً عن أن تتكلم وأعمى عن كل ما هو ممنوع النظر إليه. ويؤكد أن الدكتاتورية تحول الثكنات ومراكز الشرطة، وعربات القطار المهجورة والقوارب التي ما عادت تستعمل إلى سجون. ويتساءل باستنكار: ألا تحول أيضاً

كل بيت إلى سجن؟ يتحدث عن عداء النظام الدكتاتوري للشباب، وكيف أن آلة القمع والرعب تحبسهم، تعذبهم، تقتلهم، لأنهم الدليل الحي على عجزها. تطردهم؛ تبعيهم لحما بشرياً، أذرعاً رخيصة إلى الخارج. ويؤكد أن الآلة عقيمة تترك كل شيء ينمو ويتحرك. هي قادرة فقط على مضاعفة عدد السجنين والمقابر، وأنها لا تستطيع إنتاج شيء آخر غير السجناء والجنث، الجواسيس ورجال الشرطة، المتسولين والمنبذين. ثم يقول

بأسى «إن يكون المرء شاباً جريمة يرتكبها الواقع كل يوم، عند الفجر، وأيضاً يرتكبها التاريخ الذي يولد من جديد كل صباح. لهذا السبب: الحقيقة والتاريخ محظوران».

يلفت صاحب «الشرايين المفتوحة لأميركا اللاتينية» ذلك إلى خطر تعويد النظام الدكتاتوري الناس على تقبل القتل بمختلف أشكاله الإجرامية وتهبّتهم لتقبل



يعتقد غاليانو أن كتابه يأتي محاولة لإنقاذ الذاكرة الحية لأميركا، خصوصاً أميركا اللاتينية، بكل أبعادها، روائحها، ألوانها، أمهاتها.. وبلغت أنه يريد أن يشعر القارئ بأن التاريخ يحدث بينما الكلمات تحكيه

أخبار التدمير البشرية، من خلال تذكيره بحوادث وقعت في البرازيل، حين أثار أول قتل تحت التعذيب في البرازيل سنة 1964 فضيحة وطنية. ثم كيف بالكاد ظهر القتل العاشر تحت التعذيب في الصحف. وواقع أن القتل الخمسون قبل كامر «طبيعي».

يصف خطورة التدجين الذي يقترفه النظام، وكيف أنه يعلم تقبل الرعب، كما يتقبل البرد شتاءً.

يعتقد غاليانو أن كتابه يأتي محاولة لإنقاذ الذاكرة الحية لأميركا، خصوصاً أميركا اللاتينية، بكل أبعادها، روائحها، ألوانها، أمهاتها.. وبلغت أنه يريد أن يشعر القارئ بأن التاريخ يحدث بينما الكلمات تحكيه.

أن يشعر أن التاريخ يهرب من المتاحف ويتنفس ملء رثته، أن الماضي يصبح حاضراً. وينوّه إلى أن أميركا اللاتينية لم تعان فقط من سرقة الذهب والفضة، والمطاط والنحاس والنظف، بل يشير إلى مصادرة ذاكرتها، اختطاف ذاكرتها، كي لا تعرف من أين أتت وكي لا تستطيع أن تعرف إلى أين تذهب.

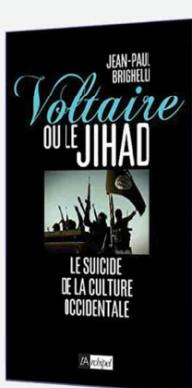
نبوءة كارثية

الكتاب الثالث «الجهاد يغزو العالم» لصاحبه لوران أرتير دي بليسي من نوع الديستوبيا، ذلك الذي ينطلق من معطيات الواقع ليرسم مستقبلاً ينذر بمخاطر وكوارث. ينطلق الكاتب من ثورات تعم البلدان الإسلامية يستولي خلالها المسلمون الراديكاليون على السلطة، فتقوم أجهزة تلك الدول الجديدة بالتحالف مع المتطرفين لإرباك الغرب عبر عمليات إرهابية متنوعة تفجر القطارات والطائرات، وتسمم مياه الشرب، وتخرب المسالك الكهربائية والتجهيزات الصناعية والمحطات النووية لتحديث تكنولوجيات جديدة. وسيشهد الشرق الأوسط سباقاً محموماً للحصول على السلاح النووي، الذي سوف يستعمله الإرهابيون إما بنشر المواد الإشعاعية في المدن الغربية، أو بالقيام بتفجيرات رهيبية لا يحتاجون فيها إلا لنقرة على هاتف نقال. ويختم الكاتب تصوراتته الكارثية بأن الغرب لن يستطيع الوقوف ضد الجهادية إلا بالتحالف مع روسيا.



هل تنتحر الثقافة الأوروبية

كتاب ثان بعنوان «فولتير أو الجهاد» لصحافي من مجلة لوبوان يدعى جان بول بريغيلي يرى فيه أن ثقافات متعددة الملامح باتت تهدد الثقافة الأوروبية، والخطر في رأيه أن الأجيال الجديدة، المنهجرة بثقافة الضواحي وثقافة الشبان، المنتسفة بالتكنولوجيات الجديدة، لا تستطيع أن يكون لها من الثقافة الغربية ما يساعدها على الصمود أمام هجمة الإسلام الأصولي، ولا مواجهة ثقافة ظلامية هي ثقافة الجهاد العالمي. وفي غياب عودة وعي راديكالية كما يقول، فإن نتيجة المواجهة تكاد تكون محسومة، والثقافة الغربية تنتحر شيئاً فشيئاً. وهو إذ يشير إلى النخب المستقبلية، أو المناصرة للإسلاميين بدعوى الدفاع عن حقوق الأقليات، يتساءل: هل نحن حقاً ورثة فولتير، أم أننا ننساق إلى البربرية دون أن ندري؟



دعوة صريحة إلى القتال

منذ أعمال العنف التي ضربت باريس، والأقلام تتنافس في تحليل الوضع، راهنا ومستقبلاً، وقد ظهرت كتب كثيرة تظهر مدى حقد الفرنسيين عموماً على الإسلام والمسلمين، وترى في الجاليات العربية والإسلامية المقيمة بين ظهرانهم خطراً محققاً. في كتاب «حرب على الغرب، حرب في الغرب» لعسكري متقاعد هو جان فرانسوا سوريزيه، يبين أن الإسلام ليس دين محبة وتسامح، بل دين عنف وغزو، وأهله يحملون ثقافة تخالف ثقافة الغرب وقيمته. وانطلاقاً من فكرة استحالة تعايش سلمي بين ثقافتين متناقضتين، يطرح فرضيات للأعوام الثلاثين المقبلة، يصور من خلالها تزايد عدد المسلمين و«استيطانهم» البلدان الغربية واستفادتهم من ثرواتهم الجوفية لمحاربة الغرب، ويرى أن الغربيين مدعوون إلى القتال من أجل بقائهم وبقاء نسلهم من بعدهم وإلا فسوف يكون مصيرهم الزوال.



أورهان باموق يتجول في مدينة الذكريات

«غرابة في عقلي» رواية صراع الأجيال وتطور المدن



ممدوح فراج النابلي
كاتب من مصر



أورهان باموق؛ رواياته تحقق مبيعات كبيرة في تركيا

التي تتردد على أسلوب باموق، وإن كان البعض يردّها على استحياء، والبعض الآخر يضعها في إطار أيديولوجي بهدف تشويه إبداع الكاتب، والتقليل من هذه الشهرة المصاحبة له في الداخل والرواج في الخارج. المتابع لكتابات باموق منذ روايته الأولى "جودت بك وأبناؤه" 1982، إلى آخر رواياته "المرأة ذات الشعر الأصفر" فبراير 2016، يكتشف أن باموق يُولي أهمية خاصة للحكاية التي تعصف بذهن القارئ، وتخلب لُبّه، وتذهب به إلى مناطق شائكة على حساب الأسلوب، فهو مولع بالتفاصيل الدقيقة التي تجعل من رواياته سجلاً حافلاً بالعادات والتقاليد والتطورات الاجتماعية، والتغيرات الديموغرافية في طبيعة السكان، والهويات المتصارعة التي يجد لها على أرضية الرواية مكاناً للتصالح والتوافق، بعيداً عن النعرات الأيديولوجية والطائفية، وفوق هذا تجد انتقاداته للأنظمة والتيارات السياسية المتناحرة والمتاجرة بكل شيء من أجل بريق السُلطة. ومن ثمّ من لم يقرأ باموق فقد فاتته الكثير عن روعة الصياغة والبناء وحرفية رسم الشخصيات، وهي عملة نادرة في الكتابات الروائية الرائجة الآن.

بائع البوظة

في روايته الجديدة "غرابة في عقلي" التي استغرقت كتابتها قرابة الست سنوات، وتغطي مساحة زمنية تصل إلى 43 عاماً، حيث تبدأ أحداثها من عام 1969 (عام انتقال مولود ووالده إلى إسطنبول، وإن كان ثمة استدعاءات لآزمة ممتدة تصل إلى عام 1957 عام ولادة مولود في قريته بقونية) وتنتهي بعام 2012، يعود إلى مدينة الذكريات (إسطنبول كما وصفها في سيرته التي صدرت عام 2003) المدينة القديمة التي سكنها المهاجرون القادمون من قري بعيدة، راصداً التغييرات التي لحقت بهوية المكان، بعد الهجرات المتلاحقة إلى المكان الذي سكنه المهنيون الروم والسرمان الذين أحيوا إسطنبول ثم بعد ذلك جموع الفقراء القادمين من الأناضول والكراد والنور ومهاجرين من البحر الأسود والجنوب. وقد وفّدا جميعاً بعاداتهم إلى المدينة، وهو ما أثر على الهجينة السكانية لهذه المنطقة وثقافتها، متبّعاً حكاية هجرة وانتقال عائلة بائع البوظة واللبن مصطفى أفندي والد مولود كراتاش (الحجر الأسود) المولود في عام 1957 في قرية فقيرة من قري وسط الأناضول.

تبدأ حكاية بائع البوظة الحالم بأشياء كثيرة والخائف من إسطنبول، منذ تلك العودة التي عاد فيها إلى قريته غمشدره التابعة لقضاء بيه شهير في قونية في حزيران 1982، بعدما رأى الفتاة التي قرّر أن يحتفظها في فرح ابن عمه الكبير كوركوت، وبحيلة مع ابن عمه سليمان الذي عاد من إسطنبول يتمّ اختطاف الحبيبة التي كان يرسل لها خطابات مولود، ولكن بعد الاختطاف يكتشف مولود أن الفتاة التي اختطفها ليست هي الفتاة التي رآها في الفرح، ومع هذا يبدأ الإعجاب بها، ويزداد حبّه لها بعد الزواج. تتفرع عن هذه الحكاية التي يبدأ بها الراوي الثالث سرده وإن كان موقعها الأصلي في منتصف الرواية، حكايات أخرى ترتبط بها وتتشابك كحكاية سليمان الذي كان عاشقاً للفتاة التي وقع في غرامها ابن عمه، ووفقاً للعادات والتقاليد لا يتم تزويج الفتاة الصغرى قبل الكبرى، فدبر سليمان الخديعة لمولود ابن عمه ليظفر هو

حامضة، التي تغيرت إلى أسئلة من نوعية: هل تحتوي البوظة على الكحول أم لا؟ وهو ما يعكس تآثر السكان بأيديولوجية الطبقة الحاكمة.

يتوارى باموق خلف شخصية مولود الرجل العادي، الذي لا يتورط في السياسة إلا إذا شدّه زبائنه إليها، ليدخل بالرواية رغم الخبط الاجتماعي البارز للرواية الذي تشغله الحكاية التي بنى عليها نصه متتبّعاً ثلاثة أجيال من أسرة بائع اللبن والأرز والبوظة مصطفى أفندي، إلى معتك السياسة وصراعاتها، وما سببته من أزمات

انتهت باربعة انقلابات منذ انقلاب مايو عام 1960، وصولاً إلى الانقلاب الأبيض على حكومة نجم الدين أربكان عام 1997، وما صبح هذه الانقلابات من موجة عنف اجتاحت تركيا في نهاية سبعينات القرن العشرين ممثلة فيما ارتكبته المنظمات اليسارية من جرائم. وقد استمرت حتى العقد الأخير من القرن الماضي. لكن العجيب أننا لا نجد إدانة لهذه الانقلابات بل حفاوة كما ظهر على لسان مولود الذي يلحظ الفرق بعد عودة الحياة الطبيعية بعد الانقلابات، حيث عمّ الاستقرار والأمن، واختفت الجرائم، وانتهى الصراع بين البمين واليسار.

ثمة انتقادات للأوضاع السياسية على اختلاف مذاهبها الفكرية وانتماءاتها يمررها الكاتب في صور مشاهد تسجيلية؛ كرسده للتبدلات التي حلت بقدوم الحركة الكمالية، وسعى موظفو النفوس الذين كانوا يطوفون البلاد على ظهور الحمير لتسجيل الانقلاب الجديدة التي فرضتها

بالفتاة التي يُحبّها ولا يتم الزواج منها إلا بزواج أختها الكبرى. لكن المفاجأة الكبرى أن سميحة التي دبر سليمان كل شيء من أجلها بل ومنح الأب ثمناً لشراء طاقم الأسنان، عشقت فرحات الكردي (صديق مولود في المدرسة الثانوية) والذي دائماً يصفه سليمان بالشيوعي، وفرت معه وعاشت معه في حي غازي عثمان، الذي انتقل إليه العلويون بعد أحداث مجزرة مرعش التي قتل فيها 150 علويًا (19-26 عام 1978)، إلى أن يُقتل فرحات في ظرف غامض، ويعود مولود إلى سميحة من جديد. حكاية الأم والأب القديمة تكررُها ابنة مولود فوزية التي تُقرّر هي الأخرى الهرب مع ابن صاحب سيارات.

سجل اجتماعي

يرصد الكاتب التاريخ الحديث لتركيا في صورة المتغيرات التي جرت لمدينة إسطنبول عقب النزوح والهجرات إليها، وكذلك ما لحق بالهوية التركية من هجنة، فلا تتفق عين الراوي الثالث مع مولود (بطل الرواية) في جولاته في أزقة وشوارع إسطنبول وهو يبيع البوظة وإنما هي عين تتجول فيقدم عبرها هندسة المكان وخريطة بالمتغيرات، وفق أليات التطور التي شهدتها المدن، وتزايد معدلها السكاني بتكبيته المتنوعة، فيرصد ما حل بإزالة غالبية البيوت الخشبية التي كانت قبل خمسة وعشرين عاماً، وأنشئت مكانها أبنية أسممت مسلح، بعد أن أزيلت المقابر، وكذلك تغيرات الزبائن وأسئلتهم عن نوع البوظة حلوة أم



الحركة الجديدة، في مسعى لنزع الهوية التي ترتبط بالتراث العثماني الذي قامت الحركة بهدمه بمعاولها، وهو ما تمّت مقاومته بالتمسك ببيع البوظة كحفاظ على الهوية العثمانية، وانتقاده لحالة الطبقة التي خلقتها السُلطة الجديدة بين مؤيد لها من يساريين قوميين، وبمنيين متشددين، علاوة على الطبقة الاجتماعية التي دفعت بالسلطة لأن تؤسس لثانوية أتاتورك للبنين في تل التوت ليحظى أبناء الموظفين والحاميين والأطباق القاطنين في الجمعات السكنية الحديثة على الطراز الأوروبي، لكن زحف عليهم أبناء الأناضول الفقراء القادمين من أحياء المخالفات المنتشرة على التلال الخلفية، كما ينقد أسباب تهتك العلاقات الاجتماعية، وجدور هذا الانقسام الذي ارتكبه الإساء بفعل الميراث، وبدا على الصغار جني ثماره، كما يُخفّن الكاتب العلاقات الاجتماعية خاصة الزواج ويروج لفكرة الزواج دون قصد الزوج مولود أحد الكاسبين منها، فحبّه لزوجته (رائحة) جاء بعد الزواج، كما يتعرض لفهم الشعب غير المتعلم للدين، وكيف أن معظم المعلومات الدينية عن الحلال والحرام مُستقاة من شيخ خريج مدارس الأئمة والخطباء لم يكمل تعليمه، وتأثير هؤلاء الرجال على فكر الذين يفتونهم في كل أمور حياتهم بدءاً من العبادات والعلاقات الزوجية، إلى شؤون الحياة. ويعرض لأهمية الشرف عبر تكرار حكاية هروب رائحة مع مولود وهي المحور المهم الذي بدأت به الرواية فيعود إليها أكثر من مرة ليكشف عن خلالها جوانب من الحياة الاجتماعية لهذه المنطقة وعادات الشرف التي تتكشف تباعاً بعد حادثة اختفاء رائحة، وهو ما تكرر مع هروب سميحة مع فرحات ثم هروب فوزية مع ابن صاحب سيارات.

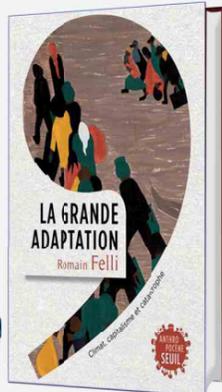
الرجل ليس هو الأسلوب

من يقرأ روايته قبل الأخيرة "غرابة في عقلي" التي صدرت ترجمتها العربية حديثاً عن دار الشروق (القاهرة) بتوقيع عبدالقادر عبدالي، والتي يستعير عنوانها من بيت من قصيدة الشاعر الإنكليزي ويليام وردزورث يقول فيه "كان ثمة غرابة في عقلي، وشعور لا يعود إلى ذلك الزمان، ولا إلى ذلك المكان؛ تخايله منذ الصفحات الأولى هذه الإشكالية

ثمة انتقادات للأوضاع السياسية على اختلاف مذاهبها الفكرية وانتماءاتها يمررها الكاتب في صور مشاهد تسجيلية؛ كرسده للتبدلات التي حلت بقدوم الحركة الكمالية

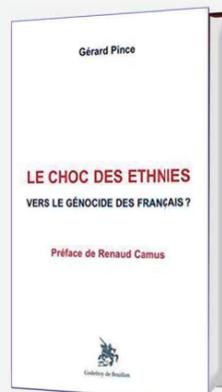
النظام الرأسمالي والكارثة البيئية

في كتابه الجديد "التاقلم الأكبر"، يؤكد رومان فيلي، من معهد علوم البيئة بجامعة جنيف أن البشرية كافة دخلت عصر التاقلم. بدأ ذلك في رايه منذ سبعينات القرن العشرين حينما تعالت أصوات تدعو إلى تاقلم المجتمعات مع التغيرات البيئية بدل سياسة التخفيض في تسريب الغازات ذات المفعول الحراري باهظة الثمن. واليوم، وبرغم اجتماعات القمة حول المسائل البيئية، فإن الواقع الذي يتبدى للعيان أن المناخ والنظام البيئي يشهدان انخراماً سيكون من نتائجه تراجع ظروف إقامة البشر على الأرض. فالمجتمعات والمناطق والأفراد صارت ترغم على التاقلم مع تلك التحولات التي لا محيد عنها. والكاتب يبين كيف أن النظام الرأسمالي، بدل أن يساهم في التكافل والأمن الاجتماعي لمقاومة تبعات تلك التغيرات، يستعمل الصدمة المناخية ليمسك سلطة السوق باسم التاقلم، أي أن الكوارث الطبيعية بالنسبة إليه ليست سوى "بزنس" جديد.



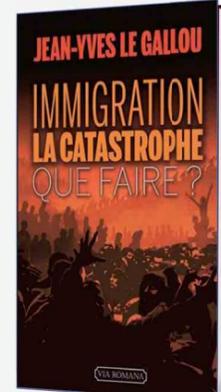
نحو إبادة الفرنسيين

كتاب آخر يصرخ صرخة من ينبه إلى وشك انفجار قنبلة موقوتة. العنوان "صدام الإثنيات" مع عنوان فرعي في شكل سؤال استنكاري "نحو إبادة الفرنسيين؟" ويعتقد مؤلفه جيرار بانس، رئيس "أكاديمية العالم الحر" أن الغرب بما حاز من سيطرة على التكنولوجيا والثروات ومختلف الفتوحات العلمية، صار مطمح إثنيات من كل الأصقاع لا تملك علماء ولا مخترعين يقودونها إلى التطور، ولم تعد تجد في تلك البلدان المتخلفة ما يقيم أودها ويلبّي حاجاتها، فباتت تحلم بالتحالف مع الجهادية الإسلامية في أنحاء العالم لاحتلال الغرب والاستيلاء على خيراتهم. وهو إذ يزعم الإجابة على تساؤلات مواطنيه الخائفين من المستقبل القريب، يقترح نصائح، يقول إنها عملية لمقاومة خطر الإبادة الذي يهدد الفرنسيين. والكتاب غفيرة من الكتب لا يخلو من نزعة عنصرية، تعادي الأخر المختلف.



الهجرة والأرقام المغلوطة

كتاب رابع بعنوان "الهجرة: الكارثة. ما العمل" للكاتب والناشط السياسي جان إيف لو غالو رئيس مؤسسة "بوليميا"، يزعم فيه أن أوروبا تموت، ليس بسبب الأصولية الإسلامية هذه المرة، بل بسبب ما يسميه المشروع الأيديولوجي "ميم" وهي الأحراف الأولى لعولمة سوق الهجرة، ورغم كل الأرقام التي داب على نشرها سنويا المعهد القومي للإحصاء، والتي تثبت أهمية المهاجرين في الدورة الاقتصادية الفرنسية، وفي نظر الكاتب أن هذا المشروع سهلت قيامه وانتشاره خيانة النخب السياسية والاقتصادية والتشريعية والإعلامية. ويذهب إلى القول إن هذه الخيانة نتجت عن تراكم الكذب والصمت والعجز والوعود الكاذبة طوال أربعين عاماً. وينصح بالتخلي بالشجاعة لإحداث تغيير جذري في النمط السائد.



مع العربية تكتمل إنسانية الرواية

كاتوتسيلا: صاحب رواية «لا تقولي إنك خائفة» يتحدث إلى «العرب»



محمد الحمامصي
كاتب من مصر

احتفاء بصدور الترجمة العربية لروايتها «لا تقولي إنك خائفة» الحائزة على جائزة «كارلو ليفي» و«لوس تريغا» والتي ترجمت إلى أكثر من 40 لغة عالمية ويتم إعدادها الآن فيلما سينمائيا، كان حضور الكاتب والصحفي الإيطالي جوزيه كاتوتسيلا لمعرض أبوظبي للكتاب في دورته الـ 26 حيث التقيناه بصحبة ناشره صاحب منشورات المتوسط خالد سليمان الذي قام بدور المترجم.



الرواية التي ترجمها معاوية العبدالمجيد تتناول قصة حياة سامية بطلة الجري في الصومال، التي حصلت على العديد من الإلقاب والجوائز على المستوى المحلي والوطني قبل أن تكمل ربيعها الخامس عشر، وماتت غرقا أثناء محاولتها الوصول إلى لندن عبر إيطاليا للمشاركة في أولمبياد لندن.

الروائي جوزيه كاتوتسيلا ارتبط بعالم الكلمة عندما كان عمره 11 سنة «كنت أقرأ في كتاب وبطريقة غريبة لم أكن أفهمها وقتئذ عرفت أن حياتي سيكون لها علاقة بالكلمة، فبدأت الكتابة من عمر 12 سنة وكان الاستمرار إلى أن احترفت الكتابة».

الواقع والخيال

يقول كاتوتسيلا «كل أعمال الرواية لها علاقة بالواقع والأحداث الحقيقية، وهذا الارتباط بالواقع له علاقة أيضا بالأماكن الأصلية مجرى أحداث الكتاب، الرواية الأولى جاءتني فكرتها بينما كنت أتعامل مع مختص إيطالي يجمع وينقل كل الآلات الموسيقية الكلاسيكية الكنسية من خارج إيطاليا إلى داخلها، وكنت قريبا منه لاكتشف معنى أن تكون إنسانيا في هذا الزمن، حيث كان يسعى هذا المختص إلى جمع ونقل الآلات الموسيقية التراثية وإعادتها إلى إيطاليا، وهذه الآلة التي يعمل على نقلها تحمل روحا وتاريخا وذاكرة، والمشكلة هنا أنك تنقل بنسرا لكن أين روح وتاريخ وذاكرة هؤلاء البشر، وهكذا كانت الرواية الأولى ما بين ثلاث دول من ثلاث قارات أستراليا والهند وإيطاليا، لتتابع رحلة آلة موسيقية كنيسية هي أورجون هندي قديم، وصار اهتمامي الأدبي أن أسرد قصة الأطراف المستترة وراء جمع هذه الآلات القديمة، حيث لقي الضوء على أحد هؤلاء الإيطاليين الأثرياء الذين يبحثون عن القطع النادرة ويدفع ثمن الأورجون، ومن ثم تبدأ رحلة جلبه من الهند إلى أستراليا ومنها إلى إيطاليا. ومن خلال رحلة هذا الأورجون أتت قضية المهاجرين الذين تستجلبهم الشركات أيضا لحساب الأثرياء».

أشياء حقيقية

كاتوتسيلا يشير إلى أن منطلقه في الكتابة الذي يعتمد عليه في كل رواياته واحد، وهو البحث عن أشياء حقيقية وتحويلها من أمر محلي صغير وقضية صغيرة إلى أمر إنساني عالمي، وكيفية تطوير الحقيقة الصغيرة إلى حالة إنسانية كبيرة، وذلك بالبحث والتحري في الوثائق والمعلومات والذاكرة. وفي الرواية الثانية تناولت قضية لها علاقة بمافيا شمال إيطاليا، حيث أن المتعارف عليه أن المافيا موجودة

أني أعيد صياغة وترتيب الحقائق من خلال التفاصيل، والذي صار معي كأنه معجزة لأنني أعرف تماما أن الكثير من قصص المهاجرين تمت معالجتها في العديد من الأعمال الأدبية والسينمائية، لذا فإن النجاح الذي حققته الرواية كان مفاجأة بالنسبة إلي

في جنوب إيطاليا، لكن ما في الشمال كما تكشف لي كانت أقوى ومع ذلك لم يتعرض لها أحد في عمل أدبي أو فني، لذا هنا أحكي عن قوتها ونفوذها، وكيف انتقلت ما في الشمال من الاقتصاد المحلي بميلانو إلى اقتصاد المقاطعة في لومبارديا إلى اقتصاد إيطاليا ليصلوا إلى كلابريا حيث أقوى ما في موجودة في إيطاليا».

ويقول «في الرواية الثالثة كنت أسعى لفهم ما يحدث في العالم، حيث لاحظت شيئا لم يحدث في تاريخ العالم من قبل أن هناك حركة هجرة بين دول العالم تزيد عن 60 مليون إنسان في توقيت واحد، لذا عكفت على درس حركة الهجرة من أجل فهمها وفهم ما حرك هذه الملايين للهجرة، ولأول مرة في حياتي أذهب إلى الصومال حيث التقيت بشباب، وهو بطل روايتي الرابعة «المستقبل العظيم» أو «الضوء القادم» التي صدرت منذ أيام بالإيطالية وتتم ترجمتها وإصدارها بالعربية عن منشورات المتوسط، وهي قصة حكي لي قصته وهي قصة مليئة بالأحداث والتفاصيل والماسي، وقد رأيت فيها كسفا وفضحا للحروب الدامية خاصة تلك التي وقعت في الصومال ودفعت الشعب إلى الهجرة، فأبسانيا الحرب في الصومال هي مقياس لما يحدث من حروب في مختلف أرجاء العالم، وخلال صحبتي لهذا الشاب عرفت قصة «سامية» بطلة رواية «لا تقولي إنك خائفة» وهي الرواية الثالثة التي نحتفي بترجمتها العربية الآن والتي صدرت عن دار منشورات المتوسط، فعندما عرفت قصة سامية، الهمتني بعمل روائي حولها، شعرت أن القصة فيها من القوة التي تساعد الأدب نفسه على فهم إشكاليات وماسي الهجرة، ذهبت مباشرة للقاء عائلتها للتعرف على تفاصيل تاريخها، وبدأت أكتب على لسانها الرواية».

توثيق وكتابة

ويؤكد كاتوتسيلا أنه يعمل على رواياته كأنه يعمل على عملية وثائقية، «أدرس وأبحث وأجمع الوثائق والدراسات وأفرزها وأذهب إلى الأماكن التي شهدت الأحداث، حتى لأبدو أنني أعيد صياغة وترتيب الحقائق من خلال التفاصيل، والذي صار معي كأنه معجزة لأنني أعرف تماما أن الكثير من قصص المهاجرين تمت معالجتها في العديد من الأعمال الأدبية والسينمائية، لذا فإن النجاح الذي حققته الرواية كان مفاجأة بالنسبة إلي، فقد صدرت هذه الرواية عام 2014 عن دار النشر الإيطالية فلترينيلي وهي إحدى أكبر دور النشر الإيطالية وأعرقها. وفي غضون شهور قليلة بيعت منها أكثر من مائة ألف نسخة في ظاهرة غريبة عن حركة بيع الكتاب في إيطاليا، ثم حازت الرواية على جوائز أدبية قيمة من أهمها جائزة «كارلو ليفي» الأدبية وجائزة «لوس تريغا» أهم وأعرق جائزة أدبية في إيطاليا، للآباء الشباب. وسريعا ترجمت الرواية إلى كل اللغات الأوروبية ثم العالمية، وحصلت على ثناء ملحوظ في الأوساط الثقافية الأميركية. وحاليا جاري العمل لتحويلها إلى فيلم سينمائي».

ويقول كاتوتسيلا «لم أخش أن يؤثر على رؤيتي كروائي طريقة عملي التوثيقية بشأن المادة الخام للرواية، إنني أنطلق من الواقع وعمليا أشتغل على مرحلتين أساسيتين في عملي الروائي، الأولى عمليا مرحلة صحافي باحث عن الحقيقة، أبحث عن الوثائق والمعلومات، أجمعها وأعيد ترتيب الأحداث، وأكتبها كعمل صحافي مئة بالمئة، وبعدها تبدأ المرحلة الثانية الكتابة الأدبية حيث تتحول الوثائق والمعلومات والأحداث الحقيقية إلى قصة فنية متخيلة، فشغلي الأساسي هو تحويل الواقع إلى عمل روائي متخيل، فقدرة التخيل الإنساني على ملامسة الإنسان أقدر من الواقع. ومن ثم لا خوف من الخلط أو الوقوع في «الصحفية» إذا جاز التعبير».

ملهمتي سامية

وحول قصة بطلة سامية بضيف «كنت ذاهبا إلى الصومال للقاء ذلك الشاب الصومالي لكي أكتب قصته، لكنني أحسست أن قصته تحتاج إلى وقت وجهد وعمل، في الوقت الذي كانت فيه قصة سامية تلهمني



روايته ترجمت إلى 40 لغة ويتم إعدادها فيلما سينمائيا

طاقة روحية عالية وتدفعني دفعا للعمل عليها فوراً، وعموما عدت لقصة الشاب وظللت أعمل عليها لمدة أربع سنوات وأخيرا كتبته لنصدر رواية «المستقبل العظيم» منذ أيام بالإيطالية».

ويرى كاتوتسيلا أن اللعبة الأساسية في رواية «لا تقولي إنك خائفة» تتمثل في منح الصوت لامرأة، خاصة أنني التقيت بقصة سامية من خلال عائلتها وأصدقائها ومن كانوا معها في رحلتها سواء منهم من يعيش في إيطاليا أو من يعيش في مقديشو، وسامية هي عداة صومالية

معروفة ومشهورة في الصومال وصلت إلى موندبال بكين لكنها لم تحقق النجاح، لكن ظل حلم الرقص حلما أساسيا في حياتها، بعد عودتها إلى مقديشو استولت حركة الشباب الصومالية على الحكم، فأرادت أن تشارك في أولمبياد لندن، وكان من الصعب أن تخرج مع حركة الشباب التي أدخلت الصومال كلها في دوامة من الصراعات والحروب الدامية، فقررت أن تهاجر إلى إيطاليا ومنها إلى لندن للمشاركة بالأولمبياد، واختارت أن تقوم بالرحلة مشيا على الأقدام 800 كيلومتر وأثناء

إبحارها في القارب تموت. لقد جمعت كل المعلومات والوثائق الخاصة بسامية إلى جانب شهادات عائلتها، هؤلاء الذين رافقوها في رحلتها ووصلوا إلى إيطاليا، ولقد تتبعت خط سيرها دون أن أترك أي معلومة تخصها، ثم بدأت كتابة الرواية.

ويلفت جوزيه كاتوتسيلا إلى أنه على الرغم من أن الرواية ترجمت إلى أربعين لغة إلا أن ترجمتها للغة العربية تشكل له سعادة أخرى، حيث أن بطلتها عربية ومن ثم اكتملت للرواية رسالتها الإنسانية بقراءتها بالعربية.

جبال اليمن وصخرة الحرب

علوان الجيلاني: الكتابة تشعرني أنني لا زلت حيا



علوان الجيلاني: شاعر وباحث ومثقف يومي

صالح البيضاني
كاتب من اليمن

كشاعر وناقد وباحث أنثروبولوجي أثري المكتبة العربية بالعديد من الكتب، ينطلق من فلسفة خاصة في كتاباته الإبداعية والنقدية ويسعى لتقديم الكثير من أبناء جيله والأجيال اللاحقة الذين حالت ظروفهم الشخصية أو ظروف بلدهم الذي تلحونه الحرب والأزمات المتتالية دون أن يأخذوا نصيبهم من الكتابات التي تسلط الضوء على تجاربهم الإبداعية والإنسانية.

وإلى جانب كتبه النقدية والأنثروبولوجية قدم علوان الجيلاني نفسه للمشهد الشعري من خلال خمسة دواوين شعرية بدأت من "السوردة تفتح سرتها" الذي صدر عن دار أزمنة في العام 1998، ومرورا بـ"رانب الألفة"، "إشراقات الولد الناسي"، "غناء في مقام البعد" وصولا إلى "كتاب الجنة" الذي صدر عن اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين عام 2004.

يتحدث الشاعر والناقد اليمني علوان مهدي الجيلاني لـ"العرب" عن جوانب من تجربته وكيف أثرت الحرب على المشهد الثقافي اليمني، تلك الحرب التي يقول إنها عصفت بالجميع ومزقت النسيج الاجتماعي وأشاعت نوعا من عدم الثقة بين الناس وعدم الإيمان بالمستقبل ونشرت شعورا عاما بالإحباط والخوف والتوجس والموات.

وعن انعكاس هذه الحرب على المشهد الثقافي يقول الجيلاني "الحرب حطمت تجربته وكيف أثرت الحرب على المشهد الثقافي، لا أتحدث عن أبواق الحرب التي تترنن بزني الإبداع فكل أصوات تدافع عن هيمنة وتسلط مركزي كانت دائما جزءا منه، وكانت دائما تشعر أنه إرثها الذي يجب أن تناقش عنه، لكنني أتحدث عن المشهد الثقافي اليمني في عمومه وفي أصواته المعبرة عن الشعب وعن تطلعاته المشروعة ومكابداته الحياتية وإنسانيته المهذورة.. عن النسيج الجمعي للمشهد الثقافي اليمني الذي ظل رغم الفقر والارتكاسات وانعدام الإطار المؤسسي، يبدع وينتج ولا تكاد في مدينة كصنعاء تلاحق فعالياته اليومية أو تدافع غواية مقابله وتجمعاته المبهرة، لقد ظل المبدع والكاتب اليمني رغم كل شيء

أنجز الجيلاني الكثير من الدراسات والأبحاث في مجال التراث الشعبي اليمني وتحديدًا تلك التي توثق للكثير من جوانب الحياة اليومية في تهامة اليمن

ينتج محافظاً على الحد الأدنى من تماسكه الاجتماعي وإنسانيته وسلامة روحه التي كان يضمونها قدر من التواطؤ العام على احترام التعدد في إطار الواحد، لكن الحرب مزقت كل شيء وأنشبت أظفارها في بقايا ذلك النسيج فمزقته، فلم تعد النزعات الجهوية والمناطقية شيئاً مخجلاً، بل صار الوطني الكلي هو المخجل، وتعدت الأمور ذلك إلى بروز الطائفة المقيتة بكل ميولها إلى الإقصاء والإلغاء والتوحش واستباحة الدماء والاستهانة بالوشائج واستهداف الرموز، وصار المشهد الثقافي يخوض في مستنقع أسن موحل من الحزازات والبغضاء والحساسيات والرفض المؤلم لآخر".

لا شيء في ملاعب الذات

وعلى عكس بعض المقولات حول اعتبار هذه البيئة الحافلة بالوؤس والصراخ قذاحة للكتابة الإبداعية يذهب الشاعر علوان مهدي الجيلاني إلى أن هذا الواقع حدّ كثيرا من قدراته على الكتابة حيث يقول "شخصيا أنا من ذلك النوع الذي تنمو تجربته وتزدهر اشتغالاته في أوقات الاستقرار والسلم، اشتغالاتي الإبداعية المتعلقة بالشعر ترفض الكراهية والحد، فانا لا أجيد التجديف في بحر من العداوات والدماء المراقاة، أما اشتغالاتي النقدية والبحثية سواء تلك المتعلقة برصد المشهد الثقافي في تراجعاته المختلفة أو تلك المتعلقة بالتوثيق والدراسات الثقافية والموروث الشعبي والروحي، فهي اشتغالات مؤسسية أو شبه مؤسسية بمعنى من المعاني، أي أنها تحتاج إلى استقرار وأمان مع توفر لقمة العيش ووجود خدمات المواصلات والماء والكهرباء وسهولة التواصل مع المصادر التي تعتمد عليها تلك الاشتغالات، وهذا كله لم يعد موجوداً ناهيك عن الحالة النفسية التي أصبحت أمرٌ بها كمشردٌ لا يملك لنفسه ولا لوطنه شيئاً، هذه الحرب بضجيجها المزلزل وفعلها الشنيع طغت على أصواتنا وخنقت طموحاتنا وأوقفت نهر التداعيات الذي كانت تسيل فيه اشتغالاتنا بسلاسة لم يكن يعكرها أحيانا إلا العوائق المادية. اليوم تجاوزت المسألة البحث عن تمويل طموح يوفر سنوات من الانتظار لإنجاز مشروع ما، لقد توقفت المشاريع ولم تعد ثمة قدرة أو نفس لتنفيذها، لا شيء في ملاعب الذات غير القلق والخوف والوجس والشعور بأن كل شيء يذهب اندراج الرياح".

الاحتفاء بتجارب الآخرين

يقول الجيلاني إن صخرة الحرب عكّرت صفو المشهد وسدت مجرى الإبداع المتدفق لديه ولدى الكثير من أبناء جيله، وهو الأمر الذي حال دون قدرته على الكتابة الشعرية ويجب بمرارة عن آخر كتاباته الإبداعية

قائلاً "لا جديد منذ عام إلا ما أحاول إرغام نفسي عليه إرغاما من كتابات سريعة أتية على مواقع التواصل الاجتماعي، أو محاولات غير ناجحة في الغالب لمراجعة ما قد أنجزت في فترات سابقة -وهو كثير- بهدف تجهيزه للنشر، وتحت ضغوط الشعور بوجوب تذكير نفسي أنني لا يجب أن أنهزم وأن لدي رسالة يجب أن تصل وأن يتم إنجازها، ثم محاولات إقناع نفسي بالتفكير في الحرب بوصفها جزءا من حياة المجتمعات والشعوب عبر التاريخ كانت تحدث، لذلك يجب ألا ندعها تقهرنا بل يجب أن نقهرها وأن نواصل الكتابة والإبداع والبحث والاشتغال حتى ولو بتغيير أساليبنا، لذلك كله لجأت إلى نوع من الكتابات القصيرة غير المشبعة احتفي من خلالها بتجارب إبداعية لم يسبق لي تناولها.. أشكر ذلك بشكل متواصل على صفحتي فيلقي صدى عجبيا وتعيد بعض المواقع والصحف نشره وهذا يسعدني كثيرا ويشعري أنني لا زلت حيا".

رحلة في النصوص وجمالياتها

أنجز الجيلاني الكثير من الدراسات والأبحاث في مجال التراث الشعبي اليمني وتحديدًا تلك التي توثق للكثير من جوانب الحياة اليومية في تهامة اليمن وصدر له كتاب بعنوان "أناجي نواب.. وكوميديا الألم" الذي يسلط من خلاله الضوء على حياة واحد من أبرز الشعراء الشعبيين في تهامة، وعن جوانب من ولعه بالكتابات المتعلقة بالتراث الشعبي يقول "الاستفادة من معطيات الأنثروبولوجيا وإمكاناتها في دراسة تراثنا ومجتمعنا -خاصة وهو مجتمع لا يزال بكراً لم يدرس بعد ولم يوثق كما يجب عدا جهود غير مكتملة، بما فيها جهدي- تبدو أمرا لازماً لذلك فإن توثيق ودرس العادات والتقاليد والأزياء والملابس و"المشاقق" وأدوات الزينة، والسياقات الثقافية والدينية والبيئية والزراعية والطبيعية بشكل عام، إضافة إلى جيراننا في الطبيعة من طير وشجر وحجر، كل ذلك مهم جداً للباحث إلى جانب اعتماد كل وسائل التوثيق المتاحة من التسجيل الصوتي والتصوير الفوتوغرافي والفيديو والكتابة وتعدد الرؤى وتنوع المصادر، إضافة إلى فهم اللهجة والمعرفة ببنيتها المعرفية والتحويلية وتاريخ تطورها، وتبدلات الحياة الاجتماعية وانتقالاتها تبعاً للتطور الاجتماعي والثقافي والاقتصادي السلبي منه والإيجابي يعتبر مهماً جداً وتعتبر الأنثروبولوجيا بالذات مقتربا مهماً له، ولذلك ستجد أن هذا الكتاب وغيره من الكتابات بمقدار ما هي رحلة في النصوص وجمالياتها هي أيضاً رحلة في الأشخاص وسيرهم وفي الأماكن وناسها وجوهاً وأرواحا معتقدا وثقافة وسلوكيات، مقولات وماتورات في كل تجلياتها، أعتقد أن هذه هي الإضافة التي تتجاوز -إن صح لي أن أقول

نك- بعض الجهود التي وقفت عند التقعيد اللغوي واحتفلت بشكل خاص بأوزان الشعر ورصدت بعض ألوانه المتجلية في بعض الرقصات والمظاهر الشفاهية".

تجارب مميزة

تجربتان مميزتان اشتغل عليهما علوان مهدي الجيلاني خلال السنوات الأربع الماضية وهما كتاب "الملامتية" و"سيرة الموسيقار ناجي القدسي" وتم نشر أجزاء من تلك التجربتين من خلال بعض الصحف والمواقع الثقافية، وعبرنا عن عمق تجربة الجيلاني الثقافية، وعن التجربتين يقول "هاتان التجربتان ومعهما تجربة ثالثة هي عمل نقدي ثقافي تاريخي اسمه 'جغرافيا طليّة' أعزّ بها كثيراً كوني استطعت إنجازها جميعاً (التجارب الثلاث) في غضون الأعوام الثلاثة بين مطلع عام 2012 ومطلع عام 2015، وهي فترة صعبة أعقبت هيجانات الشوارع عام 2011، وحفلت بكثير من الزلازل الأمنية والاقتصادية والارتكاسات الحياتية، مع ذلك كان هناك أمل وبرغم غياب التيار الكهربائي معظم الأوقات واعتمادنا التام منذ سنوات على الكتابة مباشرة على الكمبيوتر إلا أنني أرغمت نفسي على استعادة القلم وبالقلم، وسطرت سيرة الموسيقار العظيم ناجي القدسي على ثمانمئة صفحة في جلسات متواصلة معه مسحوراً بعبقريته وفلسفته المذهلة، سعيدا بكوني أُنشئيه وأعيدته إلى الحياة مرة أخرى. فلم أفعل ذلك وحسب بل استنشرت مجموعة من زملائي ونفذت معهم سلسلة كتابات وصل صداها إلى السودان حاضرة إبداعه الحقيقية حيث حظيت بتفاعل غير عادي ثم أعقبناها بفيلمين وثائقيين عنه وعدد من المقابلات التلفزيونية له والجلسات الموثقة معه ووضع قاعدة بيانات كاملة لأعماله الفنية، وحين رحل ذلك العظيم بعد ثمانية عشر شهرا من رحلتي معه كان سعيدا جدا وكنت سعيدا أيضا وأنا أرى فضائيات العالم تتسابق لتغطية حدث رحيله، لكن إصدار سيرته الضخمة بطريقة لائقة تحتاج مالا كثيرا ليس في وسعي الآن توفيره، لذلك لم تنصر سيرته حتى اللحظة.

وبنفس الشغف اشتغلت عاماً كاملاً على كتاب "ملامتية" مقدما فيه ثلاثين شخصية يمنية ذات منجز عظيم بعضها في مجال الإبداع وبعضها في المجالات الثقافية والتاريخية والحقوقية والصحفية، وأزعم أنني اشتغلت عليهم بطريقة تجمع بين السيرة والدرس الأدبي والمقاربة التاريخية والسياق الاجتماعي بلغة سردية تعجب القارئ وتلقى رواجاً جيداً، فعندما اجتاح الحوثيون صنعاء كنت على وشك إنهاء الكتاب، ثم أوقفتني صدمتهم أربعة أشهر وبعد استيعابي للوضع عاودت الكتابة، وكان آخر ما نشر من الكتاب على صفحات الصحف يوم بدء القصف على صنعاء.

بوزيد بوعبيد
فنان الولوج العريق

شرف الدين ماجدولين

كاتب من المغرب



لأن أنسى يوماً ذلك الصباح الصيفي الذي استغرق فيه الفنان المغربي بوزيد بوعبيد (تطوان 1953-) في وصف القوة الجسمانية الجبارة لمايكيل أنجلو، التي ساعدته في المكوث طويلاً معلقاً على دعائم خشبية لرسم لوحات أسقف كنائس الفاتيكان، كان يخاطبني بملامحه ويديه وكيبانه كله، بعد أن عُلقنا بدورنا لأزيد من ساعة في مواجهة سقف قاعة الملوك بقصر الحمراء، على مسافة أشبار قليلة من لوحة فريدة في الرسم الإسلامي، تحكي رحلة قنص أحد الأمراء النصرين رفقة فرسان قشتاليين. كان بوزيد بوعبيد يتحدث بحماس عن تخميناته بخصوص تاريخ اللوحة التي يبدو أن صاحبها أحد الفنانين المسيحيين ممن ترددوا طويلاً على بلاطات سلاطين بني الأحمر، منشغلاً بتفحص المواء والخلفية وطبقات الترميمات المفترضة، كان يدلي في كل مرة بمعلومة عن القصر وساكنيه عبر التاريخ، في الآن ذاته الذي يحكي حكايته الخاصة عن اللوحة، طبعاً حين تجمعك الظروف مع فنان ومؤرخ في لحظة استثنائية كذلك فسيرسخ كلامه ولمحاته وسجاياه في ذاكرتك إلى الأبد.

تلك كانت لحظة لقائي الأقرب مع بوزيد بوعبيد، القرب البصري المنحشر في الضيق، مع درس كنا فيه مع تلميذين نجبيين لمرمي تحفة لا تتاح تفاصيلها لأي كان. قبلها كنت قد عبرت عدداً من معارضه الشخصية ذات النفحة الوصفية التاملية،

وأخرى ذات الهوى الواقعي بنفس تغريبي، حيث تتجاوز اللقى والشظايا وسقط المتاع، مع صور أطفال وفتيان لفحتهم القسوة وشظف العيش، وسكنتهم حيرة الوجود المفتر للمعنى؛ وحتى في بعض اختراقاته التجريدية الحذرة، كان بوزيد يستدعي الإسماء والفضاءات من الفطرة القديمة ويحولها إلى لهيب لافح. استوقفتني تلك التجربة المستكنة لولعها بالعريق، مثلما استخارني سعي الفنان لتمثيل الشخصيات الروائية لصديقه محمد أنقار المنغرس في تربة تطوان الكولونيالية، خصوصاً في روايتي "باريو مالفقة"، و"شيخ الرماية"، حيث مثل بوزيد بوعبيد -على نحو ما- صيغة مغربية لجمال قلب راسم شخصيات نجيب محفوظ، إنمّا بتلقائية حريفة، ودونما رغبة في محاكاة المسمات الرومانسية الظاهرة للفنان المصري.

وهكذا برز على السطح دوماً في رسومات بوزيد بوعبيد المائثة والزنيّة، وتكويناته اللونية، وتقنيات تخطيطاته للأجسام والكتل والماهيات، بلع بالوجوه والأجسام والملابس والحنايا المنسية، مكتنفة بالأحاسيس الملتبسة، والحالات القادمة من أعماق الذاكرة، مع انحياز ظاهر لذلك المزيج المدوّخ للملامح والصفات الخلاسية، ولبيدة قدر التجاور في المدينة التي يسميها المغربية "الحمامة البيضاء"، بين الأرومة الجبلية والسبخ الأندلسي.

لهذا كنت أعتبر بوزيد بوعبيد على الدوام المثال الأوضح لتجذر التقاليد الجمالية الأسبانية في التربة المغربية، ولتقاطع الحساسيات والرؤى الجمالية بين الضفتين، وبالرغم من أن تكوينه الأكاديمي العالي اتصل بأحد أعرق معاهد الفنون الجميلة بلجيكا، إلا أن تطلوحيه بين مناحف وكليات الفنون ومدارس الحرف العريقة باسبانيا كان دون حد، وبهم لا يضاهي إلى استكناه أصول ومسارات الفن الأسباني، من إرهاباته الأولى إلى تفرعات التجريب الفني المعاصر، عابراً مراحل الفن المسيحي والقوطي والمابعد القوطي والباركي والرومانسي والانطباعي والتعبيري، بفقه نادر للتفاصيل، يعي التيارات والمنازع الفنية في سياقها التاريخي الحاضر.. لهذا أضحت بديها أن يستهوي الفنان والباحث، على حد سواء، تاريخ الأندلس والموريسكيين وما حفل به من ثقافة بصرية امتدت من العمارة إلى الخط، ومن المنسوجات إلى زخرفة النحاس والزليج والجص والخشب، كما لم يكن غريباً استغراقه في دراسة علوم الترميم والصيانة الممتدة من المعمار الإسلامي إلى المنحوتات واللوحات الفنية بمختلف أشكالها، ومك كنت محظوظاً بزمامة الاستاذ بوزيد في المعهد الوطني للفنون الجميلة بتطوان، وأنا في بداية اشتغالي على موضوع "الأندلس في الفن الأسباني"، حيث شككت ملاحظاته الدقيقة في هذا السياق، والوثائق الغنية والغزيرة من صور اللوحات والمونوغرافيات، التي مكنتني منها بسخاء غامر، منطلقني إلى حقل معرفي حافل بالإنتاج.

بلاغة شعرية في فيلم أول مها حاج وشريط «أمور شخصية»



فقدان الشبهية للتماثل مع الواقع



أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر

يثير الفيلم الأول للمخرجة الفلسطينية مها حاج الذي عرض في قسم "نظرة ما" بالدورة الـ69 بمهرجان كان السينمائي، التساؤل المتكرر حول هوية الفيلم، إلى ماذا يجب أن ينسب، فإذا قيل إن فيلمنا هذا "إسرائيلي" الهوية، فإننا نكون قد ظلمناه ظلماً وظلمنا مخرجته التي تعبّر بوضوح في فيلمها عن هويتها الفلسطينية. وإذا قلنا ببساطة وبشكل قاطع إنه فيلم فلسطيني قلباً وقلبا، ينطق باللغة العربية، يصور شخصيات فلسطينية، لقليل لنا إن هناك أطرافاً "إسرائيلية" أو تحمل الجنسية الإسرائيلية مشاركة في الفيلم وإنه حاصل على دعم من صندوق الدعم السينمائي الإسرائيلي، وهو بالمناسبة يدعم كل الأفلام التي تنتج داخل إسرائيل، بغض النظر عن توجهاتها الفكرية، وإن الهوية التي ترجع إلى ما يطلق عليه "أصل المنشأ" أو الدولة الرئيسية في الإنتاج، هي هوية إسرائيلية، وهو موضوع شائك يفرض نفسه باستمرار مع الأفلام التي يصنعها الفلسطينيون داخل فلسطين المحتلة.

يعبر فيلم "أمور شخصية" ولو على نحو خافت، عن ذلك الإحساس المكتوم الداخلي، بالقهر، بالعجز عن التواصل، بفقدان الشبهية للتماثل مع الواقع، وبالرغبة في صم الأذان عن حكايات الماضي، والحلم بالفرار إلى حيث الطبيعة المفتوحة، أو البحر المتسع المطل على الدنيا. هنا شخصيات تتحرك بدافع من التوتر العصبي الحاد الناتج عن تشابك المشاعر، ما بين الشعور بالملل من الحياة الزوجية الطويلة التي فقدت معناها بعد أن أصبحت محصورة في المكان والزمان دون حركة، أو من علاقات لا تتحقق، أو هجرة لا تحول بين المهاجر والحنين للوطن.

شخصيات مرتبكة

لدينا أولا الزوجان اللذان تقدم بهما العمر: صالح ونبيلة، الرجل يقضي يومه أمام شاشة الكمبيوتر يطالع المعلومات عن

فيلم بلوغ بلاغة الشعر، بسيط في أفكاره وبلغته، تهتم مخرجته كثيرا بالصورة وتفصيلها الثرية، تنتقل انتقالات محسوبة جيدا بين الشخصيات، لا تفلت منها الخيوط، تصف الشخصيات والأحداث في مسار أفقي أكثر مما تمنح الفيلم سيقاً درامياً يسير رأسياً، نحو حبكة معقدة

«الطالب» الروسي في كان هوس التعصب الديني يبلغ الجنون

من أهم ما عرض من أفلام في قسم "نظرة ما"، وهو القسم الموازي في أهميته للمسابقة الرئيسية بالمهرجان، الفيلم الروسي "الطالب" (المعنى الحرفي للفيلم بالروسية هو "الحواري") للمخرج كيريل سربرينيكوف. إنه تراجيديا هائلة عن السقوط في مستنقع التعصب الديني، من خلال دراما سينمائية مكتملة تكشف كيف يمكن أن يستند الهوس بقوة على ما جاء من تعاليم في "الكتاب المقدس"، تماما على غرار التعصب الإسلامي الذي يصل حد الهوس ثم يفضي إلى العنف.

الفيلم الروسي البديع مقتبس عن مسرحية للكاتب الألماني ماريوس فون ماينبرغ (سبق أن قدمها المخرج نفسه على المسرح في روسيا)، وهو يستخدم الهوس الفردي بالدين، لكي يكشف التعصب الكامن تحت سطح القشرة الخارجية لمؤسسات المجتمع الروسي فيما بعد انهيار التجربة الاشتراكية، أي في ظل غياب الأيديولوجيا السياسية، وظهور حركات التعصب القومي ذات الغطاء الديني، ليس فقط في روسيا بل في كافة أرجاء الإمبراطورية السوفيتية.

بطل الفيلم هو "فينيامين" (أو فينيا).. شاب مراهق طالب في المدرسة الثانوية، يكتشف في تعاليم الكتاب المقدس ما يعتقد أنه يحقق تفرده وسط أقرانه الذين يعتقد أنهم غارقون في الفاهة إن لم يكن في "الخطيئة" باسم التحرر والعصرية. ويبدأ الفيلم برفض فينيا ارتداء ملابس السباحة التي يعتقد أنها محرمة بموجب تعاليم الدين، ويدخل بالتالي في جدل طويل مع أمه التي تولت تربيته بعد انفصالها عن أبيه، والتي تعتقد أنه ربما يكون قد أدمن المخدرات، أو يخشى أن يراه الآخرون وعضوه الجنسي في حالة انصباغ، بينما يصر هو على أنه متمسك بما جاء في "الكتاب المقدس". نلاحظ هنا أننا إزاء مفارقة بين جيلين: جيل الأم الذي عاش في زمن الشيوعية العلمانية التي لم يكن موضوع الدين حاضرا على سطح المجتمع، أو فكرة تشغل الناس، وجيل الابن الذي ولد "بعد السقوط" وفي ظل تغول قوانين السوق واستيراد كل معالم الثقافة الغربية من الغرب بما فيها حرية المثلية الجنسية التي كانت تعتبر جريمة يعاقب عليها القانون في الاتحاد السوفيتي.

تدرجيا يزداد تعصب "الطالب" وتمسكه الحرفي بما ورد من تعاليم مسيحية، إلى أن يصل به الهوس حد الاعتقاد في كونه أحد المبشرين بالدين، أي أحد الحواريين، ويتخذ من صبي معاق، لديه ساق أقصر من الأخرى، فأر تجارب، يمارس عليه قدراته المزعومة في شفاء المرضى، فيقنعه بالانصباغ له والخضوع للتلقين الديني وضرورة ترك "الإيمان" يتسلسل إلى أعماقه، ويحاول استدعاء معجزة الشفاء، طالبا من الله أن يطيل من الساق القصيرة عند رفيقه

تدرجيا يزداد تعصب "الطالب" وتمسكه الحرفي بما ورد من تعاليم مسيحية، إلى أن يصل به الهوس حد الاعتقاد في كونه أحد المبشرين بالدين، أي أحد الحواريين، ويتخذ من صبي معاق، لديه ساق أقصر من الأخرى، فأر تجارب، يمارس عليه قدراته المزعومة في شفاء المرضى، فيقنعه بالانصباغ له والخضوع للتلقين الديني وضرورة ترك "الإيمان" يتسلسل إلى أعماقه، ويحاول استدعاء معجزة الشفاء، طالبا من الله أن يطيل من الساق القصيرة عند رفيقه

تدرجيا يزداد تعصب "الطالب" وتمسكه الحرفي بما ورد من تعاليم مسيحية، إلى أن يصل به الهوس حد الاعتقاد في كونه أحد المبشرين بالدين، أي أحد الحواريين، ويتخذ من صبي معاق، لديه ساق أقصر من الأخرى، فأر تجارب، يمارس عليه قدراته المزعومة في شفاء المرضى، فيقنعه بالانصباغ له والخضوع للتلقين الديني وضرورة ترك "الإيمان" يتسلسل إلى أعماقه، ويحاول استدعاء معجزة الشفاء، طالبا من الله أن يطيل من الساق القصيرة عند رفيقه

تدرجيا يزداد تعصب "الطالب" وتمسكه الحرفي بما ورد من تعاليم مسيحية، إلى أن يصل به الهوس حد الاعتقاد في كونه أحد المبشرين بالدين، أي أحد الحواريين، ويتخذ من صبي معاق، لديه ساق أقصر من الأخرى، فأر تجارب، يمارس عليه قدراته المزعومة في شفاء المرضى، فيقنعه بالانصباغ له والخضوع للتلقين الديني وضرورة ترك "الإيمان" يتسلسل إلى أعماقه، ويحاول استدعاء معجزة الشفاء، طالبا من الله أن يطيل من الساق القصيرة عند رفيقه



يستخدم المخرج كتابة الآيات الإنجليزية على الشاشة كلما وردت على لسان «فينيا» لكي يصبح كل ما يستند إليه موثقاً، مسندا إلى التعاليم الدينية التي يجري تفسيرها بالطبع بشكل حرفي حسبما وردت في النص

الذي سرعان ما سيكتشف أن سر انجذابه به ليس في الواقع سوى كونه من المثليين أي "الشوان"، أي أن الفتى يتحمل سخافات فينيا لأنه معجب به ويريد حببها له، بينما يصرخ فينيا بقوة مقتدياً من آيات إنجيل لوقا (وكثيراً ما يستخدمها في الفيلم لتأكيد أفكاره) ما يدين الشذوذ الجنسي.

لكن الأمر لا يتوقف فقط عند المثلية الجنسية (مؤلف المسرحية بالمناسبة من دعاة التحرر الجنسي وقد رفض زيارة روسيا لحضور العرض الأول لمسرحيته هناك عند تقديمها على المسرح، احتجاجاً على الموقف الرسمي من المثلية الجنسية في روسيا أي مقاومة إصدار تشريعات تمنع حرية المثليين وحقيهم في الزواج.. الخ). فما سيحدث أن فينيا سيدفع في اتجاه رفض التصنيع ورفض نظرية داروين وتحدي معلمة الأحياء أمام الطلاب بطرق شتى تصل إلى حد السورالية في بعض المشاهد كما يحدث عندما يظهر في الفصل الدراسي وهو يرثي فراء يجعله يشبه القرد ويقفز فوق المقاعد في احتجاج وسخرية من نظرية التطور الداروينية التي يرفضها، أو عندما يتعزى تماما أمام الطلاب.

يلقى تعصب الفتى ترحيباً من جانب راعي الكنيسة الأرثوذكسية، الذي يريد أن يستقطبه لكي يصبح أحد الدعاة، على أن يخضع لتعاليم الكنيسة التي هي جزء من مؤسسات الدولة التقليدية المحافظة. ولكن تطرف فينيا يجعله يرفض دخول ساحة التدين الرسمية (تماماً مثل الإسلاميين أو دعاة الإسلام السياسي).

وستفضي تلك التحديات التي يواجه بها فينيا معلميه، إلى تعاطف كل المسؤولين في المدرسة مع أفكاره، والكشف عمّا لديهم من تعصب ضد المثليين واليهود والنساء والنظريات الحديثة في الفلك والعلوم والطب بدليل أنهم يرضخون له ويقبلون بتدريس نظرية الخلق التي وردت في الإنجيل جنباً إلى جنب، مع النظريات الحديثة في خلق الكون. الشخصية الوحيدة التي ستصدي له هي "إيلينا" ممرضة العلوم التي ترفض تماماً الرضوخ والتسليم بالهزيمة أمامه حتى النهاية.

يستخدم المخرج كتابة الآيات الإنجليزية على الشاشة كلما وردت على لسان "فينيا" لكي يصبح كل ما يستند إليه موثقاً، مسندا إلى التعاليم الدينية التي يجري تفسيرها بالطبع بشكل حرفي حسبما وردت في النص. كما يستخدم الحركة الدائمة داخل المشاهد، سواء حركة الشخص أو حركة الكاميرا، وكاننا أمام حلبة مبارزة بين الأفكار، ويكشف في مشاهد شديدة السخرية عن تهافت ما يطرحه بطله الصغير، عندما يكشف ضعفه ونفاقه أمام الجنس، ويصور كيف يصل به هوس بالدين إلى القتل.

وكما يعتمد الفيلم على التكوينات التي تتمتع بإضاءة خافتة والوان قائمة، يتميز الفيلم أيضاً بالأداء التمثيلي الرفيع لجميع الممثلين وعلى رأسهم الممثلة فيكتوريا إيسافوكوفا في دور إيلينا، وبيتر سكورتسوف في الدور الرئيسي.

* (ع. 1)



هوس فردي بالدين

يعبر فيلم «أمور شخصية» ولو على نحو خافت، عن ذلك الإحساس المكتوم الداخلي، بالقهر، بالعجز عن التواصل، بفقدان الشبهية للتماثل مع الواقع، وبالرغبة في صم الأذان عن حكايات الماضي، والحلم بالفرار إلى حيث الطبيعة المفتوحة

يعبر كلاهما عن التعالي على الموقف بالرقص البديع داخل الحجز، كما تنتهي رحلة الثنائي العجوز صالح ونبيلة إلى السويد إلى تكثف الشعور بالعزلة في تلك البئية التي تخلو من التواصل رغم جمال الطبيعة، ويدركان أن حياتهما معا في أرض الوطن هي الأبقى وهي التي تمنحهما الشعور بالآلفة الإنسانية فيقرران العودة.

عن الأسلوب

هذا فيلم بلوغ بلاغة الشعر، بسيط في أفكاره وبلغته، تهتم مخرجته كثيرا بالصورة وتفصيلها الثرية، تنتقل انتقالات محسوبة جيدا بين الشخصيات، لا تفلت منها الخيوط، تصف الشخصيات والأحداث في مسار أفقي أكثر مما تمنح الفيلم سيقاً درامياً يسير رأسياً، نحو حبكة معقدة، وهو يذكرنا في الكثير من مشاهد وأسلوبه في بناء المشاهد وتعبيره الساخر عن الشخصيات، بأسلوب إيليا سليمان في "يد إلهية" و"الزمن الباقي".

تتفوق ميساء عبدالهادي التي تلعب دور شخصية فتاة متمردة على الخضوع للرجل، لكنها في الوقت نفسه ترغب في العلاقة مع الرجل الذي تحبه دون أن تظهر ضعفها تجاهه، تريد أن تدفع العلاقة طبقاً لشروطها هي، تستنكر في لحظة من اللحظات، ما تتصوره ضعفاً منه أو ترددا فتثور عليه. وهي تبعد في مشهد رقصة التانجو في غرفة الحبس التي يتركهما فيها رجال الأمن الإسرائيليون ويراقبون سلوكهما خلسة من وراء حاجز غير مرئي.

ويتميز أيضاً كل من إبراهيم وسناء شواهد والذان قاما بدور صالح ونبيلة، الزوجان الصامتان اللذان يشعران بملل الحياة الزوجية، ويعتمد أداؤهما على تعبيرات الوجه أكثر من الحديث، رغم أنهما ليسا من الممثلين المحترفين. ويتمائل زياد بكري ببراعته المعهودة في دور طارق، وهو الممثل الذي اكتسب الكثير من الخبرة من فيلم إلى آخر. النتيجة أننا أمام فيلم يخفي أكثر مما يظهر، ويعبر من دون صراخ بعيداً عن هستيريا الخطاب السياسي المباشر، عن المشاعر الفلسطينية المرتبكة.

هامبورغ مركز ثقافي وترفيهي يستقطب السياح

ميناء مدينة المياه أبرز منافذ الرحلات البحرية في العالم



المياه تنساب من كل مكان بالمدينة

يعد افتتاح متحف الفنون "كونست هاله" بمدينة هامبورغ الألمانية، لأبوابه مجاناً أمام الزائرين خلال شهر مايو فرصة لمحبي الترفيه والسفر للتوجه إلى هناك والاستمتاع، إلى جانب عروض المتحف، بكل ما تتميز به هذه المدينة من نقاط جذب سياحي، علماً وأنها تتوفر على مقومات سياحية ومعالم عالمية.

في العالم بعد لندن ونيويورك، وهو يتميز بموقعه في قلب المدينة وعلى نهر الإلبه، علماً وأن هذا النهر والميناء يمثلان شريان المدينة الاقتصادي كما يضيفان على الحياة فيها جواً بحرياً فريداً من نوعه. زيارة الميناء في هذا الوقت بالذات فرصة هامة يستثمرها السائح للاستمتاع بالرحلات البحرية وبغالية "عيد ميلاد الميناء" التي تقام في شهر مايو وفعالية "أيام كروز هامبورغ" التي تقام كل سنتين في فصل الصيف، حيث تتوافد المئات من السفن إلى أرصفة الميناء وتحتفل بتسيير موكب ضخم يشارك فيه عدد كبير من السفن السياحية. وتمتلك هامبورغ مزيجاً طبيعياً متفرداً يجذب السياح إليها من كافة أنحاء العالم، لا سيما العائلات والشباب. ففي الوقت الذي تعج به ضفاف نهر الإلبه بالمحال التجارية والمطاعم والمقاهي وتزدحم بالناس، تتصف ضفاف بحيرة الأستر بالهدوء وتعتبر مكاناً مثالياً للاسترخاء والراحة وهي أيضاً وجهة لكل من يحب ركوب القوارب الشراعية أو زوارق التجديف.

ولا يجب على السائح كذلك تفويت الجولات المتنوعة فوق مياه بحيرة الأستر، فهناك العديد من الرحلات اليومية على السفينة البخارية وتبدأ عند محطة القطار "يونغفيرشتاغ"، حيث يمكن للزائر التمتع برؤية معالم المدينة. كما يفضل القيام بجولة على الأقدام حول البحيرة لمشاهدة أجمل المواقع السكنية في هامبورغ.

مركز الفن والثقافة

ولهواة التاريخ فإنهم سيجدون في مدينة المخازن التاريخية "شبايشر شتادت" ضالتهم حيث سيلمسون أجواء تجارة البضائع من كافة أنحاء العالم، فمدينة المخازن التاريخية التي يمتد عمرها إلى أكثر من 100 عام، ستجعلهم يعيشون أجواء أثار طابع خاص، حيث تعد منازل التجار البديعة على ضفتي نهر الإلبه ومجمع "شبايشر شتادت" التاريخي الضخم شهادة على تاريخ مدينة هامبورغ.

ويعتبر هذا المجمع التاريخي أكبر مجمع لمخازن السلع في العالم، كما يوجد به أكبر مخزن للسجاد الشرقي عالمياً. وبالنسبة إلى المهتمين بالفن والثقافة، فإن هامبورغ تقدم تشكيلة واسعة من المتاحف والمعارض والمسارح، حيث تعرف المدينة بأنها مركز ثقافي يحوي تركة من آثار شعراء ومؤلفي موسيقى مشهورين عالمياً، إلى جانب أنها تزخر بالأجواء الموسيقية والفنية والثقافية التي تعتبر إحدى المزايا الجذابة لهذه المدينة السياحية.

كما تعد هامبورغ أيضاً من أكبر المدن لعروض المسرحيات الغنائية الموسيقية في العالم، بالإضافة إلى وجود دور الأوبرا التي تقدم عروض الأوبرا وركض الباليه، وفرق الأوركسترا والسيمفونيات، والمسارح التي تتميز بتعدد أنواع العروض والفنون، فضلاً

عن الحفلات الموسيقية التي تستضيف النجوم العالميين المشهورين بموسيقى الروك والبوب وغيرها.

ويجد عشاق الحفلات في أشهر أحياء هامبورغ الترفيهي أي حي "سانت باولي" كل أنواع حفلات الرقص والعروض المسرحية والموسيقية والحانات والملاهي الليلية. وفي هذا الحي يوجد شارع "ريبيران" حيث بإمكان الزوار أن يحظوا بمشاهد فنية وثقافية حية، بالإضافة إلى انتشار العشرات من المطاعم ومقاهي الرقص وأندية الموسيقى الحية.

وتتمد أجواء الموسيقى لتصل إلى "سوق السمك" الذي لا ينبغي على أي قادم إلى هامبورغ أن يفوت فرصة زيارته والاستمتاع بماكولاته.

هذا السوق التقليدي بهامبورغ يباع فيه كل ما يمكن أن يصوره المرء: أسماك ودواجن وخضروات وفاكهة وأوان وأباريق وحتى اللعب البلاستيكية. ويعد السوق مقصد عشاق الأكل للاستمتاع بالماكولات البحرية الطازجة والفواكه والمكسرات واحتساء الشاي في الهواء الطلق.

المدينة فضاء ترفيهي للعائلات

كما تشهد المدينة أيضاً فعاليات ومهرجانات دولية شهيرة، كمهرجان موسيقى الجاز "إلب جاز" الذي يقام في ميناء هامبورغ، حيث يمزج هذا المهرجان بين الأماكن المتفردة على طول ضفاف نهر الإلبه وأجواء الميناء ذات الطابع الخاص والمستويات العالية لموسيقى الجاز. ويصنع هذا المهرجان فضاءات جديدة لموسيقى الجاز، ابتداءً من حانات المرفأ الصغيرة ووصولاً إلى المنصات الخارجية الكبيرة التي تقام في الهواء الطلق في مدينة الميناء.

ولا تكاد تخلو المدينة من أماكن الترفيه والتسلية ومساحات من المروج الشاسعة والدائش العامة الجميلة التي تستقطب العائلات، مثل حديقة "بلانتن أند بلومن"، التي تتمتع بنافورة موسيقية مضيئة في ساعات المساء، وحديقة "يانيش بارك" التي تطل على ميناء نهر الإلبه الرائع، ومنتزه المدينة "شتادت بارك" الذي يستقبل ضيوفه بملاعب رائعة للأطفال ومناطق للنزهات وأقدم قبة سماوية.

كما تقدم المدينة الكثير من النشاطات الترفيهية للعائلات ومنها ركوب الزوارق في إحدى قنوات نهر الأستر الخلابة أو إطعام الزرافات والغيلة في حديقة الحيوانات "هاغن بيكس" التي تعتبر خياراً مثالياً للعائلات الراغبة في قضاء يوم بين الواحات الخضراء والأحياء المائية والكهوف والأغوار والغابات، أو زيارة بلاد العجائب المصغرة "فوندرلاند مينياتور"، التي تعد واحدة من أهم مرافق الجذب السياحي.

وبالاتجاه جنوب هامبورغ يصل الزوار إلى "هايدا بارك زولتاو"، أكبر مدينة ترفيهية في شمال ألمانيا، والتي تقدم العشرات من الألعاب والعروض المناسبة للكبار والصغار. وإلى الجنوب الغربي من هامبورغ تتواجد حديقة "سيرينغيتي بارك" في "هودنهاغن"، والتي تعتبر أكبر محمية سفاري ومحمية للحيوانات البرية في ألمانيا.

إلى أين تذهب

الإجازة الصيفية في 2016 بين أجمل الجزر الأوروبية

لندن - تعتبر الدول الأوروبية وجهة مثالية لدى العديد من السياح الذين يفضلون تقضية الإجازة الصيفية بين السياحة والترفيه عن النفس. ويرى بعض العاملين بالقطاع أن أجمل الجزر الأوروبية التي يمكن زيارتها للاستمتاع بالسياحة الصيفية لعام 2016 هي:

التقاء التراث بالمعاصرة



بصمة الحضارات بروح العصر

جزيرة كريت ليست فقط أكبر الجزر اليونانية بل وتعد كذلك أشهر الجزر الأوروبية، بالإضافة إلى أنها تحظى بعوامل جذب سياحية نادرة من موقع ومناخ وتراث ثقافي وتاريخي ثري عائد إلى كثرة الحضارات التي تعاقبت عليها. وتعتبر كريت وجهة مثالية لعشاق الرياضات المائية مثل ركوب الأمواج والإبحار بالقوارب الشراعية والغوص.

أكبر جزر المتوسط



درة المتوسط

جزيرة سيسيليا أو صقلية الإيطالية هي أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، وهي جزيرة تمتاز بين أكثر من طابع في الوقت ذاته، من مناظر طبيعية ومرتفعات مكسوة باللون الأخضر وثقافات متنوعة وعجائب أثرية. سيسيليا تضمن لزارها قضاء إجازة صيفية فريدة.

الجوهرة الإيطالية



مياه زجاجية

تجمع جزيرة سردينيا الإيطالية بين البحر والطبيعة والتقاليد الشعبية والمرتفعات الجميلة المطلة على الشاطئ والتشكيلات الصخرية والنباتات والأخضر، والطعام البحري المميز، فهي تتمتع بالعديد من المواقع التي تستحق الزيارة. كما يمكن للسائح الاستمتاع برحلات القوارب والغوص.

جزيرة إيبيزا.. شعبية عالمية



جمال طبيعي

صنفت جزيرة إيبيزا الإسبانية على أنها واحدة من بين أكثر الجزر جمالاً على المستوى العالمي، فهي تتميز بشواطئها ورمالها البيضاء التي تجذب العديد من الزوار، بالإضافة إلى محاصيلها الزراعية وطعامها البحري، ومرافقها السياحية العصرية. ويعتبر أفضل وقت لزيارتها في فصل الصيف.

أجمل المياه الصالحة للغطس



رياضات متنوعة

جزيرة منورقة ثاني جزر البليار الإسبانية من حيث المساحة، وهي تقع على مسافة سبعة وعشرين ميلاً في شمالي شرقي جزيرة ميورقة. وتتمتع منورقة بإطلالة شاطئية جميلة ومرتفعات صخرية ساحرة وجبال ذهبية، علماً وأنها تعد واحدة من أجمل المياه الصالحة للغطس وممارسة الهوايات المائية والرياضات المتنوعة.

وجهة سياحية طبية



إقبال سياحي كبير

تحظى جزيرة مالطا بشعبية كبيرة كوجهة سياحية طبية، فضلاً عن أن عدد السياح الذين يقصدها يصل إلى ثلاثة أضعاف أهلها القاطنين بها. وتقع هذه الجزيرة في منتصف البحر الأبيض المتوسط، وهي أكبر الجزر الثلاث في الأركيبيل الذي يكون جمهورية مالطا. وتعد الجزيرة واحدة من أنظف الجزر وأجملها.

أمتع الأوقات



نشاط لا حدود له

جزيرة جيرسي هي أكبر الجزر الواقعة في القناة البحرية الإنكليزية بين بريطانيا وفرنسا وتتميز بالتنوع الثقافي من البلدين، تزين بعض شوارعها منازل بألوان زاهية مفعمة بالحياة. تتنوع فيها الأنشطة وتختلف ما بين رياضات مائية ورحلات والتسوق.

تشكيلة فرنسية-إيطالية



واحدة من مناطق الجذب الـ 27 بفرنسا

تعد جزيرة كورسيكا الفرنسية، والتي تقع غرب إيطاليا، إحدى مناطق الجذب الـ 27 الموجودة في فرنسا، فهي تمتلك مقومات تستقطب السياح من كافة أنحاء العالم ومن مختلف الميول سواء كانوا من محبي الثقافة أو من هواة التنزه والغوص.

الإنسان يعيش في الفضاء قريبا

عوامل حاسمة: الزراعة المائية وجهاز لضخ الأكسجين و«قرية قمرية» للعيش والعمل



الذكاء الاصطناعي يستحوذ على الفضاء

الذكاء الاصطناعي يقود البشر إلى استيطان الفضاء وتوفير الأرضية الملائمة لذلك عبر أجهزة وتقنيات إلكترونية حديثة يعكف العلماء على اختبارها وتطويرها باستمرار. ويعتقد أن هذا الاستيطان سيكون قريبا جدا، وتؤكد بعض البوادر ذلك حيث بدأت أقمار صناعية بالتقاط صور فوتوغرافية وقامت مجموعة من الدول الأجنبية باستبدال محطات فضائية بقرية قمرية للعيش والعمل.

محمد رجب

بمتوسط برودة يقل قليلا عن درجة التجمد، والذي يعود السبب فيه إلى قطبي المريخ، اللذين يحتويان على كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون المجمد.

وتابع عن "كذلك جعل الغلاف الجوي للمريخ أكثر سمكا، من أجل حماية الإنسان من الإشعاعات الضارة وجعل المناخ أكثر دفئا، موضحا أن كل ذلك يحدث بإذابة ثاني أكسيد الكربون المجمد من قطبي المريخ، وبالتالي يتحول الماء المجمد إلى ماء سائل يفيد الزرع، ومع الوقت سينتصاعد بخار الماء للغلاف الجوي للمريخ، مما يسمح بهطول الأمطار عليه.

وأضاف عن أن إذابة ذلك الجليد يكون عبر إطلاق ما يشبه المرة الضخمة التي تعكس ضوء الشمس وتركزها على قطبي المريخ، وهو ما قد يستغرق حوالي 20 سنة أو أقل من ذلك. وأوضح عن أن التوسع في مجال الفضاء فتح الباب أمام تطوير فكرة استيطان المريخ والاستفادة من الفضاء الخارجي، وهو ما كان أحد أشكاله الرحلات لاكتشاف إمكانية الحياة على الكواكب الأخرى.

وأكد عن أنه مع التقدم التكنولوجي والتقني في مجال الفضاء سيصبح الفضاء الخارجي جزءا من كوكب الأرض، ويمكن للمرء الذهاب إليه والعودة كما يشاء، مشيرا إلى أن البنية التحتية لربط الفضاء بكوكب الأرض وتسهيل الانتقال إليه أصبحت قيد الإنشاء، بل اكتملت بعضها كمحطات الفضاء والموانئ الفضائية.

وكان رئيس ممثلية الوكالة الفضائية الأوروبية في روسيا ريني بيشيل قد صرح

مؤخرا، بأن الوكالة الأوروبية تعتقد أن إنشاء "قرية قمرية" مشروع فضائي دولي سيحل محل المحطة الفضائية الدولية.

وقال ريني بيشيل إن البلدان المتعاونة على غزو الفضاء يجب أن تبدأ بالبحث عن مشروع مستقبلي دولي مشترك يبني على تلك الخبرة المكتسبة نتيجة لاستثمار المحطة القمرية خطوة ستلي مشروع المحطة الفضائية الدولية.

وستكون هذه القرية موقعا للعيش والعمل وبمناخ قاعدة ماهولة دائمة على سطح القمر تنشأ بشراكة بلدان مختلفة.

وتشير ناسا، إلى أنها يمكن أن تصل بالبشر إلى سطح كوكب المريخ بحلول العام 2040، وإنشاء قاعدة دائمة وذاتية المعيشة على كوكب المريخ، وهو ما يتوقع العلماء أن يكون في وقت أقل من ذلك.

وقد يكون إرسال القمر الاصطناعي "ايسست-2 دي"، الذي تم إطلاقه من مطار "فوستوتشني" الفضائي، لأول صور فوتوغرافية له أكبر دليل على قرب الوصول إلى تعمر الفضاء.

ووفق الناطق باسم مركز "بروغريس" الفضائي المصنع للقمر الاصطناعي، فإن القمر الاصطناعي "ايسست-2 دي" قام بالتقاط صور فوتوغرافية، ما يدل على أن أجهزة استقبال وتحويل المعلومات المنصوبة في القمر الاصطناعي تعمل على ما يرام.

وأضاف أن اختبار أجهزة القمر الاصطناعي مستمر، موضحا أن القمر الاصطناعي تم تصنيعه في إطار مشروع مشترك ساهم فيه مركز بروغريس الفضائي وجامعة سامارا الحكومية الروسية، ويهدف إلى استشعار الأرض عن بعد.

ويذكر أن صاروخ "سويوز.1-2" آ" الحامل لـ 3 أقمار اصطناعية صغيرة، بما فيها القمر الاصطناعي ايسست-2 دي أطلق إلى الفضاء يوم 28 أبريل الماضي من مطار فوستوتشني

الفضائي الروسي. وانفصلت الأقمار الاصطناعية الثلاثة بنجاح عن الصاروخ. لكن الاتصال بالقمر الاصطناعي "سامسات" لم يتم القيام به إلى حد الآن.

كما قام كذلك أول قمر نانو اصطناعي روسي تم تصنيعه بواسطة تكنولوجيا 3 دي ثلاثية الأبعاد بإرسال إشارة تلقاها هواة الراديو في 7 بلدان.

وقال الناطق باسم جامعة "تومسك" التكنولوجية الروسية في حديث أدلى به لوسائل الإعلام إن القمر الاصطناعي الصغير "تومسك تي بي 120" تم إطلاقه يوم 31 مارس الماضي من مطار "بابكوفور" الفضائي على متن مركبة "بروغريس-أم أس02".

وتابع أن تصنيع جسم القمر الاصطناعي تم بواسطة الطباعة ثلاثية الأبعاد في جامعة تومسك التكنولوجية. وقد أرسل القمر الاصطناعي أول إشارة له بـ 11 لغة عالمية كان طلبة الجامعة قد سجلوها قبل إطلاقه.

وتلقى تلك الإشارة هواة الراديو في كل من أوكرانيا وبريطانيا وألمانيا والسعودية والمجر. وكانت وسائل الإعلام قد أفادت في وقت سابق بأن القمر الاصطناعي تم تصنيعه باستخدام التكنولوجيات الحديثة.

والجدير بالذكر أن إدارة الطيران والفضاء الأميركية ناسا أطلقت بنجاح منظما للضغط العالي من مطار وانكا في ساوث أيلاند بنيوزيلندا الثلاثاء الماضي لإجراء أبحاث علمية في الفضاء.

وتلعب الرحلات الطويلة التي تقطعها المناطيد على ارتفاعات ثابتة دورا مهما في الوصول إلى بيئة قريبة من الفضاء بطريقة غير مكلفة.

وذكرت ناسا أنه من المتوقع أن يخلق المنطاد الذي يبلغ حجمه 532 ألف متر مكعب حول العالم في العروض الوسطى لنصف الكرة الأرضية الجنوبي مرة بين كل أسبوع وثلاثة أسابيع بحسب سرعة الرياح في طبقة الستراتوسفير من الغلاف الجوي.

والهدف هو أن يظل المنطاد في الجو لأكثر من مئة يوم.

ووفقا لناسا فإن المنطاد يخلق على ارتفاع 33.5 كيلومترا وستتسنى رؤيته من الأرض ولا سيما خلال فترتي الشروق والغروب عند العروض الوسطى لنصف الكرة الأرضية الجنوبي مثل الأرجنتين وجنوب أفريقيا.

وستتحكم خبراء المناطيد في ناسا ومؤسسة كولومبيا العلمية للمناطيد ومؤسسة والويس فلابت التابعة لناسا في ولاية فرجينيا في عمليات المنطاد خلال مهمة. والرقم الحالي المسجل لتخليق منطاد للضغط العالي تابع لناسا هو 54 يوما. وعمليات الإطلاق التي حدثت يوم الثلاثاء الماضي هي ثاني مهمة لمنطاد من هذا النوع ينطلق من وانكا. وأطلق أول منطاد من هناك في 27 مارس 2015 وحلق لمدة 32 يوما وخمس ساعات و51 دقيقة.

جديد التكنولوجيا

أصبحت خدمة خارطة فيسبوك الحية (فيسبوك لايف ماب) متاحة لعموم مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي، الذين سيتمكنون من مشاهدة ما يبثه المستخدمون الآخرون من أي مكان في العالم مباشرة، شرط أن يكون البث متاحا للعمامة. ويمكن الإطلاع على فيديوهات من خلال وضع مؤشر الفأرة على النقاط المراد مشاهدتها. وبالنقر على أي نقطة من هذه النقاط يظهر الفيديو الحي الخاص بها في وسط الشاشة مع اسم الناشر وعدد المشاهدين وزمن بداية البث، مع إمكانية الإعجاب أو التعليق على الفيديو.



شركة سامسونغ تطلق بطاقة ذاكرة مايكرو إس دي تعتبر أكبر بطاقة ذاكرة في العالم ويمكن أن تتحمل 12 ساعة تصوير فيديو بجودة "كيه 4". وأوضحت الشركة أن سعة بطاقة الذاكرة ستبلغ 256 غيغابايت وستكون متوفرة في الأسواق ابتداء من 1 يونيو 2016 في 50 دولة حول العالم. وتتميز البطاقة بقدرة تخزين أكثر من 55 ألف صورة أو ما يقارب 23 ألف أغنية، إضافة إلى 12 ساعة تصوير فيديو بجودة كيه 4. وأيضا بسرعة قراءة وكتابة البيانات.



شركة تويتر تعزز توقف عن احتساب روابط مواقع الإنترنت، وروابط الصور، كجزء من الحد الأعلى المسموح به ضمن التغريدة الواحدة والبالغ 140 حرفا.

ويرجح أن تعزز الشركة الإعلان عن القرار الجديد خلال أسبوعين، والذي من شأنه عدم احتساب 23 حرفا تستحوذ عليها الروابط القصيرة عادة من حد 140 حرفا. وتأمل الشركة من خلال التحديث المتوقع منح المستخدمين مزيدا من المرونة في التعبير عما يريدون بعدد حروف أكبر بحيث لا تؤدي الروابط إلى اضطراب المستخدم لاختصار العبارات.



باحثون من جامعة ليفربول في إنكلترا يطورون تقنية جديدة تمنح أجهزة الكمبيوتر لمسة إنسانية أثناء ترجمة الكلمات واللغات. وتقوم هذه التقنية بالبحث عن معاني الكلمات من خلال خدمات مثل "وردنت" بشكل يشابه البشر عند استعانتهم بالقاميس لمعرفة معاني الكلمات غير المعروفة، ويمكن لها موازنة العلاقة بين الكلمات المستعملة عند بناء جملة ما بالاستناد إلى تقنيات التسجيل. كما أنها تعتبر خطوة صغيرة في بناء مترجم شامل ودقيق، ويمكن مستقبلا إزالة الحواجز اللغوية الحالية وترجمة كتب بأكملها وجعل البحث على الويب أسهل.



شركة غوغل تعلن أنها ستطلق قريبا تحديثا ضخما لمترج تطبيقاتها "بلاي" يتيح للمستخدمين تحميل النسخة التجريبية للتطبيقات والألعاب التي يطرحها المطورون، بهدف تجربتها واختبارها وإبداء آرائهم وملاحظاتهم وتعليقاتهم حولها قبل إصدار النسخ الأخيرة والنهائية منها. وستتيح غوغل من خلال التحديث الذي يحمل الرقم "غوغل بلاي 6.7" للمطورين الاستماع إلى مستخدمي أندرويد وأخذ آرائهم وملاحظاتهم حول تطبيقاتهم على محمل الجد، لتعديلها وحل مشاكلها قبل إطلاق النسخة النهائية دون الحاجة إلى إصدار تحديثات فرعية تستهدف إصلاح أخطاء النسخة الأصلية المطروحة.





تدريبات الرمال قوة واستجمام

تمارين الرمال... تحد لكفاءة العضلات ومرونتها

الركض على الرمال يحرق دهونا أكثر من ممارسته على طريق صلبة

أكد مدربو اللياقة وأخصائيو العلاج الطبيعي أن ممارسة التمارين الرياضية على الرمال دون أحذية تقوي عضلات الساقين وتزيد مرونتها ولياقتها وتقلل احتمال تعرضها للإصابات والكسور. وأوضحت جملة من البحوث العلمية أن ممارسة هذه الرياضة على الرمال أكثر فائدة ونجاعة من ممارستها على الطريق العادية.

تسبب، وتبين أيضاً أن الأحذية الضيقة يمكن أن تسبب تقوس الساقين للأطفال. فقد أوضحت كاترينا شيل، عضو رابطة أخصائيي العلاج الطبيعي المستقلين بمدينة بوخوم الألمانية، أن المشي بأقدام حافية يومياً يساهم في وقاية الإنسان من الإصابة بتشووهات القدم. ولفتت إلى أنه يمكن القيام بذلك في أي مكان، سواء في المنزل، أو على حشائش الحديقة، أو على رمال الشاطئ.

وأكدت شيل "لا توجد مدة زمنية محددة للمشي دون حذاء". وتوصي الأشخاص الذين لا يعانون أمراضاً في أقدامهم، بالمشي بأقدام عارية لقرابة ساعة يومياً.

وشددت شيل على أنه لا ينبغي على الإطلاق أن يمشي الإنسان دون حذاء لفترات طويلة للغاية، إذ تعمل الأحذية على حماية القدمين بفضل تصميمها وقدرتها على امتصاص الصدمات.

وأكدت الخبيرة الألمانية أنه عندما يمشي الإنسان دون حذاء يصطدم كعبه كثيراً بالأرض، وبالطبع تسري هذه الصدمات لتصل إلى العمود الفقري. لذا تنصح شيل بعدم المشي كذلك بشكل زائد عن الحد، لا سيما بالنسبة إلى الأشخاص المصابين في الأساس بتشووهات القدم.

وتوصلت دراسة حديثة أجريت في الولايات المتحدة الأميركية إلى أن المشي على رمال البحر وخاصة الحافة بقدمين حافيتين، ينشط الغدد العرقية والنهايات الحسية الموجودة في أخص القدمين، حيث يوجد بالقدمين 7200 نهاية عصبية، تتصل بباقي أجزاء الجسم، من خلال الحبل الشوكي والدماغ.

كما وجدت الدراسة أن المشي على الرمال بقدمين حافيتين يستهلك ضعف الطاقة اللازمة عند المشي مقارنة مع المشي على سطح صلب أو عند ارتداء حذاء. بالإضافة إلى ذلك يساعد المشي بقدمين عاريتين على الرمل على الاتصال مع الأرض، وهناك الكثير من الدراسات التي تؤكد فوائد هذا الاتصال أو ما يدعى بـ "التاريخ" على الجهاز القلبي الوعائي والمناعة والدّم وتخليص الجسم من الجذور الحرة.

وأكدت الخبيرة الرياضية الألمانية زابينه كيند أن المشي بأقدام عارية يعد بمثابة بنوع الصحة والعافية، إذ أنه يعمل على تحفيز عضلات القدم والساقين والظهر من ناحية، ويعزز حاسة التوازن وإدراك الجسم من ناحية أخرى، كما أنه يمنع حالات السقوط المحتملة. وأضافت كيند، من الجامعة الألمانية للوقاية والإدارة الصحية بمدينة زاربروكن، أن عضلات باطن الساق تعمل أثناء المشي بأقدام عارية كمضخة للدم في اتجاه القلب، ما يمنع ظهور الدوالي ومشكلات الأوردة. علاوة على أنه يساعد في إمداد الجلد بكمية أكبر من الهواء، ما يحول دون ظهور فطريات الأقدام والأظافر.

ونظراً لأن المشي بأقدام عارية يعمل على تنشيط عضلات القدم، فإن تأثيره يضاها تأثير التمارين الرياضية للقدم نفسها. وأشارت الخبيرة الألمانية إلى أن المشي بأقدام عارية يساهم في تدفئة القدمين بصورة أفضل، ما يعود بالفائدة على النساء بصفة خاصة، لكونهن أكثر عرضة للإصابة ببرودة القدمين.

وتعمل المحفزات المتغيرة لدرجة الحرارة وتأثيرات التدليك المحتملة للأرضية على تعزيز الشعور بالدفء بشكل إضافي.

وللاستفادة من المشي بأقدام عارية، تنصح الخبيرة الألمانية كيند بضرورة تجريب أنواع مختلفة من الأرضيات، مثل الحقائق والمروج الخضراء والرمل والصخور والإسفلت.

وأضافت الخبيرة الألمانية أنه يجب إدراك طبيعة الأرضيات المختلفة بوعي والشعور بدرجات الحرارة والإحساس بالجسم أثناء المشي بأقدام عارية، كما أنها توصي في نهاية اليوم بإجراء حمام للقدم للمساعدة على الراحة والاسترخاء.

وأفاد باحثون من شيكاغو أن عدم ارتداء الأحذية الحديثة والمشية بقدمين حافيتين يخففان من ألم روماتيزم الركبة ويقللان أيضاً من التلف في تركيبها الداخلية نتيجة للحد من تأثيرات القوى الضاغطة عليها بفعل حركات المشي حال ارتداء الأحذية المعتادة في القدمين. وتوصلوا إلى هذه النتيجة بعد مقارنة دقيقة لملاحظة مدى تأثير تركيب مفصل الركبة وغيره من مفاصل الأطراف السفلى أثناء المشي بنوعية تحرك القدم عند ارتداء الحذاء وعند خلعه. ونشرت دراستهم، في مجلة التهاب المفاصل والروماتيزم الصادرة في الولايات المتحدة.

وتختلف هذه الدراسة الجديدة عن سلسلة من الدراسات الصادرة عن مؤسسة أوريغن للأبحاث في الولايات المتحدة حول فوائد المشي دون ارتداء الأحذية أو غيرها، التي أثبتت أن اتباع أسلوب المشي الحافي على أسطح مغطاة بما يشبه تضاريس الحصن لمدة معينة يومياً، يؤدي إلى اكتساب كبار السن لقدرات أفضل على حفظ التوازن أثناء المشي.

وأشارت دراسة تشيكية إلى أن السير على الأقدام دون أحذية ليس مهماً فقط لتنظيم نهايات الأعصاب وإنما أيضاً بالنسبة إلى الحركة على سطح غير مستو.

كما أن المشي الحافي يتطور وينمي بشكل متساو جميع العضلات، الأمر الذي لا ينطبق على السير على الأسطح الخشنة للإسفلت أو الإسمنت.

كما ذكر الباحثون أن عدم المشي حافياً والجلوس لساعات طويلة وإثقال الرجلين من خلال السير بوضع واحد يخفض مرونة الأقدام أثناء الحركة، الأمر الذي يغير بشكل سلبي سيرنا ويعكر التوازن الضروري بين العضلات في الأرجل والأفخاذ وأيضا في الظهر.

وشددت البحوث على أنه عند السير بأقدام حافية فإن الإنسان يمتلك بذلك الفرصة لتجنب المشاكل التي تقع في القدمين.

ويؤكد الخبراء حسب مواقع المانية متخصصة خطأ الفكرة السائدة بأن "المشي الحافي يتسبب في برودة القدم أو أنه يضر بالكلية أو بأعضاء داخلية في الجسم".

وينصح الخبراء بالمشي الحافي لمدة ربع ساعة على الجليد في أيام الشتاء القارس، فهذا الأمر له فوائد صحية عديدة كما أنه يساعد في دفاء القدم طوال الليل.

وأكد محمد عبد الحميد، أستاذ مساعد في جراحة العظام بكلية الطب في جامعة أسيوط المصرية أن المشي يساعد على حرق الدهون ومنع السمنة ويخفض الوزن ويؤخر خشونة المفاصل، كما أنه من أهم العوامل للوقاية من الإصابة بهشاشة العظام.

ويقول الأطباء إن المشي بقدمين حافيتين يجدد العضلات خاصة في حال تعرضها للتعب والإجهاد ويعمل على تقوية العضلات الضعيفة والمترهلة والأربطة المحيطة بالمفاصل ويساعدها باستمرار على أداء أقصى مدى حركي لها.

ويؤكد العلماء أن المشي على الأحجار يعد من أفضل وسائل التدليك، حيث يعمل على تنظيم الدورة الدموية لكل عضو من أعضاء الجسم، ويعزز جهاز المناعة ويساعد في حفز الجسم على إفراز هرمون أندروفين، الذي يشبه كيميائياً مادة المورفين الذي يجعل الإنسان يشعر بالراحة والسعادة.

وتكشفت التقارير الطبية الحديثة عن فوائد عديدة لممارسة التمارين على الرمال، فالتمارين على الرمال حافي القدمين ينشط القدرات الطبيعية للجسم، خاصة إذا كانت الرمال مبللة بمياه الأمطار.

ونقلت وسائل إعلام عربية عن صحيفة برازيلية حواراً مع المهاجم البرازيلي في صفوف نادي الأهلي فيكتور سيموس حول سبب بنيته القوية وعضلاته المفتولة إضافة إلى قدرته الكبيرة للسيطرة على الكرة وحمايتها من المنافسين، حيث أرجع سيموس الأمر إلى قيامه بتدريبات إضافية على رمال الشواطئ.

وأضاف المهاجم الهدف بأن هذه العادات الرياضية الخاصة لم تنقطع منذ احترافه لعب كرة القدم.

وأشار إلى أنه يقوم بإجراء هذه التدريبات

الركض على الرمال يحفز عضلات القدم والساقين والظهر من ناحية، ويعزز حاسة التوازن وإدراك الجسم من ناحية أخرى



صباحاً منذ استيقاظه في المنزل أولاً، ومن ثم على الشاطئ بصفة شبه يومية حتى في أيام الإجازات الخاصة به.

وتابع سيموس في حديثه لصحيفة "سينترال دي غلوبو" البرازيلية بأنه بات يمتلك فريقاً خاصاً أطلق عليه مسمى "فريق ملك البحار" ويرتكز عمل أفراد الفريق على معاونة سيموس في أداء تلك التدريبات على شواطئ كوبا كابانسا، والبوستو بيتش في البرازيل.

وقال سيموس عن تجربة هذه التدريبات "تقوم بالدوران واللف حول مناطق معينة والتي تمتد لمساحة ألف متر تقريبا، ومن ثم نبدأ بالقفز على الحواجز الرملية التي نصنعها بأنفسنا، وننتهي هذه التمارين بممارسة السباحة على أعماق مختلفة".

وهذه التدريبات مهمة لكثير من الألعاب الرياضية. فقد بين باحثون أن الإعداد البدني من وجهة نظر العاملين في المجال الرياضي بصفة عامة والتدريب بصفة خاصة، يعد الركيزة الأساسية للحصول على لياقة متكاملة ومتوازنة.

وقد ظهر اتجاه حديث في التدريب البدني، إذ نرى لاعبي كرة القدم في الأندية العربية والعالمية يؤدون تدريباتهم على الرمال الشاطئية بعد ثمانتي دقائق من تدريبات الإحماء والركض، وذلك لأن التدريب على الرمل يجعل مقاومة وزن الجسم أثقل لانغماس الرجل في الرمل مما يعطي مقاومة أكبر للجسم، إذ تعد الحركة على الرمل أثقل من الحركة على الأسطح الأخرى مثل الأرض اليابسة أو الخشب.

ويمكن استخدام هذه المقاومة لتقوية العضلات وزيادة المدى الحركي في المفصل. وعند زيادة سرعة حركتهما تزداد المقاومة لهما. كما أن زيادة مقاومة الرمل تعمل على رفع وتحسين مستوى المتدرب من الجانب البدني والجانب المهاري.

لماذا يربط نجاح المرأة في العمل الصحفي بأنها فضولية بالسليقة

الصحفيات العربيات يتحدین الضغوط المهنية والاجتماعية لإثبات جدارتهن



سماح بن عبادة
صحافية من تونس



تحقق العديد من الصحفيات في وسائل الإعلام بأنواعها والمراسلات نجاحات بارزة ويحظن بمسيرات مهنية ناجحة ومشرفة رغم أن كثيرين لا يؤمنون بقدره المرأة على التفاعل إيجابيا مع ضغوط العمل الصحفي وصعوباته سواء كان دور الصحفي التحرير أو الإعداد في المكتب أو الخروج لتغطية الأحداث والأخبار كمراسل على الميدان أو كحاور لشخصيات بارزة في المجتمع أو كمنشط للمنوعات.

ورغم تفاوت شقاء المهنة حسب المكان إلا أن الصحافي المراسل يظل أكثر المباشرين للمهنة عرضة للإرهاق والتعب وأحيانا للخطورة إذا ما كلف بمواكبة الأحداث في أماكن ساخنة أو بؤر للتوتر والنزاع المسلح والحرب وغيرها. وتعمل المرأة الصحافية كمراسلة ليس فقط في الدول الغربية وفي وسائل الإعلام الغربية بل أيضا في الدول العربية ومنابرها الإعلامية فتجدها في مواقع الحرب والنزاع مثل زملائها من الرجال بل لا يمكن أن يلاحظ الفرق بين الجنسين من حيث الجرأة والشجاعة.

في السنوات الأخيرة لفتت المرأة الصحافية إليها أنظار العالم خاصة في الدول العربية حيث ارتفعت أعداد الصحفيات والمراسلات على الميدان في مناطق التوتر مثل

تعمل المرأة الصحافية كمراسلة

ليس فقط في الدول الغربية

وفي وسائل الإعلام الغربية بل

أيضا في الدول العربية ومنابرها

الإعلامية فتجدها في مواقع

الحرب والنزاع مثل زملائها من

الرجال، بل لا يمكن أن يلاحظ

الفرق بين الجنسين من حيث

الجرأة والشجاعة

كشفت العديد من الدراسات أن مهنة الصحافة والإعلام من أكثر المهن صعوبة وإرهاقا وتأثيرا على الصحة غير أن شقاء العمل الصحفي لم يمنع النساء من الدخول إلى هذا الميدان الحيوي نظرا لأهميته ودوره في بناء الدول والمجتمعات من خلال نشر المعلومة وفي توجيه الرأي العام. أهمية وشقاء العمل الصحفي جعلت الكثيرين ممن يستنكرون وجود نساء صحفيات في وسائل الإعلام بتنوعها العربية والغربية يجزمون أن المرأة لا يمكن أن تبلغ قمة النجاح في مهنة شاقة ومرهقة مثل الصحافة. كما يحصرون نجاحها الصحفي في نوعية البرامج الاجتماعية والترفيهية وأحيانا يقال إن اتصاف المرأة بالفضول هو الذي يجعلها تواصل في ميدان الإعلام، لكنهم دوما يرجحون احتمالات فشلها أمام طبيعة العمل الصحفي الشاق.

ليبيا وسوريا واليمن والعراق وغيرها ولم تكن فقط مصادر للأخبار بل إنهن كن مواضيع الأخبار في حالات تعرضن فيها للاعتداء أو تضررن من الأحداث ومن القصف مثلا أو تعرضن للاختطاف والسجن والتتبعات القضائية، فقد تم استهداف الصحافيين في العديد من مناطق النزاع المسلح وكانوا هدفا للقوى النظامية وأحيانا للعصابات الإرهابية المتناحرة.

ورغم أن تمثيلية المرأة في الميدان الصحفي تظل منقوصة مقارنة بالرجل ورغم أن وجودها كمراسلة في المناطق المضطربة أميا ضئيل مقارنة بالمراسلين إلا أنه لا يمكن تجاهل وجودها وتجاهل جرأتها وشجاعتها التي تلتفت أنظار الجماهير وتثير تساؤلات الفئات الاجتماعية - المحافظة منها بالأساس - عن أسباب وكيفية تواجد امرأة في مناطق الخطر في حين يشتغل الرجال في المكاتب والاستوديوهات.

من جانب آخر تفتن الرأي العام عقب الحوادث التي تعرض لها الصحافيون إلى أن هؤلاء، وخاصة منهم النساء، يعرضون أنفسهم وحياتهم إلى المخاطر والقتل والتهديد في ظل منظومة حقوقية هشة لا تمنحهم الحماية اللازمة من العنف الممارس ضدهم.

وكانت أبحاث ودراسات متعددة خاصة بالمجال الصحفي ويعمل الإعلاميين قد أكدت أن الصحافيات يستهدفن أكثر بالتهديد والعنف وذلك حتى عبر الإنترنت وفي جميع تخصصاتهن. فالصحافي يهدد بالقتل والخطف وغيرها أما الصحافية فتهدد إلى جانب ذلك بتشويه جمالها وسمعتها أو الاعتداء عليها واغتصابها وهي تهديدات تكون مضاعفة من حيث الكم والحدة والسوة عند توجيهها لصحافية رغبة في استغلال كونها أنثى ويمكن تخويفها بسهولة في تصور مهديها مهما كان انتماءهم.

وخلال اليوم العالمي لحرية الصحافة في 3 مايو الماضي أثارته منظمة الأمم المتحدة للترفيه والعلوم والثقافة "يونسكو"، قضايا تمثيل النساء في مجال الصحافة وكذلك تأمين حمايتهن في أوقات الاضطرابات والأحداث الساخنة.

وأطلقت المنظمة الدولية دعوة إلى زيادة تمثيل النساء في مجال الصحافة، فضلا عن حماية أكثر لحقوق الصحافيات ووقف "العنف" الممارس ضدهن. وطالبت اليونسكو

بتفعيل "منهاج عمل بكين" الذي صدر عام 1995، وطالب بزيادة مشاركة المرأة في العمل الصحفي وتحسين فرصها للتعبير عن آرائها، والتشجيع على تقديم صور متوازنة للمرأة في وسائل الإعلام.

وتقول المنظمة إنه "بعد عشرين عاما على إعلان أهداف منهاج بكين، لا تزال صناعة الإعلام تواجه عقبات منها سوء تمثيل النساء والتغطية غير الكافية للمسائل المتعلقة بهن، والعنف الصريح الممارس ضد الصحافيات".

وكرمت اليونسكو بعض النساء العاملات في الإعلام باختيارها للصحافية الأمريكية الشهيرة كريستيان أمانبور، رئيسة المراسلين الدوليين في شبكة سي إن إن، سفيرة للنوايا الحسنة لحرية التعبير وسلامة الصحافيين. كما كرمت العديد من الصحافيات من جنسيات مختلفة في هذه المناسبة.

وفي المملكة العربية السعودية، التي تعد واحدة من الدول العربية التي تجد فيها المرأة صعوبة في الدخول إلى العديد من مجالات العمل، تمكنت المرأة من الانخراط في العمل الصحفي وحققته فيه النجاح ولم تقف في تخصصها عند المجالات الاجتماعية والأنواع والترفيه والأسرة

سواء في البرامج التلفزيونية والإذاعية أو في الصحافة المكتوبة، وتقدمت السعوديات نحو المناصب القيادية في الميدان الصحفي وتقلدت الصحافية سمية الجبرتي منصب رئيسة تحرير لأول صحيفة سعودية يومية ناطقة بالإنكليزية "سعودي غازيت" بدايات عام 2014 بعد أن كانت في منصب مساعد رئيس التحرير وهي خطوة تعتبر الأولى من نوعها تخطوها امرأة صحافية في السعودية. وجدير بالذكر أن الصحافيات يسكنن غالبية المحررين العاملين في صحيفة "سعودي غازيت" وانضمت سمية الجبرتي إلى الصحيفة عام 2011 بعد تسع سنوات من العمل في صحيفة "عرب نيوز" السعودية.

وعلى خطى الجبرتي تتقدم العديد من الصحافيات العربيات رافعات سقف طموحاتهن لتقلد المناصب الرفيعة في الميدان الصحفي ولبلوغ النجاح في المهنة كما في باقي مجالات الحياة. ولا يقف شقاء مهنة الصحافة عند الخطورة على الحياة في حالة الصحافية على الميدان ولا عند الصعوبات التي تواجهها في التنقل والعمل اليومي وإجراء المقابلات وتلك التي تواجهها في وضع حقوقي هش لا يضمن لها حقوقها كاملة خاصة في المؤسسات الإعلامية الخاصة،

صحفيات يحققن النجاح ويستفدن من كونهن نساء



من القيام بعملهن. ويجب على المحررين والمديرين والزلاء ومناصري حرية الصحافة أن يحترموا قرارات الصحفيات وأن يدعموهن وأن يسعوا إلى الحد من هذه الصعوبات في العمل الإعلامي على المرأة مع الإدراك بأنه لا يمكن تجاوزها بين ليلة وضحاها. ولا ينبغي التذرع بواقع العنف الجنسي (هذا عدا عن التحديات الأخرى التي تواجهها الصحافيات في سعيهن لتغطية الأخبار) من أجل تقييد الفرص المتاحة أمام الصحافيات.

وتشير كاتلين كارول في مقال كتبه، أنه بوسع المرأة أحيانا أن تستفيد من إمكانية وصول خاصة عندما يتعلق الأمر بمواساة صحافيين تعرضوا لاعتداءات. ونظرا لاتساع نطاق التحديات أمام المرأة الصحافية (العنف الجنسي، والتحرش، والتمييز)، يبدو الوضع مُحبطا، ولكن الصورة تتحسن إذا ما نظرنا إلى التقدم الذي تحقق جراء الحوار المفتوح بشأن قضايا النوع الاجتماعي. والصحافيات مظهرات لمواجهة هذا الخطر كي يتمكن

يغطين الأخبار من ليبيا في حقبة ما بعد القذافي، والتي انخفض فيها القمع الحكومي ولكن زاد فيها الاستقطاب والعنف.

وقد اضطرت بعض الصحافيات إلى الفرار إلى المنافي بسبب ما حققته من شهرة. وتتناول الصحافيتان اليساندرا ماسي وإيرين بانكو المزاي التي يحققها قيام النساء بتغطية الموضوعات الصحافية المعقدة. وتعمل ماسي من بيروت، وتستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لتغطية الأخبار حول تنظيم الدولة الإسلامية، ووجدت أن كونها امرأة يمنحها رؤى جديدة بشأن استراتيجيات التنظيم في تجنيد الأتباع ونوع المجتمع الذي يسعى لإقامته.

أما بانكو، فقد عملت في التغطية الصحافية في منطقة الشرق الأوسط، وتحدثت عن الكيفية التي اكتسبت فيها خبرة في التغطية الصحافية في مناطق النزاعات، وكيف تعين عليها أن تكتسب احترام الذكور الذين يزودونها بالمعلومات واحترام زملائها. إلا أنها وجدت في الوقت نفسه أن كونها امرأة وفر لها ميزة فكتبت تقول "بوصفي امرأة، تمكنت من الوصول إلى النساء والفتيات اللاتي عادة ما يُطلب منهن أن يجلسن في غرفة جانبية بينما يقوم الصحافيون بإجراء مقابلات مع آبائهن أو أشقائهن أو أعمامهن. وبوصفي امرأة، بوسعي أن أجلس مع أم وأطفالها دون وجود الزوج، والتحدث بصراحة وحرية".

لا تقول تقارير لجنة حماية الصحافيين في "الاعتداءات على الصحافية" إنه مقارنة بأحداث عام 2011 التي شهدتها ميدان التحرير في القاهرة في أعقاب الإطاحة بحسني مبارك، وخاصة منها تلك التي تتعلق بالاعتداء على الصحافيات والتحرش بهن في الميادين والساحات العامة أثناء أداء مهامهن، أنه بعد مرور خمس سنوات يبدو المشهد الإعلامي مختلفا كثيرا. فقد أصبح الوضع أفضل من بعض النواحي، ولكنه أسوأ من نواح أخرى. كما أن تقرير العام 2015 لم يركز فقط على موضوع العنف الجنسي والتحرش في الفضاء الإلكتروني، بل نظر بصفة أعم في التقاطع ما بين النوع الاجتماعي وحرية الصحافة من منظورات متنوعة.

وقدمت الصحفية الكولومبية نيث بيديو لينا للجنة سردا فظيحا ومؤثرا لما تعرضت له قبل 16 عاما، إذ قام رجال باغتصابها لمعاقتها على تغطيتها الصحافية لموضوع تهريب الأسلحة، ولزرع الرعب في قلوب الآخرين الذين قد يفكرون في كتابة موضوعات مشابهة. إلا أن بيديو لم تلتزم الصمت، بل واصلت التحدث عما تعرضت له إلى أن تم إقرار يوم مكافحة العنف الجنسي في بلدها. من جهة أخرى تصف الصحافية ياكوي وانغ كيف أنه مع زيادة عدد النساء اللاتي يدخلن ميدان الصحافة في الصين، تظل الفرص المتاحة أمامهن للتقدم مهينا محدودة. وتمت إثارة وضع الصحافيات اللاتي

بعيدا عن معاناة المرأة في العمل

الصحافي فإنها تقابل أحيانا

باستنكار لنجاحها في المجتمعات

الذكورية، بل لا يقدر عملها حق

قدره وإن كان لا مفر من الإقرار

والاعتراف بنجاحها فإن البعض

يقولون إنه أمر طبيعي لأن

المرأة فضولية بطبعها وتعشق

الأسئلة وطرحها لتشبع غريزتها

في معرفة كل شيء يعينها أو لا

يعينها

حيث يتم استغلال جهودها مقابل أجور زهيدة وهذا يهيم الصحافة المكتوبة والعاملين في الخفاء كمعدين ومحررين أي الصحافيات الأقل شهرة من زميلاتهن المذيعات مثلا، بل تمتد إلى ما يعرف به العمل الصحفي من ضغط نفسي وفكري على العاملين به حيث يجد الصحافي نفسه في مواجهة الرأي العام من جهة وهو مطالب بإرضاء الخط التحريري لمؤسسته وأيضاً مطالب بإرضاء ضميره.

تحت هذه الضغوط تعمل الصحافيات وهن واعيات بأنهن في المهنة التي توصف بالسلطة الرابعة ولكنهن تتقاسمن مع باقي النساء في مجتمعاتهن ضغوطا أخرى منها الاجتماعي والأسري. وما يجعل المواجهة صعبة عليهن أكثر من زملائهن الرجال، وخاصة في المجتمعات العربية، ما يلاقيه في بعض الحالات من تمييز ضدهن من الفضاء العام أثناء مباشرتها للعمل وحتى في علاقتهن بالمؤسسات. هذا بجانب ما ينتظرهن من مسؤوليات أسرية وارتباطات عائلية تجعل الضغط النفسي والعصبي الذي يعانيهن منه طيلة ساعات العمل التي عادة ما تكون أطول من ساعات الدوام بالنسبة إلى باقي المهن يتضاعف بضغط التفكير في قدرتهن من عدمها على القيام بواجباتهن الأسرية تجاه الزوج والأبناء إن كن أمهات أو تجاه باقي أفراد الأسرة إن كن عازبات.

وبعيدا عن معاناة المرأة في العمل الصحافي فإنها تقابل أحيانا باستنكار لنجاحها في المجتمعات الذكورية، بل لا يقدر عملها حق قدره وإن كان لا مفر من الإقرار والاعتراف بنجاحها فإن البعض يقولون إنه أمر طبيعي لأن المرأة فضولية بطبعها وتعشق الأسئلة وطرحها لتشبع غريزتها في معرفة كل شيء يعينها أو لا يعينها. ولعل الحيات هنا يقتضي القول بأن الفضول في حال عملت المرأة صحافية لا يعد عيبا بل هو وسيلة للنجاح لأنه يفتح مجال البحث والسعي لكشف حقائق الأمور.

الكسكسي طعام أحبه الأغنياء والفقراء في المغرب وجبة اختصت في إعدادها الأسر اليهودية

الكُسْكُسي وجبة طعام توحد شعوب شمال أفريقيا بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع. تجدها في المغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر وموريتانيا. ويعتبر تناول هذه الوجبة من الطقوس الخاصة بيوم الجمعة، الذي يعتبره المسلمون في هذه البلدان يوم عيد أسبوعي يفرحون به.

فيصل عبدالحسن

لا يتناول المغاربة وجبة الكسكسي بعد صلاة الظهر، بعدما يجتمع أفراد الأسرة لتناول هذا الطعام، حتى لو كانوا موزعين في مناطق سكن متباعدة. فالكسكسي لديهم أكثر من وجبة طعام يتناولها الإنسان ليصبح، وهي لها تقاليدها الأصيل، وطرق إعدادها.

ويعود ابتكار وجبة الكسكسي إلى الأمازيغ، الذين سكنوا منطقة الأطلس، وأضاف إليها الكثير من الإضافات والمطبخات من جاؤوا من أفريقيا أو من الجزيرة العربية بعد الفتح الإسلامي، وكذلك من هجروا من المسلمين واليهود من الأندلس. فهي وجبة غذائية أبدعتها التجربة وأذواق الناس من مختلف الأجناس، حسب ما ذكره المؤرخ من أصل مغربي (حاييم عفراني) أستاذ التاريخ اليهودي بجامعة السوربون في كتابه "الف سنة من حياة اليهود بالمغرب" والذي أشار فيه إلى الكاسترونومي -علم الطبخ- لدى يهود المغرب، أنهم في حي الملاح بمدن كالدار البيضاء، الجديدة، ميدلت، مراكش، أسفي، الصويرة، تارودانت، فاس وغيرها قدموا هذه الوجبة من الطعام في أعراسهم ومناسبات أفرانهم لضيوفهم، وأضافوا إليها من ابتكاراتهم، السبع خضار، ومن بينها القرع الأحمر والبصل، الزبيب، والحمص والفواكه الجافة كالشمش والبرقوق "الخوخ" والمكسرات كالفسنق واللوز.

واليهود يعتقدون أن السبع خضار في هذه الوجبة تزيد البركة وتمنع الحسد، وتعطي للطبق نكهة الخضار ومذاقه، كما أنها تجمع فوائد الخضار الغذائية في طعام واحد. واعتبروا أن كاسات "اللبس البلدي" -اللبس الرائب لمدة طويلة- بالسكر، ضرورية مع هذه الوجبة. واستخدموا معها لحم "كشوروت"، والتسمية هنا تقابل تسمية المسلمين للحل، وفضلوها على استخدام لحم الدجاج مع الكسكسي.

وأشار أيضاً إلى أن الأسر اليهودية تتناول هذه الوجبة، وهي تستمع إلى الموسيقى الأندلسية. فهم لا يفضلون بين غذاء الجسد وغذاء الروح، ويرون ذلك من ضمن التقاليد، التي تجب المحافظة عليها عند تناول طعام الكسكسي حسب تعبير الباحث عفراني.

قسم كبير من الجيل الجديد في المغرب لا يفضل أكل طعام الآباء والأجداد مثل الكسكسي بل يفضلون الوجبات السريعة في المطاعم



وجبة الكسكسي تجمع أفراد الأسرة

وتقول السيدة حليلة (50 عاماً) ربة بيت من مدينة الرباط للعرب "لكل مدينة من مدن المغرب طريقة خاصة بعمل طعام الكسكسي، فهناك من يعمل بلحم رأس الخروف أو بلحم العجل أو بلحم الجمل صغير العمر، أو بالدجاج، وكذلك تختلف أوقات تقديمه، فالبعض يقدمه للعائلة يوم السبت أو الأحد. والبعض الآخر لا يقتصر في عمله لهذا الطعام على يوم الجمعة فقط بل يقدمه كل أيام الأسبوع بوجبة الغذاء أو العشاء. ويعمد الفقراء والأغنياء إلى عمله كصدقة عن أرواح الميتين للعائلة، ويحمل إلى الجامع ليأكل منه المصلون بعد الفراغ من صلاة ظهر يوم الجمعة، بعد أن يوضع قريباً من باب الجامع في صحن كبير من الفخار ليحتفظ بسخونته".

وتضيف حليلة لـ"العرب"، "هناك مشكلة مع الجيل الجديد في المغرب مع هذا اللون من الطعام، فقسم كبير منهم لا يفضل أكل طعام الآباء والأجداد -تعني الكسكسي- بل يفضلون الوجبات السريعة في المطاعم". وتذكر على سبيل المثال أن ابنتها، سهام (15 عاماً) التي تدرس في الثانوية تفضل أي طعام آخر على الكسكسي في يوم الجمعة، حتى لو كان مجرد بيضة مقليّة بالدهن بدل هذا اللون الفولكلوري من الطعام المغربي، الذي تعجب السيدة حليلة في إعداده كل يوم جمعة لعائلتها.

ويقول الشيف عياد الرفاعي (40 عاماً) لـ"العرب" عن هذه الوجبة، وقد أمضى عشرين عاماً بالعمل في مطاعم بالدار البيضاء "تعني كلمة كسكسي بالأمازيغية المكورات، وتعمل من دقيق القمح والذرة والشعير، وقدمها عادة في حفلات الزفاف، وفي عيدي الفطر والإضحى، وذكرى المولد النبوي الشريف. ويتناولها الطلاب في ليالي الامتحانات

لكل مدينة من مدن المغرب طريقة خاصة بعمل طعام الكسكسي، فهناك من يعمل بلحم رأس الخروف أو بلحم الجمل صغير العمر، أو بالدجاج، وكذلك تختلف أوقات تقديمه



لأنها تعطيهم الطاقة والتحمل للمذاكرة إلى ساعة متأخرة من الليل. والكسكسي يعمل بطرق مختلفة، فممكن عمله بسبعة أنواع من الخضروات: كالقرع الأحمر والأخضر، والجزر، اللفت، والبطاطا، والهانة، وحبث من الطماطم المقلشرة. والنوع الثاني، الحلو ونستخدم في عمله السكر واللبن، وثالث نعمله بالبصل والحمص وشرايح اللحم، ونوع رابع يعمل بالسمك".

ويضيف الرفاعي "يعمل الكسكسي في إناء معدني مثقب يسمى الرقاب (يشبهه قدر المانتو) يوضع على إناء لغلي الخضروات أو على آنية سلق الدجاج أو اللحم أو كليهما، ويمكن أيضاً إعداد الوجبة من دون لحم أو دجاج، والاختفاء بمرقة الخضروات، وإضافة الكرفس والثوم والفلفل الحار والحمص المسلوقة، ورأس الحانوت -سبعة أنواع من التوابل والمطبخات- لإعطائه نكهة خاصة، كما أن الخضروات يتم تقطيعها إلى أجزاء كبيرة، ومن خلال ثقوب الرقاب يمر بخار الغلي إلى حبوب الكسكسي فيطهوها. ونقلبه عدة مرات، وأصعب ما في إعداد الوجبة، هو طهي حبيبات الكسكسي على البخار حتى تنضج. فهي تحتاج مراقبة وعناية شديدة، لكي لا تتحول إلى فصوص غير قابلة للترش، وتقوم بإضافة زيت الزيتون، والزبدة البلدي بين الحين والآخر لها، لتليين الحبوب. وتستمر عملية طهي الكسكسي إلى فترة زمنية تقدر بساعة حتى يطيب ويتغير لونه إلى اللون الأصفر الفاقع. وعندها نضعه في صحن كبير من الفخار حافظ للحرارة، ونسكب فوقه مرقة سلق اللحم والدجاج والخضار، ونرتب فوقه الخضروات المسلوقة، واللحم والدجاج، ونزينه من أعلى بالفواكه الجافة المسلوقة، كالشمش والبرقوق، والمكسرات كاللوز والفسنق والجوز ونقدمه للضيوف".

طبق اليوم

السبانخ بلحم الخروف



* المقادير:

- كيلوغرام سبانخ.
- كيلوغرام لحم خروف.
- 2 حبات بصل.
- 3 فصوص ثوم.
- فنجان عصير طماطم.
- فنجان مرق اللحم.
- ملعقة صغيرة ملح.
- ملعقة صغيرة فلفل.
- حزمة شبت.
- 2 ملاعق زيت زيتون.

* طريقة الإعداد:

- يغسل الشبت والسبانخ جيداً بالماء البارد ثم يتم تقطيعهما.
- يقشر البصل والثوم ويتم فرمهما فرماً ناعماً.
- يسلق اللحم وعندما ينضج يحتفظ بمرقه.
- يوضع زيت الزيتون في وعاء الطبخ ثم يضاف البصل والثوم ويتم قليهم حتى يصفر لونهم ثم يضاف اللحم المسلوقة.
- يضاف عصير الطماطم وتترك إلى أن تنضج، ثم يضاف السبانخ والشبت ومرق اللحم وتترك على النار حتى تنضج.
- تقدم السبانخ بلحم الخروف ساخنة.

موضة

أثواب الزفاف مستلهمة من حلم ليلة صيف

قدّم المصمم اللبناني طوني ورد أول مجموعاته من الأزياء الجاهزة الخاصة بالعرائس في مدينة نيويورك، وتحديداً في أهم وأرقى متجر لأثواب الزفاف في العالم، وهو متجر كلاينفيلد في مانهاتن حيث يتم تصوير البرنامج التلفزيوني الشهير "قولي نعم للفستان".

حملت المجموعة اسم رائعة شكسبير "حلم ليلة صيف" وشكلت دعوة لدخول عالم الحكايات الخيالية ترجم من خلالها ورد مفهومه الخاص للرومانسية. تضمنت المجموعة 24 إطلالة تميز معظمها بالقصات الانسيابية والإكتاف العارية، كما تميزت بالمطرزات الحبرية والأنماط الهندسية التي امتزجت مع الكريستال، مما أضفى على المجموعة طابعا عصريا.

شكل اللون الأبيض القاسم المشترك بين جميع الإطلالات التي زينتها الورود البيضاء النافرة والأزهار المطرزة على الدانتيل في الفساتين، أما لعبة الضوء والشفافية فتجسدت من خلال عدة تفاصيل، أبرزها الكاب لفضاض والكورسيه المطرزة مما أضفى على الأثواب لمسة كلاسيكية ولكن غير تقليدية.



أي عار أن يجد إنسان عجوز نفسه وحيدا ومنبوذا، لا أحد من أولاده ومعارفه يتذكره ويزوره ويهديه بعضا من وقته؟! أهذه مكافأة رجل كافح وأعطى وضحي من أجل أحبائه، أن يُلفظ ويموت روحيا بالنسيان، الموت الحقيقي هو النسيان، لعله يرتكب جريمة ليؤكد وجوده، وبأنه لا يزال حيا، لعل الجريمة هي خياره الذي أجبر عليه، وزج به فيه رغما عنه، لأن روحه تجففت من الإهمال ونقص الحب.

ظاهرة تدعو للقلق حقاً وهي ارتفاع نسبة الجريمة عند العجائز، ظاهرة يجب أن تدفع ليس الحكومات وحدها، بل الأفراد لإعادة النظر بالمنظومة الأخلاقية والقيمية التي نتعامل بها.. وطرح السؤال الأهم: إلى أي مدى أنا أشعر بالآخر؟! وماذا أقدم له؟

المقدرة على الإحساس بالآخر، هو ما يميز البشر عن بعضهم البعض، وأنا مؤمنة أن حبا كبيرا قادرا وحده على استئصال بذور الشر الكامنة في النفوس.

الذين أفنوا حياتهم من أجلهم، يشعرون أن جيل الشباب يقول لهم "لقد انتهت صلاحيتكم وأصبحتم مثل الآلات المعطوبة وغير المفيدة".

هذا الإحساس بالتخلي والنبد وعدم تقدير رحلة الشقاء والكفاح من أجل الآخرين تجعل هؤلاء العجائز يشعرون بالم كبير، وإحساس بانعدام القيمة، فبدل أن تكون مكافاتهم في الحياة التقدير والحب والاهتمام والإحاطة بكل مظاهر الرعاية من قبل أولادهم أو أسرهم، يجدون أنفسهم منسيين ومهانين بالنسيان، بل يشعرون أنهم صاروا عبئا ثقيلا على أولادهم ومعارفهم.. يتراكم الغضب والام في نفوسهم، ويجدون أنفسهم ينسون عن المهم وإحساسهم بالنبد بارتكاب الجريمة..

جرائم من نقص الحب، هذه هي السمة البارزة في عصرنا، عصر ثورة التكنولوجيا والاتصالات والاختراعات، وغزو الفضاء، عصر البريق والشهرة وإزالة المسافات والحوارج بين البلاد، وبين أقاصي الشرق والغرب.. لكن كل تلك الإنجازات والاختراعات والنجاحات لا قيمة لها في غياب الحب، حين يصير كل إنسان أشبه بجزيرة معزولة في محيط من صقيع الوحدة.

إن الإنسان حين يصل إلى عمر الراحة ويتقاعد من عمله، وينتهي من مرحلة الأحلام الكبرى والطموح وتحقيق الأهداف والإنجازات في الحياة، فإنه لا يعود بحاجة سوى للحنان والحب والعطف.. ماذا يريد رجل في السبعين من عمره، أو امرأة في السبعين؟ سوى أن يهديها أولادها أو المقربون منها جزءا من وقتهم، فتمتة مثل صيني يقول "إذا أحببت شخصا فاهده وقتك".

لقد تنبته الحكومة اليابانية لخطر هذه الظاهرة، وسارعت لإيجاد حلول لها، وهي إيواء هؤلاء العجائز في منتجعات خاصة، والاهتمام بهم وتدريبهم على ممارسة هوايات وأنواع من الرياضة متناسبة مع أعمارهم، وإقامة حفلات موسيقية لهم، واصطحبهم في رحلات ترفيهية.

واظن أن ظاهرة ارتفاع معدل الجريمة لدى العجائز ليست في اليابان وحدها، بل في العديد من البلدان، خاصة أن متوسط عمر الإنسان في أزدياء، وفي المجتمعات الصناعية والمتطورة تشكل الوحدة أهم سماتها، وهؤلاء المتقاعدون، الكهول والعجائز، الذين تجف أرواحهم من الوحدة ومن قلة أو انعدام الإحساس بهم، يجدون أنفسهم منبوذين من الحياة ومن أولادهم

جرائم من نقص الحب

هيفاء بيطار
كاتبة من سوريا



لا في أحدث إحصائية لمعدل الإجرام في اليابان، تبين أن أعلى نسبة لمرتكبي الجرائم هم من الكهول والعجائز الذين تتجاوز أعمارهم الستين سنة، وقد أدهشني تلك الإحصائية وأشعرتني بالخلج حقاً، لأنني أؤمن أن الكهولة هي عمر الحكمة والخبرة والحنان. أما أن يرتكب عجوز جريمة فهو مؤشر خطير وبدل على خلل كبير في بنية المجتمع. لكن الدراسة الدقيقة تبين أن الجرائم التي يرتكبها العجائز في اليابان يعود معظمها لشعورهم العميق بالوحدة، وبأن لا أحد يهتم بهم، معظم هؤلاء العجائز هجرهم أولادهم، وما عادوا يزورونهم ويعطونهم جرعة من حب وحنان، ومعظمهم لم يجد مؤسسة ترعاه وتهتم به وهو في أرنل العمر، أحد هؤلاء وهو رجل تجاوز السبعين، قتل زوجته لأنها مصابة بمرض الزهايمر وهو عاجز عن العناية بها، وما من معين لهما.. طبعاً أنا لا أبرر له جريمته، لكنها نتيجة إحساس عميق بالعجز والوحدة والخوف، إنه يحتاج لمن يرعاه، فكيف سيعتني بزوجه المريضة؟



صانع المعجزات.. يتكلم أسبانية

إيمري يدخل تاريخ البطولات الأوروبية بإنجازات نادرة

دخل مدرب إسبيلية الأسباني أوناي إيمري تاريخ الدوري الأوروبي بعدما حقق إنجازا غير مسبوق عندما أصبح المدرب الأول الذي يتوج باللقب ثلاث مرات متتالية

□ **مدريد -** نجح أوناي إيمري المدير الفني لإسبيلية الأسباني في قيادة فريقه للتتويج بلقب الدوري الأوروبي للمرة الثالثة على التوالي والخامسة في تاريخ النادي الأندلسي. وواصل إسبيلية سيطرته المطلقة على بطولة الدوري الأوروبي، ليتابع النادي الأندلسي هويته المعتادة بحلوله ثالثا في دور المجموعات بدوري الأبطال والتحول

للمشاركة في الدوري الأوروبي والمضي قدما نحو اللقب. الرقم القياسي بعدد البطولات الذي وصل إليه إسبيلية تحقق بالعلامة الكاملة دون أن يخسر أي نهائي خاضه في البطولة، في المقابل خسر ليفربول أول نهائي له في البطولة بعد أن فاز بها في ثلاث مناسبات سابقة.

وقال إيمري في تصريحاته خلال المؤتمر الصحفي عقب اللقاء "قلت للاعبين بين الشوطين إن القدوم من أجل لا شيء أفضل بكثير من عدم القدوم. كان يجب علينا فعل أي شيء لأن ليفربول فريق كبير ولعبوه سيطروا على مجريات الأمور تماما في الشوط الأول". وأردف "كان علينا أن نقدم أداءنا المعروف وترجمة هذا الأمر داخل الملعب الذي شعرنا أنه ملعب سانتشين بيثخوان ولهذا فنحن راضون تماما لأننا أسعدنا جماهير الفريق وانفسنا أيضا".

وأكد إيمري أن قوة فريق إسبيلية تتمثل في كونه "دائما ما يحب المنافسة" ولهذا "فاز على فرق أفضل، بفضل روح المنافسة". وتوجه المدرب الباسكي بالشكر للاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) على التطور الكبير في هذه البطولة لأنها أصبحت "أكثر قوة" خلال السنوات الأخيرة، في الوقت الذي أكد فيه على أن إسبيلية سيفكر في "المضي ولو خطوة بسيطة في دوري الأبطال" الموسم المقبل. وتطرق إيمري للحديث حول مستقبله مع النادي الأندلسي مؤكدا أن عقده ما زال ساريا وأنه يحترم أيضا جميع المسؤولين في النادي. وشدد أيضا على تاجيل الاحتفالات من أجل الاستعداد لنهائي آخر أمام برشلونة في نهائي الكأس ويجب الاستعداد له بأفضل شكل.

بدأ إيمري البالغ من العمر 44 عاما مشواره الكروي عام 1990 والطريف في الأمر أن مشواره الكروي كلاعب كان داخل أسبانيا في صفوف الناشئين بنادي ريال سوسيداد وكان يلعب في خط الوسط حتى تم تصعيده للفريق الأول بالنادي عام 1995 ولعب له لمدة موسم واحد. لعب إيمري لنادي ريال سوسيداد وللغريق الأول 94 مباراة سجل خلالها 8 أهداف.

في عام 1996، انتقل إيمري إلى توليدو وظل به لأربعة مواسم



أرقام تاريخية حققها إسبيلية



□ حقق فريق إسبيلية العديد من الأرقام القياسية بعد تتويجه بلقب الدوري الأوروبي لكرة القدم (يوروبا ليغ). ووصل إجمالي الأرقام القياسية التي حققها إسبيلية إلى 9 أرقام:

□ أصبح إسبيلية أكثر الفرق تتويجا بالدوري الأوروبي بواقع خمس مرات حيث فاز بها أعوام 2006، 2007، 2014، 2015.

□ بات أول فريق يتوج بلقب الدوري الأوروبي ثلاث مرات على التوالي، وهو إنجاز تاريخي لم يحققه أي ناد من قبل.

□ عادل أوناي إيمري المدير الفني لإسبيلية رقم المدير الفني الإيطالي جيوفاني تراباتوني في عدد التتويجات بلقب المسابقة بواقع ثلاث مرات لكل منهما

□ أضفى المدرب الأسباني أوناي إيمري أول مدرب يتوج بالدوري الأوروبي في 3 مواسم متتالية.

□ لم يخسر إسبيلية نهائيا أي نهائي في الدوري الأوروبي بعدما تاهل له خمس مرات وفاز فيها جميعا.

□ تمكنت الأندية الأسبانية من الفوز على الأندية الإنكليزية 17 مرة من آخر 19 مواجهة في الأدوار الإقصائية للبطولات الأوروبية.

□ 9 مباريات لعبها إسبيلية ضد الأندية الإنكليزية فاز في 4 مباريات، وخسر 3 مواجهات وتعادل في مباراتين.

□ للمرة الثالثة على التوالي، تشارك خمس أندية أسبانية في النسخة المقبلة من دوري أبطال أوروبا بعد تتويج إسبيلية بلقب "يوروبا ليغ" حيث أنه وفقا للوائح الاتحاد الأوروبي للعبة فإنه يتاهل لدوري الأبطال الفائز بلقب الدوري الأوروبي، بجانب أصحاب المراكز الأربعة الأولى في الدوري الإسباني (الليغا) وهم برشلونة، وريال مدريد، وأتلتيكو مدريد، وفاريال.

□ بفوز إسبيلية بلقب "يوروبا ليغ" فإن الفرق الأسبانية تربعت على عرش أكثر الفرق تتويجا باللقب بإجمالي 10 القاب، بفارق لقب وحيد عن الفرق الإيطالية.

لسوء نتائج الفريق، حيث قاده في 26 مباراة فاز في 12 منها وتعادل في 3 وخسر 11. وفي عام 2013، تولى إيمري تدريب إسبيلية الذي يقوده حتى الآن حيث قاده في 204 مباراة وفاز في 107 منها وتعادل في 42 وخسر 55. ورغم التاريخ الجيد لإيمري في مسيرته التدريبية، إلا أنه لم يتوج سوى بثلاث بطولات فقط وجميعها أوروبية وكانت من نصيب إسبيلية حيث قاده للتتويج بالدوري الأوروبي ثلاث مرات متتالية مواسم : 2014-2013 و-2014 و2015-2016.

مشواره التدريبي

اعتزل إيمري لعب الكرة مبكرا وهو في الـ32 من عمره بسبب إصابة خطيرة في الركبة، وعقب اعتزاله عام 2004 عرض عليه رئيس لوركا دييورتيفو شغل منصب المدير الفني للفريق ووافق إيمري على تدريب الفريق لمدة موسمين وصعد به إلى دوري الدرجة الثانية لأول مرة في تاريخه. وقاد إيمري لوركا دييورتيفو في 70 مباراة، فاز في 34 منها وتعادل في 16 وخسر 20.

في عام 2006، قاد إيمري ألميريا وهو في الدرجة الثانية وصعد به للدوري الممتاز بعد 84 مباراة فاز في 39 منها وتعادل في 20 وخسر 25.

وفي سنة 2008، تولى إيمري قيادة فالنسيا لمدة 4 مواسم حتى 2012 قاده خلالها لاحتلال مراكز جيدة في جدول الدوري الإسباني والتي أهلت له لخوض بطولة دوري أبطال أوروبا. وقاد إيمري فالنسيا في 220 مباراة فاز في 107 منها وتعادل في 58 وخسر 55.

وفي سنة 2012، قرر إيمري خوض تجربة التدريب خارج أسبانيا تحديدا في سبارتاك موسكو بروسيا ولكن تمت إقالته سريعا

في عام 2000 خاض خلالها 126 مباراة وسجل له هدفين فقط. في عام 2000، رحل إيمري إلى ريسنغ فيرول لمدة موسمين ولعب له 61 مباراة سجل خلالها 7 أهداف. في سنة 2002 رحل إيمري إلى ليغانيس لمدة موسم واحد لعب خلاله 28 مباراة ثم في 2003، انتقل إلى لوركا دييورتيفو لمدة موسم واحد وسجل له هدفا واحدا في 30 مباراة.

في عام 2006، قاد إيمري ألميريا وهو في الدرجة الثانية وصعد به للدوري الممتاز بعد 84 مباراة فاز في 39 منها وتعادل في 20 وخسر 25. وفي سنة 2008، تولى إيمري قيادة فالنسيا لمدة 4 مواسم حتى 2012 قاده خلالها لاحتلال مراكز جيدة في جدول الدوري الإسباني والتي أهلت له لخوض بطولة دوري أبطال أوروبا. وقاد إيمري فالنسيا في 220 مباراة فاز في 107 منها وتعادل في 58 وخسر 55. وفي سنة 2012، قرر إيمري خوض تجربة التدريب خارج أسبانيا تحديدا في سبارتاك موسكو بروسيا ولكن تمت إقالته سريعا

في سنة 2002 رحل إيمري إلى ليغانيس لمدة موسم واحد لعب خلاله 28 مباراة ثم في 2003، انتقل إلى لوركا دييورتيفو لمدة موسم واحد وسجل له هدفا واحدا في 30 مباراة.

مشواره التدريبي

اعتزل إيمري لعب الكرة مبكرا وهو في الـ32 من عمره بسبب إصابة خطيرة في الركبة، وعقب اعتزاله عام 2004 عرض عليه رئيس لوركا دييورتيفو شغل منصب المدير الفني للفريق ووافق إيمري على تدريب الفريق لمدة موسمين وصعد به إلى دوري الدرجة الثانية لأول مرة في تاريخه. وقاد إيمري لوركا دييورتيفو في 70 مباراة، فاز في 34 منها وتعادل في 16 وخسر 20.

في عام 2006، قاد إيمري ألميريا وهو في الدرجة الثانية وصعد به للدوري الممتاز بعد 84 مباراة فاز في 39 منها وتعادل في 20 وخسر 25.

وفي سنة 2008، تولى إيمري قيادة فالنسيا لمدة 4 مواسم حتى 2012 قاده خلالها لاحتلال مراكز جيدة في جدول الدوري الإسباني والتي أهلت له لخوض بطولة دوري أبطال أوروبا. وقاد إيمري فالنسيا في 220 مباراة فاز في 107 منها وتعادل في 58 وخسر 55.

وفي سنة 2012، قرر إيمري خوض تجربة التدريب خارج أسبانيا تحديدا في سبارتاك موسكو بروسيا ولكن تمت إقالته سريعا

المدرّب الباسكي توجه بالشكر للاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) على التطور الكبير في هذه البطولة لأنها أصبحت أكثر قوة خلال السنوات الأخيرة، في الوقت الذي أكد فيه على أن إسبيلية سيفكر في المضي ولو خطوة بسيطة في دوري الأبطال الموسم المقبل

الفوز على روما: إنجاز جديد للأهلي المصري أمام أندية أوروبا

دفعة معنوية قوية في مشوار «الشياطين الحمر» نحو اللقب المحلي



مهرجان أهداف

السوبر المصرية، بعد فوزه على الزمالك، بنتيجة (2/3)، في أكتوبر الماضي، فضلا عن شعور لاعبي الأهلي بعودة الروح إلى المدرجات، في ظل وجود نحو 25 ألف متفرج، بعد أن حرم الفريق من الحضور الجماهيري الدوري المحلي، الذي يقام من دون جمهور لأسباب أمنية، حتى أن حسام غالي قائد فريق الأهلي، عبر عن أمنيته بإقامة مباريات فريقه على هذا الملعب.

يذكر أن علاقة كروية تاريخية تجمع بين مصر وإيطاليا، فقد جمعت ثلاثة لقاءات بين الأهلي وروما (فاز الأهلي في اثنتين، وروما في واحدة)، وكانت إيطاليا بوابة المنتخب المصري إلى بطولة كأس العالم، حيث شارك منتخب الفراعة في المونديال في مناسبتين فقط، عامي 1934 و1990، وهما البطولتان اللتان أقيمتا على أرض إيطاليا.

وواجه المنتخب المصري نظيره الإيطالي، في عام 2009، في بطولة كأس القارات بجنوب أفريقيا، وانتهت المباراة بفوز تاريخي للمنتخب المصري بهدف وحيد أحرزه اللاعب محمد حمص.

الجماهير أيقونة الفوز، وصاحب النصيب الأكبر من الإنجازات، وكما واجه يول في بداية مشواره، أحد فرق الدرجة الأولى في القارة الأوروبية، بدأ جوزيه مشواره مع الأهلي بمواجهة العملاق الإسباني ريال مدريد، في عام 2001، حيث كان يضم بين صفوفه، صفاة نجوم كرة القدم العالمية، مثل زين الدين زيدان وروبرتو كارلوس وراؤول غونزاليس.

نجح الأهلي في الفوز على الفريق الملكي بهدف نظيف، أحرزه النيجيري صنادي أوليسيه، وكان وقتها أثيرا لدكة البدلاء، وهي الحال نفسها بالنسبة إلى جون أنطوي، الذي افتتح أهداف الأهلي في مباراة الجمعة، أما المشهد الأكبر الذي أجمع عليه الفريقان، هو روعة التنظيم، بداية من المؤتمر الصحافي الذي سبق اللقاء، حتى الخروج من ملعب هزاع بن زايد، الذي يعد تحفة معمارية تزين مدينة العين، وقد تم إدراجه ضمن أفضل التصميمات المعمارية في عام 2014، في المسابقة التي نظمت في سنغافورة.

ويعد هذا الاستاد فال خير على فريق الأهلي، حيث شهد تنويع الفريق بكاس

14 عاما، وقت أن فاز على روما في عام 2002، بهدفين مقابل هدف، أحرزهما إبراهيم سعيد والإنغولي إيفلينو، في ما جاء هدف روما من ركلة جزاء سجلها فيننشزو مونتيليا.

براي أحمد بلال، مهاجم الأهلي السابق، والذي شارك في لقاء روما في 2002، أن الأهلي دائما يتألق أمام الفرق القوية.

وقال في تصريحات لـ"العرب"، إن البعض توقع أن تكون المباراة بمثابة نزهة للفريق الإيطالي، إلا أن التنافس وقوة المباراة، جاء على غير المتوقع، ونجح الأداء الرائع للأهلي في انتفاضة فريق روما، حتى بدا اللقاء وكأنه لقاء رسمي.

وأضاف بلال، أن الفريقين استفادا جيدا من المباراة، ونجح مارتين يول في اختيار أكبر عدد من اللاعبين، في حين كانت تجربة قوية لروما، كما صرح سبالييتي، الذي اعترف بقوة الأهلي، ونظر له بعين التقدير والاحترام. تعد بداية مارتين يول مع الأهلي، مباشرة بالخير، حيث تتشابه إلى حد بعيد مع بدايات البرتغالي مانويل جوزيه، أحد أشهر من تولوا الإدارة الفنية للأهلي، والذي تعتبره

على إستاذ هزاع بن زايد بمدينة العين الإماراتية، نجح فريق الأهلي المصري في إضافة إنجاز جديد إلى سجل إنجازاته أمام الفرق الأوروبية، وفاز على روما الإيطالي، الذي يضم بين صفوفه اللاعب المصري محمد صلاح، بنتيجة (3/4)، في المباراة الودية التي جمعتهم الجمعة.

السولية، ما دفعهم للإصرار على التالى والتسجيل في شبك المنافس.

السيناريو نفسه، حدث في مباراة الأهلي الأخيرة أمام فريق الإنتاج الحربي، ضمن الجولة 29 بالدوري المصري، والتي فاز فيها الأهلي بهدفين نظيفين، أحرزهما البديلان المهاجم الغاني جون أنطوي ولاعب الوسط وليد سليمان.

وربما تشهد المباراة القادمة، الأربعاء، أمام المقاولون العرب في الأسبوع الـ30، مفاجأة جديدة في التشكيلة، تؤكد أن الأهلي يملك ذخيرة حية من اللاعبين.

المباراة في مجملها جاءت قوية، وشهد شوطها الأول 4 أهداف، بمعزل هدفين لكل فريق، ونجح لاعبو الأهلي في الحد من خطورة محمد صلاح، رفيقهم في صفوف المنتخب المصري، غير أن الإيطالي سبالييتي، المدير الفني لروما، نجح في استغلال ثغرات دفاعات الأهلي لهز شبك الحارس شريف إكرامي الذي تصدى لعدد من الهجمات، بينما عاونه القائم في التصدي لهدفين مؤكدين.

تبدلت الحال مع بداية الشوط الثاني، واستحوذ الأهلي على مجريات اللعب، وافتتح التسجيل للمرة الثالثة بعد عشر دقائق فقط عن طريق وليد سليمان، غير أن انتفاضة روما قادتته إلى التعادل في الدقيقة 90، وفي الوقت الذي أعد كل جهاز فني العدة لركلات الجزاء، حيث أن لألثة المباراة تشتت فون أحد الفريقين، نجح أحمد الشيخ في تسجيل هدف الحسم في الدقيقة 93.

أبدى الهولندي مارتين يول المدير الفني للأهلي سعادته بمستوى المباراة، وأشار في تصريحات عقب اللقاء، إلى نجاحه في اكتساب عناصر جديدة لا تشارك منذ فترة مع الفريق مثل أحمد الشيخ وصالح جمعة ومحمد هاني بالإضافة إلى الاطمئنان على الأساسيين.

في حين قال لوتشيانو سبالييتي المدير الفني لفريق روما، إن المباراة كانت تجربة قوية، أمام فريق عديد، ينبع أسلوب لعب مختلف، أفادت فريقه في ظل بحثه عن تطوير أدائه، لافتا إلى تأثير الفريق ببعض الغيابات، مثل، ناينجولان وستيفان شعراوي.

بخلاف المشاهد التي نقلتها عدسات المصورين، من تحركات العملاق الإيطالي فراشسكو توتي، وتكريمه قبل انطلاق المباراة، إضافة إلى فرحة لاعبي الأهلي، بعد أن حمل قائدهم حسام غالي الكأس، فقد أعاد الأهلي إلى الأذهان، ذكرى مرت عليها

عماد أنور

الإثارة والمفاجات، هما المتعة الحقيقية لكرة القدم، تلك الحالة التي تظل دائرة بين الفريقين المتباريين، حتى إطلاق صافرة النهاية، ليخرج الفائز في حالة نشوة، بينما يخيم الحزن على المهزوم، غير أن روعة إستاذ هزاع بن زايد بمدينة العين الإماراتية الذي دارت فيه المقابلة الودية بين فريق الأهلي المصري ونادي روما الإيطالي، الجمعة والتي انتهت بفوز الأهلي أربعة أهداف مقابل ثلاثة، وحدت الفائز والخاسر على حالة واحدة، وهي الانبهار بروعة التنظيم وجمال ملعب المباراة.

على غير المتوقع، جاءت نتيجة المباراة التي شهدت سبعة أهداف، وأظهرت قوة التنافس بين الفريقين، وإذا كان مؤشر توقعات ما قبل اللقاء، أشار إلى فوز روما الذي أنهى موسمه في المركز الثالث، في سلم ترتيب دوري الكالتشيو الإيطالي، إلا أن الأهلي متصدر الدوري المصري، سار عكس المؤشر وحقق فوزا غاليا، يعد بمثابة دفعة معنوية في مشواره نحو اللقب المحلي.

جاءت أهداف الأهلي عبر لاعبيه، جون أنطوي، مؤمن زكريا، وليد سليمان، وأحمد الشيخ، بينما أحرز أهداف روما كل من، دجيكو، محمد صلاح، وفانكو، وللمرة الثانية على التوالي، ينجح بدلاء الأهلي في إضفاء المدرب الهولندي مارتين يول، الذي تعامل بذكاء شديد، وتعهد إشراك بعض اللاعبين الذين لزموا دكة البدلاء منذ قدومه، مثل جون أنطوي ووليد سليمان وأحمد الشيخ وعمرو

أبدى الهولندي مارتين يول سعادته بمستوى المباراة، وأشار في تصريحات عقب اللقاء، إلى نجاحه في اكتساب عناصر جديدة لا تشارك منذ فترة مع الفريق مثل أحمد الشيخ وصالح جمعة ومحمد هاني، بالإضافة إلى الاطمئنان على الأساسيين

دع عنك لومي



مراد البرهومي
كاتب صحافي تونسي

□ في الزمن الغابر، وفي عهد قوة الكلمة وسلطة الشعر قال ذات مرة شاعر العصر العباسي أبو نواس "دع عنك لومي فإن اللوم إغراء، وداوني بالتي كانت هي الداء"، لقد تغنى بشرب الخمر ومدى تأثيرها وسحرها وقوتها التي تجعله يتجاوز كل المحن والصدمات، بل وأكثر من ذلك بدأ أبو نواس وكأنه يقول إن اللوم والعتاب لا يزيدانه إلا إصرارا وتعنتا ورغبة في القيام بهذا الأمر مرارا وتكرارا.

ربما هذا البيت الشعري الشهير والرهيب ينطبق تماما على لاعب منتخب الأوروغواي ونادي برشلونة الإسباني لويس سواريز الذي ألقى وراء ظهره كل اللوم والعتاب والنقد المعتدل أحيانا والمبالغ فيه أحيانا أخرى، وعاد مرة أخرى نجما متألقا ولاعبا فذا وهدافا قديرا قاد فريقه إلى الفوز بلقب الدوري الإسباني عن جدارة واستحقاق.

فمثلما أعلن أبو نواس بطريقته الخاصة وباللغة التي يتقنها والسحر الذي يبرع فيه بأن اللوم لا يزيد سوى تمرد وإصرار على القيام بما يريد، فإن سواريز أبى بدوره أن يرد على الجميع بطريقة مماثلة، لكن باللغة التي يفهمها والفن الذي يتقنه وهي لغة الأهداف الغريزة والتألق في ملاعب كرة القدم.

سواريز افقت، وأغلب متابعي الدوري الإسباني يؤكدون تلك النجومية، هذا الموسم من تحت أقدام زميله الأرجنتيني ميسي والبرازيلي نيمار، فسجل أربعين هدفا بالتمام والكمال في 38 مباراة ليسبق الجميع وينتخب نفسه ملك الهدفين، ليس في الدوري الإسباني فقط، بل في مختلف

كلاسيكو الأمل يجمع الصفاقسي بالترجي

تعويض فشله في التأهل إلى دور المجموعتين ضمن كأس الاتحاد الأفريقي عندما خرج أمام منافسه الجزائري مولودية الجزائر يوم الثلاثاء الماضي، وكى يصالح أنصاره ويواصل مطاردة النجم الساحلي يتعين عليه اجتياز هذا الامتحان بسلام قبل ثلاثة أيام من مواجهة مصيرية ثانية ضد النجم الساحلي بلعب راس في إطار مباراة مؤجلة لحساب الجولة 28 من الدوري.

وفي حديثه عن هذه المباراة أكد مدرب النادي الصفاقسي شهاب الليلي أن "الهزيمة ممنوعة، ولا مفر من تحقيق الفوز حتى لا يفقد فريقه كل الحظوظ في المراهنة على اللقب، مضيفا "بعودة نجم الفريق وهداف الدوري علي معلول سيكون للفريق العديد من الحلول لتحقيق الفوز على حساب منافس قوي للغاية".

من جانبه أكد عمار السويح مدرب الترجي الرياضي أن فريقه تجاوز مخلفات الخروج المفاجئ من المسابقة الأفريقية، وحالة اللاعبين الذهنية تبدو جيدة من أجل تحقيق نتيجة مرضية عشية الأحد.

* م. ب



الهزيمة ممنوعة

السابق، سواء في تجربته الأوروبية الأولى مع نادي أياكس أمستردام الهولندي أو ليفربول، أو مع منتخب بلاده، ويات الآن حاملا ثوب البطل والهداف البارح.

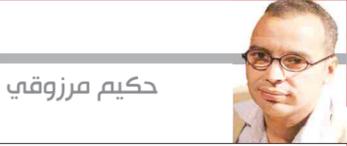
والأكثر من ذلك، فسواريز كان رده قويا وسريعا للغاية، ليس خلال موسمه الثاني فحسب، بل منذ موسمه الأول، فمجرد انتهاء العقوبة المسلطة من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) ترك بصمته واضحة جلية مع فريقه البرشلونتي وسجل عدة أهداف وساهم في صنع عدا أكبر، لينتهي موسمه الأول في أسبانيا بشكل رائع بعد التتويج بثلاثة الدوري والكأس ثم دوري أبطال أوروبا.

اليوم وعلى رأي شاعر العهد العباسي أبو نواس الذي أكد أن الداء يحمل في باطنه الدواء، فإن سواريز داوى كل جراحه القديمة، فبسبب كرة القدم بكى كثيرا في السابق وحصلت له مشاكل عدة وتعرض لعقوبات قاسية، وبفضل كرة القدم أيضا عانق الإبداع وبلغ مدى نجاحه عنان السماء.

اليوم أيضا سيتعين على سواريز أن يحرق بقايا صور رمادية تركها في آخر بطولة قوية شارك فيها مع منتخب بلاده، فبعد أيام قليلة سيخوض غمار "كوبا أميركا" ليقود منتخب بلاده مجددا في رهان قوي.

سواريز الذي توج منذ سنوات قليلة باللقب القاري سيعمل بلا شك على أن ينهي اللوم نهائيا على الصعيد الدولي، وبلا شك أيضا، فمثلما تجاوز الامتحان بروعة مع برشلونة، فإنه سيكون في هذه البطولة المنتظرة قادرا على البروز مجددا وطمس تلك الحقيقة السابقة المتعلقة بكونه "غشاشا وعضاضا"، أما في صورة الإخفاق والسقوط في فخ الطيش ثانية، فعلى سواريز ألا يلوم سوى نفسه، إذ لن يكيفه شعر أبو نواس كي يبرئ نفسه من جديد.

صباح العرب



حكيم مرزوقي

رنة بين أسنة الذهب

□ شَبَّ حريق في منزل رجل اشتهر بالكرم، فهاتف عمال الإطفاء في مكاملة أطنب فيها من السؤال عن أحوالهم ودراسة أطفالهم قبل إخبارهم بالحدث، وحينما حضروا، صاح في وجوههم "اتركوا خراطيمكم جانبا، فوالله لا تمدن أيديكم لإخماد هذا الحريق التافه، إلا بعد تناول الغداء وشرب الشاي".

قيل إن الحريق نفسه قد امتد إلى منزل جاره البخيل، والذي اكتفى برتة واحدة من هاتفه المحمول إلى رجال الإطفاء، لعلهم يتصلون، ولكن، لا حياة لمن يشرب الشاي وسط السنة النيران.

التهمت النار بيت الكريم لثروته، وبيت البخيل لاختصاراته.. وكذلك التهمت خراطيم الإطفائيين وبدلاتهم، لإسرافهم في شرب الشاي، وربما لإهمال دراسة أطفالهم، أما من يبحث عن استخلاص العبرة في هذه الحادثة عن جدوى الوسطية مثلا، فساروي له هذه القصة:

اقتيد أحد العمال الروس في الفترة الستالينية إلى السجن بتهمة التقصير، حين جاء إلى المصنع متأخرا بخمس دقائق، شفع له عن خطيئته بأعجوبة، وما إن عاد لمزاولة عمله، حتى اعتقلوه ثانية بتهمة الحضور إلى المصنع قبل موعد العمل بخمس دقائق، وهو الأمر الذي يثير الشكوك حول التجسس على أسرار المصنع، أفرج عنه حين لم تثبت عليه التهمة.

وجاء اليوم الذي حضر فيه إلى المصنع في الموعد بالذبيقة والثانية.. عندها اقتادوه إلى معتقلات سيديريا، ولأبد، وذلك بتهمة اقتناء ساعة سويسرية مشبوهة.

الوسطية مهمة صعبة، وتكاد تكون مستحيلة، بمقاييس الفيزياء والمنطق والأخلاق، ثم إنها ليست دائما خير الأمور، بل دليل أن من يقف على تخوم الأشياء، يراها بعين أكثر دقة ومحافظه على مساحة الأمان. إنها تشبه طريقة إخماد الحريق، كما أخبرني صديقي الإطفائي الذي كان يشرب الشاي في منزل الرجل الكريم، ثم إن الوسطية هي النقطة الأعلى في الأقواس والدوائر لدى المعماريين، والأكثر نبذا في الفن والإبداع، وحتى العلاقات الإنسانية التي ترخّب بالساخن أو الباردة، لكنها ترفض الفخر، بل وتتقيؤه غالبا.

العرب قوم بارعون في تطويع اللغة لأجل مآربهم، فالبخيل الطماع الذي احترق بيته يصبح حريصا، والإطفائي الذي لم يستجب لنداء "المسح كول" مهينًا، والأحمق الاستعراضي حاتم الكرم -وبالمنااسبة، قبل إن حاتم الطائي قد تحول في آخر عمره إلى قاطع طريق كي يستمر في تلبية قيمة الكرم التي سجنه فيها الأكلون على مائدته - وهكذا نمضي لاجئين تحت خيمة اللغة فنبرع في تلييف العبارات لتصبح الهزيمة نكبة، والنكبة نكسة، والنكسة هفوة.. والصراع الطبقي عتابا طبقيًا.

الناس مكارون في السخرية ممن يناقض طباعهم، فانا على يقين بأن حادثة "بخيل الرنة الواحدة" قد ابتدعها واحد أراد أن ينيه جلساءه لكرمه، كما أن طرفه "الكريم بين النيران" قد لفقها أحد البخلاء الذين يشتهرون عادة بحس الدعابة كاسلوب تطفلي.. ولكن، من الراوي وسط السنة الذهب؟

«الخمسة الذهبية» تصالح بين الأصالة والحداثة في تونس



ألوان الماضي بإبتكارات الحاضر

وإعطائه بعدا حداثيا، يتلاءم وروح العصر. وواكب مرور العارضين والعارضات بملابسهم التقليدية المتكررة العديد من الفنانين التونسيين على غرار خالد هويصة وأبيس الخماسي وعاطف بن حسين وأمين لصيق ومهدي آر تو أم ووفاء بوكيل ونجلاء بن عبدالله ومريم بن حسين ولبنى نعمان. ويواجه المصممون التونسيون صعوبات في الترويج للباس التقليدي نظرا لدقائه منحصرا في المناسبات الدينية وحفلات الزفاف، وهو ما استوجب التفكير في تقديم تصميمات تنسج التقليدي مع العصري لتكون مناسبة للاستخدام اليومي.

مجموعات الأزياء المقدمة من قبل كافة المشاركين دون استثناء. وقدم حفل "الخمسة الذهبية" كل من الإعلاميين يسر الصحراوي ونزار الشعري، حيث أهدبا دورة هذا العام للمصمم التونسي الراحل قيس التونسي، الذي يعد أحد رموز الابتكار في مجال اللباس التقليدي التونسي، من خلال إضافاته السحرية التي أوصلت اللباس التقليدي التونسي إلى العالمية. وأهدى الفنان التونسي محمد الجبالي ضيف شرف الحفل إحدى أغانيه الجديدة للمبتكرين والعارضين، مثنيا جهد الديوان في تاصيل اللباس التقليدي التونسي

وأكدت أسماء مديوب المديرية العامة للديوان الوطني للصناعات التقليدية أن مسابقة هذا العام، كانت مفتوحة للحرفيين والمبدعين وخريجي مدارس الموضة والتصميم بتونس، قصد تطوير اللباس النسائي والرجالي اليومي بالاستلهام من "الجنة" و"الفطان" و"المتنان" بالنسبة إلى اللباس اليومي، في حين خصص موضوع "الدرابي"، أي اللباس المستوحى من "الملية" لإبتكار لباس السهرة النسائية. وأفادت مديوب لـ"العرب" بأن دورة هذا العام تميزت مقارنة بالدورات السابقة بالجودة العالية والحس الإبداعي المتميز

نظم الديوان الوطني للصناعات التقليدية التونسية مساء الجمعة، بمقر الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية بالعاصمة تونس، الدورة 18 لمسابقة "الخمسة الذهبية"، وسط حضور إعلامي وفني غفيرين، واكب آخر تطورات الموضة المستلهمة من اللباس التقليدي التونسي.

سامية العليوي
وصابر بن عامر

□ تم، الجمعة، تتويج الفائزين في مسابقة "الخمسة الذهبية" التونسية في دورتها الثالثة عشرة، بمقر الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، وذلك بتنظيم من الديوان الوطني للصناعات التقليدية وتحت إشراف وزارة السياحة والصناعات التقليدية التونسية.

وسجل الديوان مشاركة 92 مبتكرا انتقت لجنة التحكيم من ضمنهم 32 مشاركا قدموا حوالي 35 أنموذجا، حيث رصدت جوائز مالية هامة للمتفوقين الذين ساهموا في تحقيق المواجهة بين الأصالة وروح المعاصرة في التصميم والابتكارات التي كانت محور مسابقة الفوز بالـ"خمسة الذهبية" لهذا العام. وقدمت خلال السهرة التي افتتحت على إيقاعات "الحضرة" لفرقة العزوية الصوفية، خمس جوائز على عدد أصابع اليد، وهو شعار "الخمسة" التي تعرف أيضا بـ"يد فاطمة".

وتميزت أغلب التصميمات المقدمة بالوان صيفية حارة كالأخضر والبرتقالي والأصفر، وكان رهان المسابقة هذه السنة قدرة المصممين على استخدام قماش "الدرابي" المعروف خاصة بصعوبة تطويبه.

وفازت أحلام قولاق مراد من محافظة نابل بالجائزة الأولى في فئة التصميم الخاصة باللباس التقليدي اليومي، وحصد إلياس الأنداري من محافظة تونس الجائزة الثانية، والت الجائزة الثالثة إلى وصال الساكري من محافظة زغوان. وفي تصميم لباس السهرة ألت الجائزة الأولى لمنيرة قعيدة من سوسة، والثانية لدليلة رشيدي من ذات المحافظة.

ابتكار حشرة طائرة فعالة في التعامل مع الكوارث

ويقول الدكتور روبرت وود، رئيس الباحثين في المشروع، إن هذه التقنية تشبه "تأثير حرك بالونة بالشعر ثم الإصاقتها بحاائط"، كما "تفصل الشحنة عن رقعة الهبوط" ليعود الروبوت للانطلاق. والروبوتات أو الطائرات دون طيار المشابهة تخضع للتجربة في جهود المراقبة البيئية والتعامل مع الكوارث. وفي السنوات الأخيرة تواصلت الأبحاث، وصار حجم النماذج المتلاحقة من الطائرات دون طيار يصغر مع الوقت لاستخدامها في مهام حساسة تستوجب حجما صغيرا.

ولعل ميزة هذا الجيل الجديد من الطائرات دون طيار عدم حاجته لتراخيص طيران، إذ أن الحجم الصغير يبدد المخاوف الأمنية من حوادث تؤثر على الطائرات أو سواها من الأجهزة. وكانت شركة أميركية أطلقت مؤخرا ما تقول إنه أصغر طائرة دون طيار مجهزة بكاميرا في العالم، ويبلغ وزن الطائرة أقل من 24 غراما، وتبلغ أبعادها 4.3×3×2.5 سنتيمترات، وتتمتع بمرونة استثنائية تتيح لها تصوير فيديو حي بدقة متوسطة وهي تتقلب وتدور في الجو.

□ واشنطن - فيما لا يزال التسابق على تصغير التكنولوجيا الطائرة على أشده، كشف فريق في جامعة هارفارد عن روبوت بحجم حشرة يمكنه الالتصاق بالأسطح وإعادة الانطلاق منها، وبما أن الطاقة تنفذ سريعا من الروبوتات الصغيرة الطائرة، فإن الالتصاق بالأسطح يحل هذه المشكلة.

ويستخدم الروبوت الجديد المبرمج، تقنية تسمى "الالتصاق الكهروستاتيكي"، وهي نفس الطريقة التي تلتصق بها البالونات المحملة بالشحنات بالجردان، وطرق الالتصاق الميكانيكية التقليدية، مثل مخالب الطيور، تتقل هذا النوع من الروبوتات الصغيرة. ومثل الانفصال عن الأسطح بسهولة تحديا آخر للفريق الأميركي "فلو كان الالتصاق هو كل همتنا، لوضعنا القليل من الصمغ على سطح الروبوت" بحسب فريق جامعة هارفارد. وصمم الباحثون العاملون ضمن مشروع "روبوبي" رقعة هبوط صغيرة ومسطحة، محملة بشحنات كهروستاتيكية يمكن تشغيلها وإطفائها، وعند تشغيل الشحنات، تتسبب الرقعة موجات سلبية تمكنها من الالتصاق بالأسطح المحملة بالشحنات الموجبة.

ديانا حداد تفتتح مهرجان موازين المغربي



القلعي، ديانا حداد، في أداء أغنياتها "ناديتك والدنيا ليل". وفي ذات الليلة، وعلى منصة "السويسي" المخصصة لنجوم عالم الغناء والموسيقى الغربية أحيى النجم الأميركي الشاب كريس براون، أولى سهرات المهرجان، والهب مغني "الآر أند بي"، حماس الجمهور، وأغلبهم من الشباب، الذين ردوا معه مقاطع من أغانيه المشهورة.

وكعادته استطاع الفنان العراقي كاظم الساهر إشعال مشاعر الجمهور من خلال أغنياته العاطفية التي غناها على مسرح محمد الخامس، حيث تفاعل الجمهور مع سحر صوت القيصر وطريقة غنائه وجمال الكلمات المغناة. وبدأ القيصر حفله الغنائي بأغنيته الشهيرة "مدرسة الحب" التي لاقت تجاوبا عفويا من معجبي الفنان العراقي الذين سارعوا للالتقاط الصور التذكارية معه.

□ الرباط - انطلقت ليلة الجمعة، بالعاصمة المغربية الرباط، فعاليات مهرجان "موازين إيقاعات العالم"، أحد أكبر المهرجانات الموسيقية العالمية، في دورته الـ15، التي تستضيف فنانين عالميين من ألوان موسيقية متنوعة، ويستمر المهرجان لغاية 28 مايو الجاري.

وعلى منصة "النهضة"، المخصصة للنجوم العرب، كان لجمهور الفنانة اللبنانية، ديانا حداد، موعد مع نجمتهم المفضلة. وغنت ديانا حداد من سجلها الغني، أشهر أغانيها، كما أطربت جمهورها الغفير بانغام باللهجة اللبنانية والخليجية والمغربية، كـ"يا أهل العشق"، و"نعم سيدي"، و"الليلة ليتنا"، و"لايتك والدنيا ليل وقلتي مخطوبة" وغيرها من الأغاني التي تفاعل معها الجمهور المغربي رقصا وتصفيقا. وشاركت الفنانة المغربية الشابة نهيلة

الشرق الأوسط الجديد

